الزوجان المسيحيّان خميرٌ تجديديٌّ للأسرة والمجتمع

مبحث التأمّل 2021-2022 في "حركة فرق السيّدة"

ترجمة الدكتور يوسف كمال الحاج

مبحث التأمّل 2021-2022 في "حركة فرق السيّدة"

الزوجان المسيحيّان خميرٌ تجديديٌّ للأسرة والمجتمع

مقدمة

الى الاعزّاءالأزواج، والأرامل، والكهنة المرافقين الروحيين والمرافقين الروحيين العلمانيين في فرق السيدة، في خط سير الرحلة الذي اقترحته الفرقة المسؤولة عالميا ERI على الحركة في اللقاء العالمي 2018 في فاطيما، رسمنا مسيرة إنطلقت من التوجّه العام لسنوات 2018 - 2024، "لا تخافوا، سيروا قُدُماً"، لتحمل عدة نقاط تركيز سنوية أو توجّهات نوعية تقودنا الى مسيرة جديدة أو سنة عمل جديدة تبدأ بعد المجمع العالمي في تموز 2021 :

- "لننطلق للخدمة، متقبّلين ضعفنا" 2018 - 2019
- "مدعوون الى القداسة" 2019 - 2020
- "الزواج، سرّ رسالة" 2020 - 2021
- "الزوجان المسيحيان، خمير تجدّد للأسرة والمجتمع" 2021 - 2022

في المسار الذي وضعته "الحركة المنتهية ولايتها" لتحديد مجرى سنة 2024، ونظراً الى أننا سننظم في سنة 2021 لقاءً عالمياً للأزواج الإقليميين في روما، بعد أشهر قليلة من اللقاء العالمي للعائلة، فقد وضعنا توجّهاً لفترة 2021 - 2022 : "الزوجان المسيحيان، خميرتجدّد للأسرة والمجتمع".

غاية هذا التوجّه السنوي هي دعوة الحركة الى التفكير والتأمل بالزوجين المصغيين الى صوت الله والحاملين هموم الكنيسة والعالم المعاصر.

حين نصغي وننظر بعيني الله، نعي ضرورة أن نكون أداة تجدّد، كي نقيم أشكالاً جديدة من الحوار، لبناء المستقبل من خلال الزوجين والعائلة والمجتمع.

بغية تحضير الأرضية الملائمة كي نعي أننا أدوات تجدّد، رأينا أن الأطار الأمثل هي الرسالة البابوية (إنسيكليكا) "لك التسبيح"، التي يقول فيها البابا فرنسيس: "ثمّة أمور كثيرة تحتاج إلى إعادة توجيه، لكنّ البشريّة تحتاج، قبل كلّ شيء، إلى التغيير. من الضروريّ قيام وعي لديها بأصل أبنائها المشترك، وبانتمائهم بعضهم لبعض، وبمستقبلهم الواحد الّذي يتقاسمونه جميعًا. هذا الوعي الجوهريّ سيتيح تطوير

اقتناعات جديدة ومواقف جديدة وأنماط حياة جديدة. وهكذا نجد أنفسنا أمام تحدٍّ تثقيفي، على الصعيدين الروحيّ والتربويّ، سيتطلّب مسارات طويلة الأمد من التجدّد الذاتيّ." (LS 202)

إن حركة فرق السيدة، في مسيرتها ككنيسة مكونة منّا جميعاً، حرصت دوماً على الإصغاء الى صوت وتوجيهات أحبارنا. لهذا السبب رأينا في الفرقة المسؤولة عالميا انه لا يمكننا ان نسمح بأن تغيب عن مسيرة تنشئتنا ،إنسيكليكيا "لك التسبيح" التي تتمحور حول مفهوم الإيكولوجيا بالكامل ، كنموذج قادر على إعادة الوصل بين علاقات الإنسان الجوهرية: بالله، بنفسه، وبغيره من البشر، وكذلك مع الخليقة. على اعضاء الفرق، كما على البشرية جمعاء، أن يحرصوا على تجنّب الوقوع في خطر المركزية البشرية، وخلق إنفصام بين نموّنا البشري والروحي وبين العالم الطبيعي غير البشري. لا يوجد شيء في هذا العالم لا يعنينا، لأن كل ما في الوجود هو جزء لا يتجزأ من إنجيل الخلق.

إنطلاقاً من هذه الأطر والمفاهيم، دعونا منطقة البرتغال الكبرى SR Portugal ، في كانون الثاني 2020، أن تتولّى صياغة موضوع البحث، وقد تلقّفت هذه الدعوة بالكثير من الحماسة والسخاء، عبر الزوجين المسؤولين Margarida et José Machado da Silva ، فقاما بتشكيل فريق عمل شرع من حينه بكتابة الموضوع. نتقدم من الجميع بالشكر والعرفان لإنجازهم هذا العمل المتقن والمثري، الذي سيقدّم دون شك مساهمة كبيرة في مسيرة تنشئتنا.

حين حدّدنا في الفرقة المسؤولة عالميا ERIتوجّه هذا العام ووضعنا تصورنا لصياغة موضوع البحث، ما كان ليخطر ببالنا أن فيروس SRAS-Cov-2 الذي يسبّب مرضاً يُعرف باسم COVID-19 ، سوف يكون له هذا الأثر على حياة جميع سكان "بيتنا المشترك". جائحة، وباء، حجر صحي، عزل منزلي، موجة ثانية، بلا عوارض، فيروس كورونا... كلمات أضحت الأكثر استخداماً في قاموس المفردات العالمي وفي جميع الأبحاث التي تُنشر يومياً على الطرق السريعة للمعلومات.

كذلك، لم يكن بإمكان إنسيكليكيا "لك التسبيح"، التي صدرت في حزيران 2015، أن تتوقع ما سنعيشه بعد 5 سنوت، رغم أن البابا فرنسيس كان قد دعا فيها، بالكثير من التبصّر، الى حماية الطبيعة والعناية بالبيت المشترك وقيام الوعي بأصلنا المشترك، وبانتمائنا بعضًا لبعض، وبمستقبلنا الواحد الّذي نتقاسمه جميعًا.

خلال صياغة موضوع البحث هذا، تغيّر كل شيء. فقد خضع العالم بشكل غير ملائم للإنتشار المدمر لفيروس لم نكن قد سمعنا عنه، لكنه في غضون أسابيع قليلة، غيّر حياتنا، وعدّل مشاريعنا وخطط تنشيط حركتنا الحبيبة وجدول أعمال لقاءاتنا. فاللقاء العالمي للعائلة كان يفترض أن يكون مدخلاً الى اللقاء الإقليمي في روما حيث كنا سنقدم موضوع البحث هذا. لكن اللقاء العالمي أُلغي من قبل الفاتيكان، كما ألغي اللقاء العالمي للأزواج الإقليميين بعد تبصّر وقرار من الـ ERI .

رغم كل ذلك، لم يفقد الموضوع من أهميته، بل صار أكثر ضرورة وإلحاحاً، وسط الظروف التي عشناها.

في بدايات السنة الماضية، وقبل أن ينتشر وباء COVID 19 ، دعا البابا فرنسيس جميع الكاثوليك وذوي الإرادة الطيبة الى الإحتفال بالعيد الخامس لهذه الرسالة البابوية ،الإنسيكليكيا ، المهمة، والعمل من

أجل عناية أفضل ببيتنا المشترك ؛ وهذا سبب آخر ظرفي وملائم لإتخاذ هذه الإنسيكليكيا كمرجع لموضوعنا السنوي. في سنة 2020 كذلك، نشر البابا فرنسيس إرشاداً رسولياً بعنوان "أمازونيا العزيزة"، يستند في جزئه الأكبر إلى إنسيكليكيا"لك التسبيح" وتأملات المشاركين في السينودس الخاص لأساقفة المنطقة المحيطة بالأمازون، الذي عقد في تشرين الأول 2019 . هذا الإرشاد لا يتّسم بالطابع المحلي فقط، بل يساعدنا على إغناء بحثنا حول الحفاظ على بيئتنا والمسؤولية المشتركة في التعاون على الصعيد العالمي.

أسرة فرق السيدة العزيزة،

في خضم هذه الأوقات الصعبة، ندعوكم بفرح كبير الى الغوص في القراءة، فردياّ وكزوجين، وتبادل الإنطباعات داخل الفرق، وتنفيذ ما يعرضه هذا البحث الرائع من أعمال، في الفصول التسعة التي يتضمنها وفي التقويم الختامي، مرفقين كل ذلك، كما نرجو، بقراءة متواصلة لإنسيكليكيا "لك التسبيح" وللإرشاد الرسولي " أمازونيا العزيزة"، واثقين أن ذلك سيشكل وسيلة ثمينة تساعدنا كي نكون أزواجاً مسيحيين، خميرتجدد للأسرة والمجتمع.

بحماية أمنا مريم وأنوار الروح القدس، نسأل أن يكون لنا ذلك.

مبحث التأمّل 2021-2022 في "حركة فرق السيّدة"

الزوجان المسيحيّان خميرٌ تجديديٌّ للأسرة والمجتمع

اِسمَع يا بِسْرائيل: الربّ إلهنا أَوْحَد... هذه الكلمات الّتي أوصيك بها اليوم فلتبقَ في قلبك. رَدِّدها لأبنائك، كرّرها بلا انقطاع في بيتك وفي ترحالك، حين تنام وحين تقوم؛ اِعقِدْها علامة على معصمك، ولتكن عصبة على جبينك، أكتبها عند مدخل بيتك وعلى أبواب مدينتك. (تث 6: 4، 6-9)

هذه الآيات من سفر تثنية الاشتراع، وقد أجهر بها موسى للبِسْرائيليّين في سهل مُوآب قُبَيْل دخولهم إلى أرض الميعاد، ترسم لنا مبادئ الدين الجوهريّة. في قراءةٍ خام، وهي ما يقدّمه لنا العهد القديم، نراها بمثابة حضّ على الامتثال لشريعة الله، لوصاياه. أمّا في قراءة حميمة وتقويّة، فهي دعوة لنا إلى عيش خيار الإنجيل على نحو جذريّ. دعوة إلى استحضار كلام الله في كلّ حين من حياتنا، والشهادة له، وإيكاله ميراثًا إلى أولادنا.

في مبحث التأمّل لسنة 2021-2022، وعنوانه **"الزوجان المسيحيّان خميرًا تجديديًّا للأسرة والمجتمع"**، نحن مدعوّون إلى التمعّن في أهمّيّة الله ضمن أُسَرنا. لا بالمعنى الأبولوجيتيّ(الإعتذاري) لجهة الامتثال الصارم لشريعته، بل بمعنى وَعْيِنا أنّنا أبناءٌ لله ومفتقِدون له. من قلب هذا الوعي تنقلب العلاقة بين الإنسان والعالم المحيط رأسًا على عقب. ها هو الآن كائن غارق في التروّع أمام الخلق الإلهيّ، وها هي نظرته إلى بعده الأفقيّ – الطبيعة، زوجه، زوجته، أسرته، مجتمعه – قد انقلبت، فبات يعيشه بصورة مختلفة.

في ظلّ أزمنتنا الراهنة من التاريخ البشريّ، مطلوب من المسيحيّ اليوم، بغية الحفاظ على البيت الأرضيّ المشترك، الروحيّ منه والمادّيّ، أن يتحلّى بنظرة شموليّة تناغميّة، مبنيّة برسوخ على كلام الله. نحن مدعوّون جميعًا إلى إتمام مشيئة الله على كلّ منا وعلى أسرنا. **"... الربّ تكلّم ودعا الأرض... من مشرق الشمس إلى مغربها... ألا فليأتِ، إلهنا، ويكسر صمته!"** (مز 50: 1-3) والأسرة، في مشروع الله، هي شريكة في تجديد هذا البيت المشترك.

بالنسبة إلينا نحن الفِرَقيّين، أزواجًا كنّا أم أرامل وأرملات، أم مستشارين روحيّين، ليس أمامنا سوى طريق وحيد، طريق التقدّس معًا، لأنّ الربّ طلبه منّا بوضوح: **"أن يكونوا واحدًا كما نحن واحد، أنا فيهم وأنت فيّ، فتكون وحدتهم كاملة، وهكذا يعرف العالم أنّك أرسلتني، وأنّك أحببتهم كما أحببتني."** (يوحنّا 17: 22-23)

البنية العامّة

المسار الّذي نقترحه عليكم للتأمّل في دراسة **"الزوجان المسيحيّان خميرًا تجديديًّا للأسرة والمجتمع"** مستند بصورة أساسيّة إلى إنسيكليكا(رسالة البابا العامة) **لك التسبيح** (*Laudato Si*) وإلى كلام الأب هنري كافاريل وجملة وثائق تعليميّة من الكنيسة الكاثوليكيّة، لكنّ مرتكزه الأوّل يبقى، ضمنيًّا، نظرة كلّ زوجين، في الفرقة، إلى كامل المسألة الّتي تحيط بالأسرة لجهة علاقتها بالله وبالعالم، وإلى السبل المتوخّاة لتجديد وتطوير هذا العالم الّذي يغمر الأسرة كلّيًّا.

الاجتماعان الأوّل والثاني مخصّصان للتمعّن في نظرة الله إلى الإنسان؛ الثالث والرابع والخامس لتقييم علاقة الأسرة بالعالم؛ السادس والسابع والثامن لمقاربة تأثير الأسرة المسيحيّة كعامل تغيير في هذا العالم؛ التاسع للتأمّل في الله بصفته الغاية الأخيرة للحياة الأسرويّة؛ والعاشر والأخير لتقويم ختاميّ للاجتماعات التسعة السابقة ودعوة كلّ زوجين/أو كلّ فرقة إلى استخلاص مواقف سلوكيّة و/أو أطر عمل جديدة.

الاجتماعات	الأهداف – التحدّيات و المواقف السُلوكيّة	الاقتباسات نقاط الجهد المحدّدة ***Laudato Si'*** **لك التسبيح**
1 • حَسْنُ الخليقة	• الاستغراق **في الطبيعة كعطيّة والتماعة من الله** وتسبيح الربّ • وعي **المقصد المشترك الّذي تسهم فيه جميع مخلوقات الكون** • الجهر **بأولويّة الكائن البشريّ** مع احترام **كرامة كلّ نوع من الأنواع الحيّة** وصونها **ضمن تراتبيّة الخليقة**	أع 17: 24-28 [الصلاة الشخصيّة] LS, 1-16
2 • الأسرة في مقصد الله	• مكافحة الفردانيّة وكلّ حضارة متمحورة حول الأنا • الاعتناء بمنبوذي المجتمع، من خلال مرافقتهم وإدماجهم. • اعتماد سلوكيّات تؤدّي إلى المواءمة بين مختلف الأطر الّتي تنمو حياة الأسرة في كنفها (البيئة المدرسيّة، التوازن بين العمل المهنيّ والأسرة، جماعة رعويّة...) • عيش الأسرة كمَقدِس للحياة • رفع الصوت **عند قيام أوضاع تتعرّض لحصانة كرامة الإنسان وكرامة الحياة**	أن 2: 10-12 أن 2: 16-17 أن 8: 6-7 [الصلاة الزوجيّة] LS, 17-61
3 • الحوار بين الإيمان والعقل	• التمعّن **في واقع الإنسان، المؤلّف من جسد وروح، ومن خلاله اجتلاء بُعدَي الإيمان والعقل اللذين فيه** • التفكّر **في كيفيّة التعاون الواجب بين الإيمان والعقل لاستيعاب مدى المشاكل الّتي تعانيها الإنسانيّة في مجالات عدّة** • فهم **كيفيّة تأثير الإيمان والعقل على خيارات الزوجين والأسرة، ومن ثَمّ** • إعطاء معنى **التطوّر التناغميّ لصَنيعة الله**	أع 21: 5-6 [الإصغاء إلى الكلمة] LS, 62-88
4 • المسؤوليّة التضامنيّة في سبيل الخير العامّ	• النظر **في كلّ ما يحدث حول العالم** وتعهُّد كلّ منّا، **بمسؤوليّة، أن يسهم في تقديم شيء للعالم، حسب طاقته،انطلاقًا من حياته الشخصيّة والأسرويّة** • ممارسة المواطنة **كجواب سياسيّ وكمسؤوليّة تشاركيّة في سبيل الخير العامّ من ضمن مجالات شتّى كالتربية، والتواصل الاجتماعيّ، والصحّة، وقطاع العمل والتوظيف، وتعزيز الحياة، وعدم الإقصاء الاجتماعيّ، والبيئة، وتدبير موارد الكوكب، وغيرها** • الالتزام، **عبر لفتات حسّيّة، مجّانيّة، تضامنيّة، في تعمير الجماعة الّتي تتأصّل فيها أسرة كلّ منّا، معتنين بما فيها من بيئة ومن مجموعات ومساحات للحياة المشتركة**	أع 2: 42-47 [واجب المجالسة] LS, 89-100

	• **في قلب الأسرة،** تنمية **حسّ قويّ بما يقع على كلّ فرد فيها، عند ممارسة دوره في المجتمع، من مسؤوليّات تجاه أجيال اليوم والأجيال الآتية**	
5 • التكنولوجيا: ابتكاريّة وسلطان	• تبيّن **ما للتكنولوجيا من فضل على رفاه الأفراد في قطاعات كالصحّة والتربية والمواصلات.** • تناول **أهداف التكنولوجيا، ونتائجها، وسياقها، وحدودها الأخلاقيّة،** بالتفكير **النقديّ** • تحويل **إمكانيّات التواصل إلى فرص سانحة للتلاقي والتضامن في ما بين الجميع، بحيث نسهم في قيام حضارة تحتفي "بالعيش معًا" على مدّ الكوكب الارضيّ**	جا 3: 9-15 [الخلوة الروحيّة] LS, 101-136
6 • اقتصادٌ ذاتُ روح	• الاستهلاك **على نحو مسؤول، واعين دورنا كنصراء لاقتصاد يحرص على الأشخاص والبيئة** • الإسهام **على نحو إيجابيّ، بفطنة وابتكار وسخاء، في رفد الشركة أو المؤسّسة الّتي نعمل فيها بالقيم وبممارسة العدالة الاجتماعيّة** • ترشيد **استعمال الموارد الطبيعيّة (مياه، طاقة...) واعتناق ثقافة عدم التبذير** • مشاطرة **قسم من مقتنياتنا وأموالنا مع غيرنا من ذوي الحاجة**	بط 1: 22-123 [واجب المجالسة] LS, 137-162
7 • مجتمع مؤسّس على الحبّ	• تخطّي **اللامبالاة** وتحسّس **مشاكل العالم والمجتمع** • الاعتناء **بالمنبوذين عبر** مرافقتهم وإدماجهم **في المجتمع** • التجاسر **على المضيّ نحو ملاقاة المعوزين ماديًّا وروحيًّا، فنكون لهم** أداة رحمة **باسم المسيح والكنيسة** • **استضافة** أزواج وأسر **والاعتناء بهم ومرافقتهم،** خصوصًا مَن يعيشون ظروفًا صعبة أو حالات قصوى من الهشاشة	يو 15: 9-11 [قاعدة الحياة] LS, 163-201
8 • التربية على نمط حياة جديد	• عيش **القناعة في كنف الأسرة بفرح،** والتصرّف **بمسؤوليّة تجاه البيئة** • الإسهام، **عبر لفتات محسوسة من اللطف والخدمة،** في قيام حياة سعيدة داخل الأسرة • الصلاة معًا **ضمن الأسرة، مقرّين بحضور الله بيننا، أبًا ومبدعًا للحياة،** والمشاركة معًا **في قدّاس الاحد وفي حياة الكنيسة، فنطوّر مع الوقت، وضمن الجماعة، علاقتنا بالله** • التربية **على موقف سلوكيّ جديد ونمط حياة جديد في "البيت المشترك"**	بط 1: 2-27 الصلاة الزوجيّة] [والأسرويّة LS, 202-237
9 • ما وراء الشمس... بهاء الله اللامتناهي	• الاستغراق **في الكون، وتصعيد** الحمد والتسبيح **لله على كلّ شيء وكلّ أحد** • تأصيل **إيماننا بيسوع المسيح القائم من الموت واستشفاف النعمة والقوّة فيه لنحيا حياتنا** • بثّ **الرجاء المسيحيّ عبر حسن ضيافتنا، وتبسّمنا، ومحبّتنا** • تسليم ذاتنا **لله، كأزواج، مقتدين بمثال السيّدة العذراء**	رؤ 1: 8، 17 [الإصغاء إلى الكلمة] LS, 238-245
10 التقويم الختاميّ	إعمال النظر **في السنة الآخذة في الانصرام** وإمعان الفكر **فرديًّا، وزوجيًّا، وكفرقة، في ما قطعنا من** مسار **نحو** القداسة **من خلال** الاعتناء **بـ** "البيت المشترك"	تث 6: 4، 6-9 [الصلاة الشخصيّة] و صلوات LS, 246

بنية كلّ فصل

1- الأهداف/التحدّيات/المواقف السلوكيّة

في كلّ اجتماع تُطرَح بعض التحدّيات والمواقف السلوكيّة لإيضاح عمل الأسرة المسيحيّة في العالم وتحفيز التفكير على سبل التدخّل في الأطر الّتي نعيش في كنفها. يمكن لكلّ فرقة اعتمادها جميعًا، أو على حدة، كمبحث تأمُّل في الاجتماع. كلّ تحدٍّ مطروح بصيغة موقف سلوكيّ، أي بصيغة كلمة توحي تصرّفًا أو سلوكًا على المستويين الزوجيّ والأسرويّ بهدف تجديد الأسرة، فالمجتمع من خلالها.

تتوخّى هذه الاقتراحات توحيد المقاربات لمبحث التأمّل ضمن حركتنا العالميّة. هذا لا يعني بالضرورة أن تكون معالجته هي هي لدى كلّ فرقة منفردة. ثروة وحدتنا هي تحديدًا في تنوّعنا. لكلّ بلد وكلّ ثقافة خصوصيّات، لكنّنا واحد في الله، ومن هنا أهمّيّة مبحث التأمّل الموحَّد للجميع.

2- المقدّمة

عرض مبحث التأمّل وربطه بأنسيكليكا **لك التسبيح** (Laudato Si)

3- الصلاة والتأمّل في الكلمة

نصّ بيبليّ لاستهلال الاجتماع، مقترح على الأزواج كنقطة انطلاق نحو قراءة صلويّة (Lectio Divina) للكلمة.

4- نصوص للتعمّق وشهادات

نورد عادةً نصّين لكلّ اجتماع، أحدهما بقلم الأب كافاريل، وهذه الوثائق تمهّد للأسئلة والافتكارات حول مبحث التأمّل.
تليهما شهادات نموذجيّة من كافة أعضاء الحركة (أزواج، أرملات، أرامل، مستشارين روحيّين) لها صلة بمبحث التأمّل الخاصّ بالاجتماع.

5- توجيهات لتحضير الاجتماع

بحسب دليل حركة فرق السيّدة، اجتماع الفرقة هو "نقطة الذروة في حياة هذه الجماعة الصغيرة عبر حضور المسيح القائم من الموت، الحيّ، الحريص على الجميع، المحبّ لكلّ أحد كما هو، مع كلّ ما فيه من صالح وطالح، والتائق إلى أن يجعل منه ما يشاؤه هو تعالى". علينا التذكير أيضًا بأنّ اجتماع الفرقة يتألّف من خمسة أجزاء، وترتيبها قابل للتغيير بحسب حياة الفرقة، لكن من دون حذف أيّ منها.

- الاستقبال، العشاء
- المشاركة الحياتيّة
- قراءة الكلمة، التأمّل، الصلاة
- المشاركة الروحية في عيش نقاط الجهد

- التداول في مبحث التأمّل

الاستقبال والعشاء 5-1

في أزمنتنا الحاضرة حيث تمسّ الحاجة، أكثر من أيّ وقت مضى، إلى حوار صافٍ بين الأزواج، نفترح أنّ تختار كلّ فرقة، أثناء العشاء، موضوع الحديث الموافق للظروف. من المهمّ التذكير بأنّ الاجتماع يبدأ فور التلاقي، بمعنى أنّ العشاء يعدّ جزءًا من الاجتماع.

المشاركة الحياتيّة 5-2

.محطّة أساسيّة لتعميق التعارف والتعاضد بين الأزواج عبر تبادل الخبرات الحياتيّة

قراءة الكلمة، التأمّل، الصلاة 5-3

.قراءة صلويّة وتأمّل شخصيّ للفقرة البيبليّة المقترحة، تليها تلاوة مزمور

المشاركة الروحية 5-4

أن نتشارك بالروح كيفيّة عيشنا نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال الاجتماع. ينبغي السعي، في كلّ اجتماع، إلى وضع إحدى نقاط الجهد موضع الصدارة، ثمّ استنباط اقتراحات في ضوء نصّ *Laudato Si* **(لك التسبيح)**، من دون إهمال نقاط الجهد الأخرى. هذا الإبراز من شأنه أن يجدّد فينا الاهتمام بعيش نقاط الجهد كلّها.

أسئلة من أجل تداول الأفكار حول مبحث التأمّل 5-5

"مبحث التأمّل هو وسيلة لتعميق إيماننا بازدياد." (دليل **حركة فرق السيّدة)** هنا، في ضوء ما نتوق إليه دومًا من تعميق لإيماننا ونشدان للقداسة في اليوميّات، نتداول الأفكار حول ما يكون كلّ زوجين قد أمعنا التفكير فيه عبر الأسئلة المطروحة. يشار إلى أنّ الأسئلة المطروحة تستهدف فرقيّين من شتّى الثقافات، لذا فمن الجائز تطويعها أو حتّى إبدالها إذا شاءت الفرقة ذلك. كما نودّ التركيز على أنّ هذه الافتكارات ينبغي أن تستنير بالتحدّيات والمواقف السلوكيّة التي تُطرح في بداية كلّ اجتماع.

الصلاة الختاميّة 5-6

في ختام كلّ اجتماع تتلى الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل مع **نشيد التعظيم**.

اقتراحات للشهر الآتي 7-5

في ختام كلّ اجتماع نضع في متناول كلّ زوجين مجالات عمل ثلاثة: قراءة جزء من إنسيكليكا *Laudato Si* **(لك التسبيح)**، والمتوخّى هو أن يكونا قد أنجزا قراءتها بالكامل مع الانتهاء من برنامج اللقاءات؛ نقطة الجهد المطلوب إبرازها في الاجتماع المقبل، مع ربطها بالقراءة المختارة أعلاه من الإنسيكليكا؛ القراءة الصلويّة للفقرة البيبليّة الخاصّة بالاجتماع المقبل.

اختصارات

CA – IOANNIS PAULI PP. II, CENTESIMUS ANNUS LITTERAE ENCYCLICAE
(يوحنّا بولس الثاني، الرسالة العامّة بعنوان **السنة المئة)**

CV – EXORTAÇÃO APOSTÓLICA PÓS-SINODAL CHRISTUS VIVIT, SANTO PADRE FRANCISCO
(البابا فرنسيس، الإرشاد الرسوليّ بعنوان **المسيح حيّ)**

EV – IOANNIS PAULI PP. II, EVANGELIUM VITAE LITTERAE ENCYCLICAE
(بولس السادس، الرسالة العامّة بعنوان **إنجيل الحياة)**

FR – IOANNIS PAULI PP. II, LITTERAE ENCYCLICAE FIDES ET RATIO
(يوحنّا بولس الثاني، الرسالة العامّة بعنوان **الإيمان والعقل)**

FT – FRANCISCI SUMMI PONTIFICIS, LITTERAE ENCYCLICAE FRATELLI TUTTI (البابا فرنسيس، الرسالة العامّة بعنوان **كلّنا إخوة**)

GS – PAULUS EPISCOPUS, CONSTITUTIO PASTORALIS, GAUDIUM ET SPES(المجمع الفاتيكانيّ الثاني، الدستور الرعائيّ بعنوان **فرح ورجاء**)

LE – IOANNIS PAULI PP. II, LABOREM EXERCENS LITTERAE ENCYCLICAE (يوحنّا بولس الثاني، الرسالة العامّة بعنوان **عبر العمل)**

LF – FRANCISCI SUMMI PONTIFICIS, LITTERAE ENCYCLICAE LUMEN FIDEI (البابا فرنسيس، الرسالة العامّة بعنوان **نور الإيمان**)

LS – FRANCISCI SUMMI PONTIFICIS, LITTERAE ENCYCLICAE LAUDATO SI' (البابا فرنسيس، الرسالة العامّة بعنوان **لك التسبيح**)

SRS – OANNIS PAULI PP. II, SOLLICITUDO REI SOCIALIS LITTERAE ENCYCLICAE (يوحنّا بولس الثاني، الرسالة العامّة بعنوان **الحرص على الشأن الاجتماعيّ**)

مباحث الاجتماعات

الاجتماع الأوّل - حُسْنُ الخليقة

الاجتماع الثاني - الأسرة في مقصد الله

الاجتماع الثالث - الحوار بين الإيمان والعقل

الاجتماع الرابع - المسؤوليّة التضامنيّة في سبيل الخير العامّ

الاجتماع الخامس - التكنولوجيا ابتكاريّة وسلطان

الاجتماع السادس - اقتصادٌ ذاتُ روح

الاجتماع السابع - مجتمع مؤسّس على الحبّ

الاجتماع الثامن - التربية في سبيل أسلوب حياة جديد

الاجتماع التاسع - ما وراء الشمس... بهاء الله اللامتناهي

الاجتماع العاشر - التقويم الختاميّ

تحضيرًا للاجتماع الأوّل

العالم ليس مشكلّة يتعيّن حلّها؛

العالم سرّ بهيج نستغرق فيه بالفرح والتسبيح. (LS, 12)

نقترح:

- قراءة مقدّمة رسالة البابا العامّة **لك التسبيح** [LS, 1-16]
- أن يستغرق كلّ منّا في ما قطعه من مسار زوجيّ مع الشريك الآخر، وأن يحمد الله ويسبّحه أثناء الصلاة القلبيّة
- قراءة النصّ البيبليّ الخاصّ بالاجتماع المقبل قراءة صلويّة *(Lectio Divina)*

الاجتماع الأوّل - حُسْنُ الخليقة

الأهداف/التحدّيات/المواقف السلوكيّة

- الاستغراق **في الطبيعة كعطيّة والتماعة من الله** وتسبيح الربّ
- وعي **المقصد المشترك الّذي تسهم فيه جميع مخلوقات الكون**
- الجهر **بأولويّة الكائن البشريّ** مع احترام **كرامة كلّ نوع من الأنواع الحيّة** وصونها **ضمن تراتبيّة الخليقة**

المقدِّمة

"عندما يقال "خليقة" في التراث اليهوديّ-المسيحيّ، يُقصَد بذلك أكثر من مجرّد "الطبيعة"، إذ ثمّة ترابط، ههنا، مع تدبير من لدن الله المُحبّ، به يحوز كلّ مخلوق قيمة ومعنى. نُقارب الطبيعة، عادةً، كنظام قابل للتحليل والفهم والتدبير، لكنّ الخليقة لا يمكن فهمها إلّا كعطية تنبجس(تتكوّن) من يد الآب المفتوحة، أب الجميع، وكواقع متنوّر بالمحبّة الّتي تدعونا إلى تواحُد كونيّ." (LS, 76) بكلام آخر، نحن وجميع كائنات الكون من صنيعة الآب إيّاه، نحن متّحدون، ومن ثَمّ نشكّل شبه عائلة كونيّة تحثّنا على حسّ توقيريّ مقدَّس، ومحِبّ، ومتّضع (LS, 77).

الوقفة المطلوبة إزاء الخليقة هي أن نستغرق فيها، أن ندعها تلفّنا بحسنها فتفتننا، أن نستشفّ فيها حضور الله ذاتًا. "عندما نعي التماعة الله الحالّة في كلّ موجود، يتوق القلب إلى تصعيد الابتهال للربّ على خلائقه كلّها، ومعها." (LS, 87)

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

"الإله الّذي خلق العالم وكلّ ما فيه، السيّد ربّ السماء والأرض، لا يسكن معابد بنتها يد بشر؛ ولا تخدمه يد بشر كما لو كان محتاجًا إلى شيء. هو معطي الحياة والنَفَس وكلّ لازم للجميع. من بشر واحد صنع كلّ الأمم كي يسكنوا على كلّ وجه الأرض، وحتّم لهم أزمنتهم وتخوم سكناهم كي يلتمسوه، عساهم أن يَبلُغوه فيتبيّنوه، هو غير البعيد، أصلًا، عن أيّ منّا.

فنحن نحوز فيه الحياة والحركة والكينونة. وكما قال أيضًا بعض شعرائكم: نحن من ذرّيّته." (أع 17: 24-28)

نصوص للتعمّق

علينا أن نقرّ بقيمة الكائن البشريّ المخصوصة بصفته ابنًا لله مخلوقًا على صورته ومثاله، وبقدراته المميَّزة على المعرفة، والإرادة، والحرّيّة، والمسؤوليّة. ما من إيكولوجيا(علم البيئة) من دون أنثروبولوجيا(علم الإنسان) مناسبة. وكون الإنسان مخلوقًا على صورة الله يُسبغ عليه خاصّيّة الخالق. خاصّيّة القدرة على التعبير والتوسّع في استدلالات معقّدة؛ خاصّيّة تقييم الظروف، والمقابلة بين الخيارات، واتّخاذ القرارات، والتفكير بمنطق وعقل؛ خاصّيّة نشدان النموّ وخاصيّة الابتكار. وما علاقة الكائن البشريّ بما يحيطه سوى نتيجة لعمليّة التحسّس والتمثّل لديه، وهما يتغيّران ويتجدّدان على مرّ وجوده.

"لكل منّا، في حدّ ذاته، هوّيّة شخصية قادرة على الدخول في حوار مع الآخرين ومع الله ذاتًا. إنّ مَلَكة التفكّر، ومعها التدليل، والابداع، والتفسير، والإسهاب الفنّيّ، وغيرها من القدرات الفذّة، تُظهرُ تفرّدًا يتعدّى الحيّز البدنيّ والبيولوجيّ." (LS, 81)
و"نظر الله إلى كلّ ما صنعه، فرأى أنّه حسن جدًّا." (تك 1: 31) الله ذاته يتلذّذ بروعة ما صنع. "مجد الله هو الإنسان الحيّ"، يقول القدّيس إيريناوس أسقف ليون.

لكن أن يكون الإنسان صنيعة الله لا يجعله كائنًا كاملًا. يقول الأب كافاريل: "يصل الإنسان إلى حال يجد فيه نفسه، من أجل بلوغ الكمال، ملزمًا بولوج التواحد مع الله. الله ليس أفهومًا. ليس كائنًا نسمع به، لكنّه أحدٌ نلتقيه ومعه ندخل في تكالُم(حوار)، في حميميّة (...) لا تتأتّى من مجرّد استيعابنا أنّ الشعور المراهِق بالوحدة هو توق إلى التواحد الزوجيّ، بل من وعينا أنّ هذا التوق يقودنا إلى اشتهاء تواحد آخر، زواج آخر، زواج الروح مع إلهها." (المحبس الذهبيّ، عدد 101) يَكمُل الإنسان حين يقيم، بين هذين العهدين، أولويّة لله الّذي ينبغي أن يحتلّ صدارة كلّ العهود. أمّا العهد الآخر فيقيمه في رباطه الزوجيّ، وفي حياته المجتمعيّة، وفي الحوار مع الشخص الآخر، وفي اندراجه ضمن العالم الّذي خلقه الله.

إذًا الإقرار بقيمة الإنسان هو الركيزة للإقرار بالآخر على قدم المساواة، متمتّعًا بكرامته الذاتيّة مهما بدت حياته هشّة. من هنا أنّ نكران قيمة الكائن البشريّ المخصوصة ضمن مجموع الخليقة، كما "تأليه الأرض"، يفضيان بنا إلى اختلالات غير جديرة بالإنسان. لا شكّ في أنّ الإيكولوجيا الكلّانيّة(علم البيئة المتكامل) تنطوي بديهيًّا على الارتباط بالبيئة، لكن عليها أن تدرج أيضًا البعد المجتمعيّ لدى الإنسان وبعده العلوانيّ المنفتح على الله. الكلّ متعالق.

إلى ذلك، فإنّ أمر الخلق يقع في حكم المحبّة. محبّة الله هي العلّة الجوهريّة لوجود الخليقة كلّها: "تحبُّ كلّ ما تَكَوَّن، ولا تَمقُت شيئًا من صنائعك. فإنّك لو أبغضت شيئًا لما كوّنتَه." (حك 11: 24)
لذا فإنّ كلّ كائن هو محطّ حنان الآب، وله مكانه في العالم. حتّى الحياة العابرة للكائن الأكثر تفاهة هي محطّ محبّته، فيغمره بعطفه خلال أُوَيقات وجوده الطفيفة." (LS, 77) نحن معاونون لله في العناية بهشاشة الطبيعة، الأمر الّذي يلزمنا تدبير العالم المحيط بنا تدبيرًا مسؤولًا، حريصين على البيئة ومتعهّدين الآخر والمجتمع. لكن كم وكم تصرّفنا كأسياد ذي سلطان مطلق على الأرض، غافلين عن أنّنا مجرّد مدبّرين لعالم خلقه الله، أو سلكنا بتهوّر ولامبالاة ووحشيّة إزاء المخلوقات الأخرى، ولا سيّما إزاء البشر الآخرين. الكلّ متعالق.
"نظرة الخالق هي نظرة خالقة. النظر والخلق واحد عند الله. نظرة الله ليست متفرّجة. هو لا يمعن النظر في كائن هو الآن موجود، بل يدرج هذا الكائن في الوجود ويموضعه فيه. نظرة الله "تستنبط" إنسانًا، فريدًا في قداسته، وها هو في حيّز الوجود." (الأب كافاريل، **الحبّ والنعمة**، ص 13)

نصّ من الكاردينال بيتر ك.أ. توركسن

أكّد، الكاردينال بيتر كودوو أيّيا توركسون، المدبّر الرسوليّ لديكاستيريوم خدمة التنميّة الإنسانيّة الكلّانيّة، في محاضرة ألقاها أمام تجمّعنا الدوليّ في فاتيما عام 2018، أنّ الأسر يمكن أن تجسّد "مخطّطًا أصيلًا للكرامة الإنسانيّة وللأخلاقيّة"، فتغدو مثالًا للأسرة البشريّة ككلّ، المدعوّة إلى التوطّن في البيت المشترك مع سائر الخليقة والاعتناء بهما. وقد شرح، إبّان عرضه الروحانيّة الزوجيّة في إطار "إيكولوجيا إنسانيّة" أرحب (أوسع) تستند إلى "الأخوّة" و"التواحد"، أنّ من يقع عليه تدبيرُ بيت يعرف جيّدًا ما معنى "تعهُّد (مسؤوليّة) بيتنا المشترك". إنّ من يعيش في كنف جماعة صغيرة كالجماعة الأسرويّة، حيث يتعيّن إدارة العلاقات، والمشاكل، والحلول الوسط، والمشاريع، يعرف جيّدًا مدى أهمّيّة التفاعل الصحيح بين الأشخاص.

لذا ناشد الكاردينال توركسون الأسر الحاضرة أن يعيشوا يومًا بعد يوم، في واقع الخيارات المتاحة لهم، الصغيرة منها والكبيرة، العلاقة الوثيقة الّتي توحّد بين الكرامة الإنسانيّة وحماية البيئة، أي، بكلمة، بين الإنسان والخليقة. نحن هنا، كما يفسّر، إزاء تكوّن "ضمير إيكولوجيّ" يتعدّى ما حازته الأسرة الدوليّة من ضمير في السنين الخمسين الأخيرة مع تطوّر الابحاث العلميّة والتدابير السياسيّة الّتي اتّخذتها شتّى الحكومات ومنظّمة الأمم المتّحدة. إنّه ضمير يعود بجذوره إلى الأسفار المقدّسة، وإلى رواية الخلق البيبليّة حيث وضع الله الإنسان، "المصنوع من تراب الأرض ونسمة الله"، في "الجنّة الّتي غرسها تعالى" كي يتعهّدها الإنسان. إذًا، التسيّد يعني الاعتناء والحماية.

ضمن هذا المنظور، لم يعد الإنسان "نقطة المركز المطوِّبة نفسَها مرجعيّة الخليقة"؛ فحتّى لو حمل المرء في ذاته ميزة كونه على صورة الله ومثاله، يُعتبَر بالدرجة الأولى "جزءًا من العالم المخلوق، مترابطًا به وفي ارتهان متبادل معه". بل هناك ما هو أكثر. "فالإنسان عضو في جماعة، متواحد مع الآخرين ومندرج في شبكة من العلاقات." والبشر يعون أنفسهم "متساوين في الكرامة" لأنّهم تحديدًا، وقبل كلّ شيء، متشاركون بالفطرة في أنّهم أبناء لله. لذا "كان كلّ نحر يمسّ البشر نحرًا يمسّ أخوّتهم". الكائن البشريّ "ليس فردًا. إنّه كائن علائقيّ. خُلق ليعيش مع الغير في علاقة، ضمن أسرة، ضمن جماعة، ضمن مجتمع، متمتّعًا بالكرامة نفسها وناشدًا الخير العامّ". الإنسان مخلوق من أجل حياة في التواحد، كما أكّد الكاردينال أيضًا. كلّ هذا يفسّر المقصود بعبارة "إيكولوجيا إنسانيّة": "هي ليست مجرّد تفاعل بين الإنسان وبيئته، بل قيام شروط الخير، والنظام، والعدالة، والمحبّة، والإخاء، والتضامن، والرحمة، الّتي تتيح لحياة البشر أن تزدهر كإحدى خلائق الله." (الأوسرفاتوري رومانو، 21/7/2018)

شهادات

إنّ الحُسن الّذي رآه الله في العالم عندما خلقه (تك 1: 1-31) هو نفسه ما يجب أن تتّسم به نظرتنا عندما نعاين العالم. بنظرة المحبّة الإلهيّة إيّاها يجب أن نعاين الخليقة، كزوجين مسيحيّين، حيث الربّ سيّد كلّ شيء، وسيّد حيواتنا. بصفتنا رجالًا ونساء خَلَقَنا الله بالمحبّة وللمحبّة، وتحفةً في الخليقة، نحن مبدعون، بالشراكة، في عمل الخلق، نحن في خدمة الخليقة، نتعهّد الخليقة لكي تبقى حسنة، بالحسن ذاته الّذي تراءى لله عندما خلقها، ولكي تكون جماعةَ مَحبّة كما تَصوّرها الله. جيّدٌ أن نتعلّم من جديد، بالصلاة والتأمّل، أن نستغرق في روائع الكون منذ الفجر، عندما تشقّ أشعّة الشمس طريقها بخَفَر عبر الغيوم، فيما نحن ماضون إلى أعمالنا، متحسّسين تلك الملاطفة الناعمة من الله عند كلّ فجر جديد. أو عندما تزقزق العصافير كَمِثل أوركسترا شجيّة، فتملأ أيّامنا فرحًا. أو عندما يدنو الغروب، فيغمرنا أريج البحر بالنشوة، ونسبّح الربّ على أنغام الموج... في جزيرة ضائعة وسط اليمّ! كلّها لحظات تسبيح، وما أكثرها، في تناغم مع مختلف تعابير الطبيعة، صنيعة خَلْقِه تعالى!

لقد وعَينا أنّ رفاهنا متشابك برفاه الخليقة. ونحن مغتبطون لهذه السانحة الجديدة من أجل الاعتناء ببيتنا المشترك.

معًا نصلّي لأجل الخليقة ونُصعد الحمد للخالق. منه نطلب الإلهام كي نتوصّل، من خلال لفتات بسيطة وملموسة، إلى شجاعة العيش بحسب رغبة الله، في تواحد مع سائر الخليقة.

[صونيا وفيتور]

شهادتي ككاهن ومستشار روحيّ هي أوّلًا شهادة امتنان. حركة فرق السيّدة هي عندي فضاء نحيا فيه حسن الخليقة لأنّنا نعي المكانة المركزيّة للأسرة في مجتمعنا. كلّ زوجين مع أولادهما يشهدون لمخطّط

الله؛ الصلاة، التلاقي، السير نحو القداسة، حاضرة في كلّ اجتماع وكلّ لقاء. أثناء المداولات في الاجتماع، ما يهمّ هو الحياة في واقعها الملموس، والعقبات كما الأفراح الّتي يعيشها الأزواج تساعدهم على العيش في قلب الواقع وعلى تجسيد الصلاة في حياتهم. التلاقي والتشارك في حركة فرق السيّدة أساسيّان من أجل المُضيّ في السير معًا، ولقد بقي الكلّ حاضرًا في حياة الكلّ حتّى في ظلّ الظروف الأخيرة الّتي مرّت علينا. أحيانًا علينا أن نتوقّف كي نفهم كيف يتبدّى الله في حيواتنا وكم تحتاج نظرتنا إلى جرعة أمل لنرى الجمال الّذي ما زال يشرق من قلب الأحداث العاديّة اليوميّة، حتّى لو لم تجر الرياح، بما تشتهي سفننا، نحو ما خلناه الأفضل والأصلح؛ نرى الله عاملًا عبر هؤلاء الّذين يضعهم على طريقنا. في حركة فرق السيّدة نحن تلامذة المسيح بعون مريم وحضورها، وبفعل بهائها الّذي يلهمنا، لأنّ حياتها قدوة للأزواج. هم يسعون إلى محاكاة لفتات العذراء ووقفاتها، هي التلميذ الأوّل الّذي نفهم بفضله مخطّط الله. حسن الخليقة ليس فكرة مجرّدة. هو درب علينا انتهاجه، في أمانة لمخطّط الله حيث لا شيء ينبغي أن يفصل الإنسان، صاحب المكانة المركزيّة فيه، عن سائر الخليقة الّتي صنعها الله، بل ثمّة ما يجعله، بالأحرى، مسؤولًا عن صون مخلوقات الله. إنّ ما اصطفته الفرق من خيار لهذه السنة، ومُفاده التمعّن بشكل خاصّ وعلى مدار السنة في إنسيكليكا **لك التسبيح** (*Laudato Si*)، الّتي تأتي في سياق تعليم الكنيسة الاجتماعيّ ككلّ، وتكمّلها رسالة **كلّنا إخوة** (*Fratelli Tutti*)، يدفعنا إلى اعتبار القريب أخًا لنا وأختًا، واكتشاف العالم المحيط كمساحةِ تَواحُدٍ نعثر بها، وعبر الخليقة، على الله ونستغرق فيه. أصلّي كي يفتتن كلّ زوجين وكلّ أسرة، خلال هذه السنة، بحسن الخليقة، وكي يكون الإنجيل، عبر الجهر به وعيشه، أداة تحويل للعالم وللحياة بحسب مشيئة الله.

[الأب فالتر]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بالأسرة وعلاقتها بالخليقة.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[رسل 17: 24-28]*

[صلاة ليتورجيّة – [مز 8: 4-10

أيّها الربّ، إلهنا، ما أعظم اسمك في كلّ الأرض

أرى السماوات، صنيع أناملك، والقمر والنجوم الّتي علّقتها

فأقول: ما الإنسان حتّى تفكّر فيه؟ ما ابن آدم حتّى تفتقده؟

قد شئته أدنى قليلًا من إله، بالمجد والكرامة كلّلته

على أعمال يديك سلّطته، وتحت قدميه جعلت كلّ شيء

قطعان البقر والغنم، وحتّى بهائم البرّيّة،

وطير السماء وسمك البحر، كلّ سالك في سبل المياه

أيّها الربّ، إلهنا، ما أعظم اسمك في كلّ الأرض

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. نقترح تنويف (التركيز على) **الصلاة الشخصيّة**، إذ تقودنا إلى الحميميّة مع الخالق ومع الخليقة، صنع يديه.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه. الأهمّ هو ألّا تعالَج المسائل على نحو نظريّ، بل كشأن أسرويّ يجدر التصدّي له بما يتناسب مع الواقع.

1. كيف ننظر إلى الخليقة؟ هل نقتبلها كالتماعة وعطيّة من الله، أم نستهلكها كسلعة موضوعة في تصرّفنا؟ التبحّر في سلوكيّاتنا اليوميّة على هذا الصعيد.
2. هل أدّت ظروف كمثل الشلل القسريّ الّذي عاشته البشريّة أخيرًا مع تفشّي جائحة كورونا إلى تغيير علاقتي/علاقتنا بالخليقة كما أعدّها الله لي/لنا؟
3. في أزمنة كأزمنتنا يبدو معها أنّ مكانة الإنسان وكرامته قد ضعفت ضمن الخليقة، كيف أجاهر يوميًّا بقيم الإيكولوجيا الإنجيليّة القائلة بالمقصد المشترك؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستذكر كاتبة برتغاليّة، متأصّلة في كاثوليكيّتها، هي صوفيا ده مِيّو برانير أندْريسِن (Sophia de Mello Breyner Andresen).

"أناديك ربّي لأنّ كلّ شيء ما زال في البدايات
والمعاناة هي الأطول بين الأزمنة
أرجوك أن تأتي فتهبني الحرّيّة
وأن تطهرّني واحدةٌ من نظراتك، فتُنجزني.
كثيرة هي الأشياء الّتي أعجز عن رؤيتها
أناشدك أن تكون أنت الحاضر.
أناشدك أن تغمر كلّ شيء
ويأتي ملكوتك قبل أوانه
فيندفق على الأرض
ربيعًا ضاريًا مُتعَجِّلًا."

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

لكنّنا مدعوّون إلى أن نكون أدوات الله لكي يغدو كوكبنا ما تراءى لله حين خلقه، فيلبّي مشروعه الرامي إلى السلام، والحسن، والكمال. *[*LS, 53*]*

- قراءة الفصل الأوّل من إنسيكليكا **لك التسبيح** *[*LS, 17-61*]*
- أن يتشارك الزوجان، أثناء الصلاة الزوجيّة، كيفيّة رؤيتهما لترائي الله على صعيد أسرتهما، وكيف يستطيعان أن يكونا، كلّ يوم، أداة الله الآب من أجل تحقيق هذا الترائي.
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [أن 2:10-12 و 16-17؛ أن 8:6-7]

الاجتماع الثاني - الأسرة في مقصد الله

الأهداف - التحدّيات والمواقف السلوكيّة

- مكافحة **الفردانيّة وكلّ حضارة متمحورة حول الأنا**
- الاعتناء **بمنبوذي المجتمع، من خلال مرافقتهم وإدماجهم**
- اعتماد **سلوكيّات تؤدّي إلى المواءمة بين مختلف الأطر الّتي تنمو حياة الأسرة في كنفها (البيئة المدرسيّة، التوازن بين العمل المهنيّ والأسرة، جماعة رعويّة،...)**
- عيش **الأسرة كمَقدِس للحياة**
- رفع الصوت **عند قيام أوضاع تتعرّض لحصانة كرامة الإنسان وكرامة الحياة**

المقدّمة

يدرك الإنسان كماله عندما يكون مشدودًا إلى الله وإلى العالم المحيط به. لا بدّ من الاثنين. يحذّرنا البابا فرنسيس، في **لك التسبيح**، من أزمة مُفادها قيام فردانيّة مغالية ومستبِدّة، عندما يؤكّد أنّه "إذا كانت الأزمة البيئيّة تعبيرًا خارجيًّا عن الأزمة الأخلاقيّة والثقافيّة والروحيّة الّتي انبجست من جرّاء الحداثة، لا يمكن أن ندّعي الاعتناء بعلاقتنا مع الطبيعة إن لم ننزّه جميع علاقات الإنسان الجوهريّة". [LS, 119]

الإيكولوجيا الإنسانيّة تعني إعادة ابتداع عالم يستطيع فيه كلّ إنسان أن يدرك كمال حياته. وهذا يستدعي إيجاد بيئة جديرة بكلّ البشر، أي بيئة لا تقصي أحدًا وتكون في الوقت عينه جديرة بالإنسان في كلّ أبعاده، بيئة تحترم كلّانيًّا (تماما") طبيعته الخاصّة.

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

[10] أجابني حبيبي قال: قومي يا رفيقتي، يا جميلتي، تعالَي.
[11] ها قد عبر الشتاء، والأمطار فاتت وزالت.

[12] في الأرض بانت الزهور، وآن أوان الغناء، وصوت اليمامة يُسمَع في أرضنا...
[16] حبيبي لي وأنا له، الراعي بين السوسن
[17] قبل فَوح النهار، وقبل هروب الظلال...
[06] اِجعلني خاتَمًا على قلبك، خاتَمًا على ذراعك. فالحبّ قويّ كالموت...
[07] لن تطفئ الحبَّ سيولُ المياه، ولن تَجرُفَه الأنهار.

[أن 2 : 10-12 و 16-17؛ أن 8 : 6-7]

نصوص للتعمّق

"عندما يُطالب الفكرُ المسيحيُّ بإعطاء الكائن البشريّ قيمة خاصّة تفوق سائر المخلوقات، فهذا يؤدّي إلى تثمين قيمة كلّ إنسان، ومن ثمّ يحفّز على الإقرار بالآخر. الانفتاح على "هُوَ" قادر على المعرفة، والحبّ، والمحاورة، يبقى أبرز آية من آيات النبل في الإنسان. إنّ علاقة سليمة مع العالم المخلوق تستوجب ألّا نُضعِف البعد الاجتماعيّ لانفتاحنا على الآخرين، ولا أن نُوهِّن، بدرجة أَوْلى، البعد العلوانيّ، أي انفتاحنا على "الحضرة" الإلهيّة. لا يمكننا على الإطلاق أن نعزل علاقتنا بالبيئة عن علاقتنا بالآخرين وبالله. في كلّ ما عدا ذلك، تمسي علاقتنا بالبيئة مجرّد فردانيّة رومانسيّة تتلبّس الزيّ البيئيّ لتَحبِسنا في حلوليّة خانقة." (LS, 119)

على مستوى العلاقة بالآخرين، يرتدي الرباط الزوجيّ أهمّيّة خاصّة. "الإنسان لا يحقّق بالكلّيّة هذا الجوهر [جوهر كونه شخصًا] إذا بقي وحده. لا يحقّقه إلّا إذا وُجِد "مع أحد" – بل، وعلى نحو أعمق وأكمل: "إذا وجد "لأجل أحد"... معنى التواحد بين الأشخاص هو أنّنا موجودون ضمن "لأجلٍ" متبادل، في علاقة عطاء متبادل." (القدّيس يوحنّا بولس الثاني، 9 كانون الثاني 1980) ويعلّمنا كاتيخسموس(التعليم المسيحي) الكنيسة الكاثوليكيّة: "عندما خلق الله الرجل والمرأة، أرسى الأسرة البشريّة وزوّدها ببنيتها الأساسيّة. عضواها شخصان متعادلان في الكرامة. ومن أجل خيرهما العامّ، وخير المجتمع العامّ، تستدعي الأسرة تنوّعًا في المسؤوليّات والحقوق والواجبات." (2203)

ويركّز البابا فرنسيس أيضًا، في إطار التحدّيات الرعائيّة الواردة في وثيقة "دعوة الأسرة ورسالتها في الكنيسة والعالم المعاصر" الصادرة عن سينودس الأساقفة (2015)، على أنّ الحبّ الحقيقيّ بين الرجل والمرأة، الحبّ الزوجيّ، متأصّل في المسيح: يسوع المسيح، السيّد، "يأتي لملاقاة الأزواج المسيحيّين في سرّ الزواج" (GS, 48) ويمكث معهم. بسرّ التجسّد يأخذ على عاتقه الحبّ البشريّ، ويطهّره، ويقوده إلى ملء كماله، ويهب القرينين، بروحه القدّوس، القدرة على عيشه، مُشبِعًا حياتهما إيمانًا ورجاء ومحبّة. الزواج إذًا هو أكثر من مجرّد إعادة ترتيب لاختبارات بشريّة. فهو يستدعي العطاء المتبادل بصفته التماعةً من المسيح.

"سيكون بيتكما الزوجيّ شاهدًا لله، وسيكون أشدّ إفصاحًا، بعد، إذا مثّل اتّحادًا بين اثنين من طالِبي الله، بحسب التعبير البديع في سفر المزامير، طالبَين يتعطّش الفكر والقلب فيهما إلى معرفة الله والالتقاء

به، طالبَين متلهّفَين للاتّحاد به بعد أن فهما أنّ الله هو الواقع الكبير، وأنّ الله يهمّهما قبل كلّ شيء." (الأب هنري كافاريل، محاضرة بعنوان "فرق السيّدة إزاء الإلحاد"، روما، 1970)

هنا تلعب العلاقة الزوجيّة دورًا مركزيًّا بحسب مشيئة الله. فلقد خلقنا رجلًا وامرأة لكي يحبّ واحدنا الآخر، متّحدَين بجسد واحد، ولكي يبني واحدنا الآخر بقوّة هذا الحبّ المولِّد للحياة. لا يجوز للقرينَين، المكلَّفين إلهيًّا، أن يحتكرا لذاتيهما بركات الحياة الزوجيّة. هذا ما يؤكّده الأب كافاريل بقوله: "... لا يحقّ لأيّ زوجين أن يكونا عقيمين." القرينان، رجلًا وامرأة، مدعوّان إلى المشاركة في نتاج الخالق وإلى السهر معًا عليه. ولكن إذا كسر الإنسان واحدًا من هذين الالتزامين، يكون قد شوّه كيانه ذاتًا. بدون الله يَبتُر روابطَه بالآخرين وبالطبيعة إلى حدّ تدمير الذات. بانعزاله، وعدم احترامه العالم، يكسر مقصد طبيعته الإلهيّة.

ويمكننا التوغّل أكثر في توصيف الواقع الأسرويّ وتحديده، هذا الّذي دعاه القدّيس يوحنّا بولس الثاني "مَقدِس الحياة"، مضيفين مع البابا فرنسيس أنّ " دور الأسرة حاسم، لا غنى عنه، في بناء حضارة الحياة". (EV, 92) "من الضروريّ أن نستعيد للأسرة معناها **كمَقدِس حياة**. فالأسرة مقدّسة حقًّا: إنّها المحلّ الّذي يُرحَّب فيه بالحياة – عطيّة الله - ترحيبًا لائقًا، وهناك تصان من جميع الاعتداءات المعرَّضة لها، فتزدهر وفقًا لمقتضيات النموّ الإنسانيّ الأصيل. في مواجهة ما يسمّى حضارة الموت، الأسرة هي بمنزلة القلب في حضارة الحياة. (CA, 39)

الواقع أنّ "البنية الأولى الركنيّة في "الإيكولوجيا الإنسانيّة" هي الأسرة، حيث يتلقّى الإنسان بواكير أفكاره حول الحقّ والخير، ويتعلّم معنى الحبّ والمحبوبيّة، أي ما معنى أن يكون، في واقع الحال، شخصًا. المقصود هنا **الأسرة المؤسَّسة على الزواج**، حيث يؤدّي العطاء المتبادل للذات بين الشريكين إلى خلق بيئة مؤاتية يولد في كنفها البنون، وينمّون طاقاتهم، ويعون كرامتهم، ويستعدّون لمواجهة مصيرهم الفريد وغير القابل للتكرار." (CA, 39)

وبالمعنى نفسه ينبّهنا البابا فرنسيس إلى وجوب إقامة الانسجام بين سلوكيّاتنا العمليّة، فيقدّم مثالًا على ذلك إذ يقول: "بما أن كلّ شيء متعالق (مترابط)، لا ينسجم موقف الدفاع عن الطبيعة مع موقف تبرير الإجهاض. سيكون سلوك منهج تربويّ لتعزيز استقبال المستضعَفين من حولنا، وهم يضايقوننا أحيانًا ويزعجوننا، متعذّرًا إن لم يترافق مع حماية الجنين البشريّ، حتّى لو كان مجيئه مصدر حرج وصعوبات: "إنْ مات التحسّس الخاصّ والعامّ بصلاح اقتبال حياة جديدة، فإنّ أشكالًا أخرى من الاقتبال، مجدية للمجتمع، ستتهاوى هي الأخرى." (LS, 120)

ثمّة أمر ملموس يدلّ على احترام الحياة والكرامة البشريّة: إنّه الإقرار بأنّ الجسم الّذي لنا يضعنا في علاقة مباشرة مع البيئة والكائنات الحيّة الأخرى. علينا أن نقبل أنّ الجسم عطيّة من الله كي نقبل أنّ العالم كلّه عطيّة من الآب، فنقتبله كبيت مشترك. أمّا إذا استبدّ فينا، على العكس، منطق التسلّط على الجسم، فسيتحوّل، بطريقة خفيّة أحيانًا وماكرة، إلى منطق تسلّط على الخليقة. من الجوهريّ أن نتعلّم

كيف نقبل جسمنا، وكيف نعتني به، ونقدّره في منزلته الأنثويّة أو الذكريّة، ونحترم قيمته، من أجل قيام إيكولوجيا إنسانيّة حقيقيّة.

ختامًا نقول: صحيح أنّ على المجتمع، بشكل عامّ، أن يوفّر الظروف المؤاتية لقيام تناغم بين جميع الأطر الّتي تنمو الحياة الأسرويّة في كنفها، ولا سيّما بين الحياة المهنيّة والحياة البيتيّة، الأمر الّذي سيتيح أيضًا الاعتناء بمنبوذي المجتمع، إلّا أنّ من ضمن رسالة الأسر أن تكون، هي أيضًا، شريكًا فاعلًا في تجديد المجتمع.

نصّ من الكاردينال خوسيه تولنتينو ده مندونسا

"نحن نعرف دلاليّة التقارب والتباعد، وفي الحقيقة نحن محتاجون إليهما معًا. إنّهما عنصران باتت أهمّيّتهما مؤكّدة في هندسة عِمارتنا: فبغياب الواحد أو الآخر، لن نكون موجودين. لولا التقارب البدئيّ لما كنّا أصلًا مولودين. لكن لولا الانفصال والتفارق لما تحقّق وجودنا.
في الكلام الرمزيّ لسفر التكوين، خلق الله الإنسان إذ جبله من طين الأرض ووهبه نسمته، لكنّه بعدئذٍ ترك الثنائيّ البشريّ لِحالهما في الجنّة كي تتمكّن مغامرة الحرّيّة من الانطلاق. وعلى الغرار نفسه، دُعِي كلّ واحد منّا إلى بناء عالمه الداخليّ على توازنيّة بين هاتين الكلمتين: الالتحام والتمييز. وعبرهما نكتشف، بالتلمّس الفطريّ، معنى الحبّ، والثقة، والاعتناء، والخلق، والرغبة. والحقيقة أنّ ثمّة تباعدات في المجال الشخصيّ والاجتماعيّ، وهي وسائل، بالمداورة، لوضع العقبات، وتلقيح فيروس اللامساواة الإيديولوجيّ في جسم الجماعة، وبثّ شتّى أنواع التفاوتات (الاقتصاديّة، السياسيّة، الثقافيّة، إلخ.) في الوجود المشترك.

في المقابل علينا أن نقرّ بأنّ العديد من أشكال التقارب ما هي سوى إسراف في التسيّد على الآخرين، ووسائل مفسودة لممارسة السلطة - لكأنّ الآخر مقتنًى لنا. لذا فالتباعد كما التقارب في حاجة إلى تنقية."
(الكاردينال خوسيه تولنتينو مندونسا، في Expresso، 22/3/2020)

شهادات

تزوّجنا عام 2016، وبعد عشرة أشهر وُلد ابننا. في هذه الأثناء كنّا سويًّا في بدايات الحياة المهنيّة، أسوة بجميع الأزواج الشبّان. وكانت أشغالنا المهنيّة شديدة التطلّب لجهة دوام العمل، إذ كان أحدنا ينهي دراساته الطبّيّة الجامعيّة، وعليه أن يصرف الليالي الطوال أثناء فترات التدرّب، فيما الآخر مستشار في شركة على مدار الساعة، ولا يحدّه دوام. جاءت ولادة ابننا البكر، ثمّ ابنتنا، فقلبت سلّم أولويّاتنا، وفهمنا، بنعمة الله، أنّ علينا الإقلاع معًا عن بعض الملذّات الشخصيّة، بما في ذلك عن بعض الخيارات المهنيّة. لذا قرّرنا معًا أن نغيّر المسار – تخلّينا عن خيار ممارسة المهنة الطبّيّة في الخارج وممارسة مهنة

المستشار - كي نوفّر مزيدًا من الوقت لحياتنا معًا ومع أولادنا، وهم اليوم ثلاثة، ولنحافظ أيضًا على ارتباط حميم بعيالنا وأصدقائنا الّذين يشّكلون ما نعتقده البيئة الأصلح لتربية أولادنا. ما زلنا نزاول حياة زاخرة كثيرة المشاغل، أسوة بالكثير من سائر الأزواج، لكنّنا مرتاحون إلى القرار المتّخذ، لأنّنا وصلنا إليه معًا وبفضل صلاتنا الشخصيّة والزوجيّة.

[ديانا وخوسيه ميغيل]

تواجه الأسر الكاثوليكيّة المشاكل نفسها الّتي تواجهها الأسر الأخرى، كما يقول الأب جوواو سيابرا (João Seabra). الزواج الكاثوليكيّ لا يعني تفادي المشاكل، لكنّه يحمل لنا خبرين جديدين: الاتّحاد طوال العمر ما دامت الحياة، والاتّكال على نِعَم سرّ الزواج. ولإنّنا لا نريد قضاء العمر في مواجهة المشاكل نفسها، نبذل مجهودًا ضخمًا لحلّها، ونركّز انتباهنا على المسار لا على نقائص الزوجين والأسرة. هذه هي الخدمة الأساسيّة الّتي نجد أنفسنا مدعوّين إليها أوّلًا: أن نشجّع أولادنا، في المسار اليوميّ العاديّ للأسرة، على الإصغاء، على التفاهم، على تحمّل الضغط، على المثابرة، على التحاور، على حسن التقبّل، على التواضع، على المشاطرة، على المسامحة، على إحلال الآخر في المحلّ الأول... أي على الحبّ. وقد اكتشفنا أنّ هذا المجهود، وهذه الخدمة، يولّدان البهجة والتناغم والسعادة. صحيح أنّ الأمور صعبة في الغالب، لكنّ الأصحّ والأغلب أنّها مَدعاة رضى. إجل، الأمر يستحقّ منّا ألّا نستسلم. ثمّ نكتشف أخيرً، بتواضع، أنّ القوّة الكبرى الّتي تضمن حسن سير الأمور ليست نابعة منّا. هنا نكتشف قوّة الصلاة. هذا الحبّ نفسه الّذي يقيمنا في اتّحاد هو نفسه ما يحضّنا على تخطّي الأسرة والانطلاق في رسالة: وكان أننّا، على مرّ السنين الثماني والعشرين من زواجنا، رافقنا فرقًا شبابيّة، ومَرَّسْنا فرقًا أخرى، ومارسنا التلقين الكاتيكيزيّ (التعليم المسيحي) في رعايانا، وكنّا مسؤولَين على مستوى القطاع، واليوم نحن مسؤولان عن الرعائيّة العيليّة. لكن يبقى الأساس متانة أسرتنا، وهو ما لا نهمله أبدًا: كلّ واحد منّا، ونحن معًا كزوجين، وأولادنا السبعة. هكذا نعمّر السلام، هكذا نسهم في الخير العامّ وفي البيت المشترك. تغدو الأمور الكبيرة متينة إذا بُنيِت على متانة الأمور الصغيرة.

[ريدجاني وتياغو]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة ومخطّط الله.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[أن 2:10-12 و 16-17؛ أن 8: 6-7]*

صلاة ليتورجيّة – *[مز 45 (44):3 و 8-12؛ 17-18]*

يفيض قلبي إلهامًا، وما أجمل لساني حين يتكلّم: سأُنشِد للملك أبياتي

ما أبهاك كما لا أحد من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك، فباركك الله إلى الأبد...

أحببت البرّ الحقّ وأبغضت الإثم... لذلك مسحك الله، إلهك، بدهن الفرح دون أشباهك

أريج المرّ واللبان يعطّر ثوبك. من قصور العاج تُطرِبك الأوتار.

بنات الملوك مكرّمات بين يديك، وعن يمينك المحظيّة بذهب أوفير.

اسمعي يا ابنتي، انظري وأميلي أذنك؛ إنسَي شعبك وبيت أبيك:

فيتولّه الملك بحسنك. هو سيّدك، فاسجدي له...

عرشُ آبائكَ يكون لبنيك؛ تقيمهم رؤساء في كلّ الأرض.

سأحيي اسمك جيلًا بعد جيل، فتحمَدُكَ الشعوب مدى الدهور، أبدًا!

يفيض قلبي إلهامًا، وما أجمل لساني حين يتكلّم: سأُنشِد للملك أبياتي

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. نقترح تنويف (التركيز على) **الصلاة الزوجيّة** في هذا الاجتماع، إذ هي السبيل الأمثل كي يَدخل فينا روح الآب الّذي يحبّنا، فيلهم تصرّفاتنا الأسرويّة والاجتماعيّة والدينيّة.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. ما هي النواحي الأقرب إلى مخطّط الله ضمن أسرتنا؟ وما هي الأبعد؟
2. إلى أيّ مدى نعتني بالتناغم في علاقاتنا الزوجيّة، والأسرويّة، والمهنيّة؟ هل نعي أهمّيّة اللطف، والاحترام، والتوكيد على الآراء بهدوء، إلخ.، في جميع مجالات عملنا؟
3. هل حاولنا أن نكون مكترثين لفكر الكنيسة، وعلى بيّنة منه، في مسائل دقيقة تستدعي منّا اتّخاذ مواقف واضحة وجسورة؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستذكر كلمات الكاردينال خ. تولنتينو ده مندونسا.

الصلاة من أجل المطلوب الواحد

يا ربّ، عندما أفكّر في الأشياء الّتي تُعلِّمنا إيّاها يومًا بعد يوم، غالبًا ما أتذكّر الكلمات الّتي وجّهتَها إلى مرتا خلال لقاءاتكما في بيت عنيا. لقد قلتَ لها: "المطلوب واحد."

حتّى في الظرف المرهق الّذي نعيشه اليوم، حيث نشعر بآلاف من السواعد تشدّنا في اتّجاهات مختلفة، وبآلاف الأصوات تزعق بنا أنّ ثمّة طوارئ مستعجَلة حقًّا، وحيث يسهل على فخّ الكآبة أن يُطبِق علينا فيحبسنا في اضطراب لن يؤدّي في الواقع إلّا إلى تفاقم العجز والخوف فينا، أذكّر بنصيحتك لمرتا: "المطلوب واحد."

ساعدنا يا ربّ، في هذه الساعة الوعرة، على حيازة الحكمة كي نتلمّس "ما هو المطلوب الواحد" ونركّز عليه كلّ فكرنا وجهدنا وقلبنا.

وساعدنا، يا ربّ، كي نميّز، بنور روحك القدّوس، "هذا الأمر الواحد" الّذي يتلخّص اليوم، على الوجه الأفضل، بمسؤوليّتنا الثابتة، وهي ما نحن مدعوّون إلى الإجهار به في حضرتك وأمام إخوتنا وأخواتنا.

وساعدنا على أن نكون واثقين أسوة بسيّدتنا العذراء. أن نثق، مثلها، لا بالغايات المتبصَّرة الممكنة فحسب، بل بتلك الّتي قد تُسوِّل لنا أنفسنا، في لحظات اليأس والشكّ والوَهَن الكبرى، أن نعتبرها مستحيلة.

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

في وسع العلم والدين، اللذين يقدّمان مقارَبتين مختلفتين للواقع، أن يدخلا في حوار وثيق يكون مثمرًا لكلّيهما. *[LS, 62]*

- قراءة الجزء الأوّل من الفصل الثاني في إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 62-88]*
- أن يقرأ الزوجان كلمة الله ويصغيان إليها، ملتمسَين الحقيقة فعلًا. من المفيد أن يتأمّلا في الحجج (الاقتصاديّة، الإنسانيّة، التقنيّة، الاخلاقيّة،إلخ.) الّتي يلتمسانها عادةً عند اتّخاذ القرارات في الحياة. هل نسعى إلى أن تستنير قراراتنا بالإيمان؟ هل نترك غالبًا فسحة لله، فندعوه إلى أن يكون حاضرًا في كلّ قرار؟
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل

الاجتماع الثالث - الحوار بين الإيمان والعقل

الأهداف - التحدّيات والمواقف السلوكيّة

- التمعّن **في واقع الإنسان، المؤلّف من جسد وروح، ومن خلاله اجتلاء بُعدَي الإيمان والعقل اللذين فيه**
- التفكّر **في كيفيّة التعاون الواجب بين الإيمان والعقل لاستيعاب مدى المشاكل الّتي تعانيها الإنسانيّة في مجالات عدّة**
- فهم **كيفيّة تأثير الإيمان والعقل على خيارات الزوجين والأسرة، ومن ثَمّ**
- تَرَسُّم (إعطاء) معنى **التطوّر التناغميّ لصَنيعة الله**

المقدّمة

غالبًا ما يُصوَّر الإيمان والعقل كطرفين متعاديين، الأمر الّذي يعيق العلم والتقدّم العلميّ. وبالفعل صدف أن تخاصم الإيمان والعقل في بعض الأحيان، كما يخبرنا التاريخ. فمنذ اليونان القديم حتّى إشراقيّي القرن الثامن عشر، دافع فلاسفة عديدون وعلماء عن ضرورة التحقّق من الحقيقة قبل الإيمان بها، وعن تخطّي المعتقدات الخالية من الأسس. وهكذا رسخ في نفس الإنسان، تدريجيًّا، أنّه موعود بمستقبل أفضل سيكون قوامه التطوّر والتقدّم حصرًا.

لكنّ ما يتبيّن لنا اليوم هو أنّهم لم يكونوا تمامًا على صواب. صحيح أنّ الإنسان يسود الطبيعة، لكنّ أهواءه، ومنافعه الخاصّة، وتعطّشه إلى السلطة، ما زالت جامحة. وفوق ذلك برز معتقد آخر يعد بالحرّيّة عن طريق العمل والاتّكال الانسلابيّ على التكنولوجيا. وهكذا راح الإنسان يستغلّ الموارد الطبيعيّة بروح أنانيّة، قصدًا أو عن غير قصد، مدمِّرًا العالم الّذي يعيش فيه ومعزّزًا إثراء طبقة مهيمنة.

التوازن بين الإيمان والعلم أمر أساسيّ كي يدخل الإنسان على نحو ملائم في علاقة مع نفسه ومع العالم المحيط به. "الإيمان والعقل هما جناحان يتيحان للنفس البشريّة أن ترتفع نحو الاستغراق في الحقيقة. الله ذاته هو من وضع في قلب الإنسان رغبة معرفة الحقيقة، وفي الأخير، معرفته هو تعالى، لكي يستطيع أن يبلغ ملء الحقيقة حول ذاته عبر معرفة الله وحبّه." (را. خر 33: 18؛ مز 27 (26): 8-9؛ 63(62): 2-3؛ يو 8:14؛ 1يو 2:3 [FR 1]

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

"وأعلن الجالس على العرش: "ها أنا أجعل كلّ شيء جديدًا!" وقال: "أُكتُب، فهذا الكلام صدق وحقّ." ثمّ قال لي: "تمّ كلّ شيء. أنا الألف والياء، البداية والنهاية. أنا من يعطي العطشان ماء، مجّانًا، من ينبوع الحياة." (رؤ 21:5-6)

نصوص للتعمّق

ينبّهنا البابا فرنسيس إلى ضرورة التوفيق بين الإيمان والعلم من أجل تطوّر الإنسانيّة على نحو أفضل: "لا يفوتني أنّ بعض العاملين في مجالَي السياسة والفكر يرفضون بشدّة فكرة الخَالق الأسمى، أو يعتبرونها غير ذي أهمّيّة، فينتقصون من الغنى الّذي يمكن أن تقدّمه الأديان في سبيل قيام إيكولوجيا كلّانيّة وتنمية كاملة للبشريّة، ناعتين هذه الأديان باللاعقلانيّة، فيما يَعدّونها، أحيانًا أخرى، ثقافة دونيّة بالكاد تستحقّ أن يُتهاوَن معها. غير أنّ في وسع العلم والدين، اللذين يقدّمان مقاربتين مختلفتين للواقع، أن يدخلا في حوار وثيق يكون مثمرًا لكلّيهما." [LS, 62]

في أمر العلاقة بين الحكمة والفكر البشريّ ينبغي تعرية الأفكار المسبقة كمقدّمة لإلغائها. "يتجاوز الإيمان حدود العقل بأشواط، لكنّه لا يتعارض معه، لا في حياتي فحسب، بل في واقع ماهيّة الإيمان الدينيّ، وفي ما يستطيع العقل البشريّ إدراكه." (جورج كوين، عالم فلك وراهب يسوعيّ أميركيّ) "وهكذا يستفيد العلم، في نظرته، من الإيمان، بمعنى أنّ هذا الأخير يدعو الباحث إلى البقاء منفتحًا على الواقع في كلّ ثرائه الّذي لا ينضب. الإيمان هو ما يوقظ الحسّ النقديّ، فيمنع العمل البحثيّ من أن يستكنّ في قوانينه، مقدِّمًا له العون كي يعي أنّ الطبيعة تبقى الأكبر على الدوام. الإيمان، إذ يدعو إلى التروّع أمام سرّ ما هو مخلوق، يوسّع آفاق العقل كي يضيء، بشكل أفضل، على العالم الّذي ينفتح أمام البحث العلميّ." [LF, 34]

"من المستحيل إذن أن تقوم منافسة بين العقل والإيمان: فالواحد يتكامل مع الآخر، ولكلٍّ منهما مجال عمله الخاصّ. في سفر الأمثال نقرأ ما يسدّد في هذا الاتّجاه، إذ يهتف صاحبه: «مجد الله في ما يُخفي؛ مجد الملوك في ما يَستكشفون.» (25، 2) الله والإنسان، كلٌّ في عالمه الخاص، هما في ترابط فريد. الله هو مصدر الأشياء كلّها وفيه يكتمل السرّ: هذا هو مجده. وعلى الإنسان أن يطلب الحقيقة بعقله: هذا هو شرفه. ثمّة عنصر آخر يضاف إلى هذه الفسيفساء، وهو ما نجده في صلاة لصاحب المزامير يقول فيها: «ما أصعب أفكارك عندي يا الله، وما أكثر أبوابها! أعُدُّها فتزيد على الرمال! وفي فهمها أقضي أيّامي.»

" [139/138, 17-18] إنّ توق الإنسان إلى المعرفة لَهُو من القوّة والديناميّة بحيث إنّ قلبه، حتّى مع وعيه لمحدوديّاته المستعصية، يحنُّ إلى ما يتخطّاه من ثراء لامحدود، لأنّه يدرك بالحدس أنّ هذا الثراء يتضمّن الإجابة الشافية عن جميع الأسئلة المُعضِلة." [LF, 17]

"لئن كان الإيمان أرفع من العقل، فلا يمكن أبدًا أن يقع خلاف بين الاثنين. فالربّ ذاته الّذي يكشف الأسرار ويهب الإيمان هو الّذي جعل في النفس البشريّة نور العقل. لا يمكن لله أن ينكر ذاته، ولا للحقّ أن يتناقض مع الحقّ." (Cc. Vatican I : DS 3017) "لذا فإنّ البحث المنهجيّ في كلّ فرع من فروع المعرفة، إذا ما أجري بطريقة علميّة حقًّا وراعى المعايير الأخلاقيّة، لا يمكن أبدًا أن يكون منافيًا للإيمان : فالحقائق الدنيويّة والحقائق الإيمانيّة ذات منبع واحد هو الله. بل إنّ من يجتهد، بثبات واتّضاع، في النفاذ إلى أسرار الأشياء، هو كمن تقوده يد الله بغير علم منه، فالله يعضد كلّ الكائنات ويجعلها على ما هي عليه." (Catéchisme de l'Eglise Catholique, 159) .[GS 36, § 2]

يتشاطر العلم والإيمان همومًا مشتركة وشوقًا حميمًا إلى فهم اللامتناهي، وإدراكه، واستيعاب كيفيّة اشتراك الإنسان فيه. يركّز الدين على مسألتَي أصل الكون ومعنى الحياة، بينما يتناول العلم، في المقام الأوّل، الظواهر الطبيعيّة ويسعى إلى حيازة معرفة موثوقة حول علل الأشياء ومبادئها.

"يتوق جميع البشر إلى المعرفة"، وموضوع هذا التوق هو الحقيقة. فالحياة اليوميّة نفسها تبيّن أنّ كلّ إنسان مهتمّ باكتشاف ماهيّة الأشياء حقًّا، متعدّيًا (متخطّيا") مجرّد الأقاويل المتناقَلة. ولا عجب. فالإنسان هو، من بين جميع الخليقة المنظورة، الكائن الوحيد المتميّز لا بالقدرة على المعرفة فحسب، بل على معرفة المعرفة، ومن ثمّ بالسعي إلى محض الحقيقة من خلف الظاهر. ما من أحد، إن أخلص مع ذاته، يستطيع ألّا يبالي بالحقيقة عند حيازة المعرفة. فإن اكتشف أنّ ما حازه مزيّف، رذله، وإن استطاع، على العكس، أنّ يتحقّق من صوابيّته، غمره الرضى. تلك هي العبرة الّتي تعلّمناها من القدّيس أغسطينوس عندما كتب: "التقيت كثيرين يبتغون الغشّ، لكنّني لم ألتق أحدًا يرضى بأن يُغَشّ." والمعروف، بحقّ، أن الإنسان يبلغ سنّ رشده عندما يستطيع، بقواه الذاتيّة، أن يميّز الحقّ من الباطل، ويكوّن حكمه الموضوعيّ في حقيقة الأمور. لقد كان هذا الأمر مدار أبحاث كثيرة، خصوصًا في ميدان العلوم، وقد أدّت في القرون الأخيرة إلى نتائج شديدة الأهمّيّة عزّزت إحراز تقدّم إصيل على مستوى البشريّة كلّها." [S. – FR, 25 [Jean Paul II

إذا ابتعد الإنسان عن الله، لن يلحظ سوى نفسه، سوى عظمته الذاتيّة، ولن يتبصّر بؤسه. "كلّ نظرة محض بشريّة هي نظرة ضيّقة. الروح الأسمى وحده هو من يمدّنا بالتاريخ من زاويته الواسعة وبمفتاح وجودنا. ولن نعثر أبدًا، بدقّة، على مقرّ سكنى هذا الروح من دون نور الإيمان. هنا، لسنا في مَعرِض أمرٍ لاهوتيّ أو رعائيّ. نحن أمام ما هو روح كلّ شيء، ما يتخطّى كلّ السجلّات والتنظيمات والحركات والصياغات التكنوقراطيّة، وكلّ خطاب علميّ أو أكاديميّ عالي الدقّة. إنّه، لدى كلّ إنسان، مُكَمِّل فكره

وإرادته وعمله، وشرطها المسبق، ومبدعها، ومبدأها، وغايتها، أكان هذا الإنسان مؤمنًا أم ملحدًا، مسيحيًّا أم مسلمًا أم يهوديًّا. إنّه مسكونيّ، عميم، سموح، نشيط، إفصاحيّ، سلاميّ. إنّه روح كلّ شيء. حتّى لما قد يبدو بدون روح. إنّه نهار كلّ الليالي." [Cón. António Rego]

على الإنسان أن يفكّ الارتباط بغروره القائل إنّه مالك الحقيقة، وبامتلائه الذاتيّ الّذي يأبى أن يكيّف وجوده، فلا يفسح محلًّا، عبره، لعمل الله ولمسيرة العقل الدائمة والمتطوّرة. ويؤكّد الأب كافاريل في هذا الصدد: "غياب القلق فيكم هو ما يقلقني. أراكم مفرطي الاطمئنان إلى امتلاككم الحقيقة. مفرطي الارتياح إلى استكنانكم على عتبة حياتكم الفاضلة. ما أزيف هذا الأمان!... وما لكم إلّا أن تقرأوا الإنجيل، وهو كتاب مقلق، لتتيقّنوا هذا الأمر. الحبّ حياة، والحياة، كما يعلّمنا علماء البيولوجيا، انشداد، وحركة، وابتكار، ومواظبة، وزخم لا يُقاوَم، أي كلّ ما يتعارض مع الاستكنان. لا راحة لمن يحبّ... لكن علينا أن نتفّق على المقصود بكلمة الحبّ. الحبّ هو أن تريد لإنسان أن يحقّق ذاته، وأن تعمل بلا هوادة على هذا الأمر. أي أن تعطيه كلّ مقتناك وكلّ كيانك." (الأب كافاريل، **كلمات في الحبّ والنعمة**)

ثمّ يضيف: "أن تكون ذا جدارة هو، في الواقع، أن تحبّ إخوتك وأخواتك. أفلا يكون من يستخدم ذكاءه وقواه لاستكشاف أسرار الطبيعة... شخصًا يضع الحبّ الأخويّ موضع التطبيق؟ (...) أن تكون ذا جدارة هو أيضًا أن تحبّ الله. لأنّ الله قد جعل في البشر يقينًا بأنّه محتاج إلى عونهم." (الأب كافاريل، **كلمات في الحبّ والنعمة**)

"إذا أردنا حقًّا بناء إيكولوجيا تتيح لنا ترميم كلّ ما هدمنا، لا يمكن استبعاد أيّ فرع من فروع العلوم أو أيّ شكل من أشكال الحكمة، بما في ذلك الحكمة الدينيّة مع ما تحمله من لغة خاصّة. والكنيسة الكاثوليكيّة، فوق ذلك، منفتحة على الحوار مع الفكر الفلسفيّ، وهذا ما يتيح لها إنتاج مؤلفات شتّى بين الإيمان والعقل. وهذا ما يمكن ملاحظته، فيما يختصّ بالمسائل الاجتماعية، عبر تطوّر عقيدة الكنيسة الاجتماعيّة، المدّعوة دومًا إلى الاغتناء في ضوء ما تتصدّى له من تحدّيات جديدة." [LS, 63]

نصّ من الأب لويدجي فيردي (مؤسّس أخويّة رومينا)

"الإيمان لا يمنعنا من اعتبار العقل أداة من عند الله. فالعقل الأسمى يقودنا إلى التواحد مع العلوانيّة ومع العميميّة الممزوجة بالتنوّع كما نستشفّها في نظرات البشر إلى الكون وأسراره، لأنّ يسوع ليس منغلقًا. هو كاثوليكيّ، أي، لغويًّا، عميميّ، وينبغي أن نعتاد على فكرة أنّ النور يمكن أن يأتينا من الآخر البعيد، وأنّنا لسنا مالكي الحقيقة الحصريّين. لكلٍّ زاويتُه في مقاربة الحقيقة، وعلينا أن نتعلّم معًا، نحن وأصحاب المعتقدات المختلفة، بدلًا من مناهضتهم. لن نجد في يسوع إرادة التغلّب، أو نزوعًا إلى فرض الإرادة. وعليه، فالحقيقة الّتي يمكننا أن نلتقي عليها جميعًا، مهما كان مسارنا، هي الصلاح الرحوم للآب الّذي تشمل أبوّته الجميع، وأصالتنا في طلب الحقّ. ويسوع، سيّد **المستحيل**، يعلّمنا أن نتواحد على السواء مع

من يطلبه تعالى ومن لا يطلبه، وأن نشارك في إيمان الجميع كما في لاإيمانيّة أولئك الّذين يأنفون من الارتباط بخطّ إيمانيّ نتيجة طبعهم أو تنشئتهم، لكنّهم يجتهدون دومًا، صادقين، في طلب الحقيقة.

لقد درجتُ على أن أسمّي كلّ إنسان باسم يسوع، وعلى أن ألفظ هذا الاسم بالآراميّة، يِ-شُو-وَعْ. فالكلمة توقظ في النفس صوت الريح، المترجّعة عندما يكون أحدنا وحيدًا حزينًا، عندما يكون عليه أن ينظر في داخله أو إزاء مرآة. إنّه الاسم الوحيد الّذي ينبئ بأنّ العالم صالح." [Padre Luigi Verdi, In *La realtà sa di pane*, ed. Romena]

شهادات

نرى أنّ الإيمان والعلم هما وسيلتان متكاملتان، رغم اختلاف مناهجما وإبيستمولوجيّتهما (نظريّة المعرفة)، من أجل الاستمرار الدائم في استكشاف الحقيقة.
عادةً، يميل الإنسان إلى تيقّن ما يراه، أو ما يفسّره له العلم، بسهولة أكبر! غير أنّ الإيمان يدعونا إلى التسليم بما لا يمكننا تيقّنه حسّيًّا ("آمنتَ لأنّك رأيت. طوبى لمن آمن ولم ير." يوحنّا 20: 29) أو بما لا يمكن تفسيره علميًّا (وجود الله، خلود النفس، تجسّد المسيح وقيامته...). الإيمان هو فعل نلتمس به العون الإلهيّ: "ربّي لقد آمنت، ولكن زدني إيمانًا."
يلتمس العلم، عند استكشافه الحقائق الطبيعيّة، طرائق موضوعيّة، ومنهجًا علميًّا، وتكون اكتشافاته موثوقة فور إقرار جماعة العلماء لها. الاكتشاف العلميّ ليس إبداعًا من لا شيء، بل هو بالأحرى تقدّم في فهم تعقّد الطبيعة وجمالها وتناغمها، وعثور على حقائق جديدة يتوجّب تفسيرها.
لذا نسجّل أن المكتسَبات العلميّة يمكن اعتبارها شكلًا من أشكال الوصول إلى حقيقة الله بصفتها عونًا ثمينًا للإيمان في بحثه عن الحقائق الفائقة الطبيعة.
[صوفيا وخوسيه كارلوس**]**

خلال فترة شبابي، كان التعرّف إلى الواقع وفهم قوانين الرياضيّات والفيزياء والكيمياء أمرًا يتعبني ويجبرني على الدراسة. وكنت، بالتزامن، أشارك دومًا في حياة الكنيسة. لكنّني أعترف بأنّني، وقتئذٍ، لم أكن قد فهمت بعد أنّ الشخص وحدة، وبدا لي أنّ الدين والعلم عالمان مختلفان. لا يتناهضان، لكنّهما لا يلتقيان. ولم أفهم إلّا لاحقًا أنّ المسألة ليست مجّرد نجاح في حيازة الإيمان والمعارف العلميّة معًا. نحن لسنا إزاء عالمَين اثنين. الحقيقة واحدة. الإيمان المعاش هو دائمًا اختبار يلتمس الفكر ليكون إنسانيًّا حقًّا؛ والعقل البشريّ، بدوره، ليس منغلقًا على ما نتوصّل إلى تبيُّنه. العقل هو الطاقة البشريّة في الانفتاح على الواقع والبحث عن معنى لكلّ شيء. لقد تحوّلت بشكل أساسيّ عندما فهمت أنّ الإنسان قادر، طبيعيًّا، على الدخول في علاقة مع الله وعلى اقتبال الوحي من الله. وهذا ما يفسّر حاجة الإيمان إلى العقل وقابليّة انفتاح العقل على الإيمان. الإيمان هو، في الواقع، معرفة الوحي، وهكذا يصبح علاقة

مع الله. الإيمان ليس مجرّد شعور دينيّ. إنّه لقاء بيسوع المسيح الّذي خلّصنا من الخطيئة وكشف لنا الله بأكمله، بما في ذلك مخطّطه لخير البشريّة. لذا، ولهذا السبب، هو نور يعين الإيمان على معرفة كمال الحقيقة.

[الأب دووارتي]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة وبعقيدة الكنيسة الكاثوليكيّة.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[أع 5:21-6]*

[صلاة ليتورجيّة – [مز 49(48): 3-8

اِسمعوا هذا يا جميع الشعوب، أُصغُوا يا جميع أهل الدنيا

فمي يَنطِق بأقوال الحكمة، وتأمُّل قلبي يُنيل الفهم

أميل أذنيَّ إلى الأمثال، وبالكنّارة أوضح لغزي

لِمَ أخاف الأَثَمَة في أيّام السوء حين يطاردونني ليطوّقوني،

هؤلاء الّذين على ثروتهم يتّكلون، وبكثرة غناهم يتباهون؟

ما من أحد يسعه التكفير عن الآخر، أو دفع فِدْيته لله.

اِسمعوا هذا يا جميع الشعوب، أُصغُوا يا جميع أهل الدنيا

المشاركة الروحيّة

المشاركة الروحيّة في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **الإصغاء إلى كلمة الله**، الّذي هو في أساس فهمنا الكامل لحقيقة مقاصد الله من أجل البشريّة.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. هل نشعر بأنّ العلم والتقدّم قد قولبا إيماننا، أو أنّهما يناهضان فهمنا لأمور العالم؟ هل يكون الإيمان حاضرًا عندما نتّخذ خياراتنا؟
2. هل نعي أنّ من واجب المسيحيّين الاستعلام عن وثائق الكنيسة التعليميّة والتبحّر فيها كي يستطيعوا أن يقدّموا للآخرين رؤية صائبة للأحداث؟
3. هل نشجّع أولادنا على الدراسة؟ كيف نسهم في توجيه خياراتهم؟
4. هل نعبّر عن خياراتنا بلا وجل، حتّى إذا تعارضت مع خيارات الأكثريّة؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات البابا فرنسيس.

أيّها الإلهُ المحبّ،
يا خالقَ السماء، ومبدعَ الأرض وما عليها،
لقد جعلتنا على صورتك، وصيّرتنا رعاة الخليقة كلّها.
باركتنا إذ وهبتنا الشمس والمياه وهذه الأراضي الوفيرة
كي نجد فيها جميعًا كفايتنا من القوت.
افتح عقولنا ومُسَّ قلوبنا
كي نعتني جميعًا بالخليقة الّتي عهدتَ بها إلينا.

أعنّا كي نعي
أنّ بيتنا المشترك ليس لنا حصرًا بل هو
أيضًا لجميع الخلائق وللأجيال
وأنّ الحفاظ عليه من واجبنا.
ألا فلنسعَ إلى إعانة المحتاجين
على بلوغ ما يلزمهم من قوت وموارد. كن
حاضرًا مع الأشدّ حرمانًا في هذه الأزمنة الصعبة
ولا سيّما مع الأشدّ فقرًا والأشدّ ضعفًا.
حرّرنا من مخاوفنا ومن مشاعر العزلة
وحوّلها إلى أمل وإخاء
فنعرفَ جميعًا توبة القلب.
أعنّا كي نكون مبتكرين ومتضامنين فيما
نواجه تَبِعات هذه الجائحة على مدّ العالم. أعطنا
الشجاعة لقبول المتغيّرات اللازمة عندما
نَنشُد الخير العامّ. علينا أن نفهم،
اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، أنّنا جميعًا
متّحدون، ومرتهنٌ بعضُنا ببعض،
في جهودنا لنصغيَ إلى صراخ الأرض وصراخ الفقراء، ونلبّيَهما.
ألا فلتكن أوجاع اليوم
آلام المخاض لولادة عالم أكثر إخاء واستدامة.
تحت نظر مريم المُعينة،
نـُصعد الصلاة بالمسيح ربّنا.
آمين

صلاة في الذكرى الخامسة لصدور إنسيكليكا **لك التسبيح**

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

... عندما يكون القلب منفتحًا بصدق على تواحديّة عميميّة(شركة كونيّة)، ما من شيء وما من أحد يكون مقصيًّا من هذه الأخوّة. *[LS, 92]*

- متابعة قراءة الفصل الثاني في إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 89-100]*
- أن يتحاور الزوجان، خلال واجب المجالسة، حول كيفيّة عيشهما المسؤوليّة التضامنيّة إزاء الأقربين. من هي الأسر، في محيطهما، الّتي تعاني حالات من الألم، والبطالة، والفقر، والمرض؟ هل نستطيع، كزوجين وكأسرة، أن نتجاسر على ما هو أكثر، فنتقصّد ملاقاة هذه الأسر، مواكبينهم بتكتّم ولكن بسخاء؟
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [أع 2: 42-47]

- النظر **في كلّ ما يحدث حول العالم** وتعهُّد كلّ منّا، **بمسؤوليّة، أن يسهم في تقديم شيء للعالم، حسب طاقته، انطلاقًا من حياته الشخصيّة والأسرويّة.**
- ممارسة المواطنة **كجواب سياسيّ وكمسؤوليّة تشاركيّة في سبيل الخير العامّ من ضمن مجالات شتّى كالتربية، والتواصل الاجتماعيّ، والصحّة، وقطاع العمل والتوظيف، وتعزيز الحياة، وعدم الإقصاء الاجتماعيّ، والبيئة، وتدبير موارد الكوكب، وغيرها**
- الالتزام، **عبر لفتات حسّيّة، مجّانيّة، تضامنيّة، في تعمير الجماعة الّتي تتأصّل فيها أسرة كلّ منّا، معتنين بما فيها من بيئة ومن مجموعات ومساحات للحياة المشتركة**
- **في قلب الأسرة،** تنمية **حسّ قويّ بما يقع على كلّ فرد فيها، عند ممارسة دوره في المجتمع، من مسؤوليّات تجاه أجيال اليوم والأجيال الآتية**

المقدّمة

لا فاصل بين الإيكولوجيا الكلّانيّة ومفهوم الخير العامّ. "من مسلَّمات الخير العامّ احترام الإنسان كشخص، ذي حقوق أساسيّة لا تُسلَب، جُعِلت لتنميته الكلّانيّة**."** [LS, 157] واجب كلّ المجموعات وكلّ المؤسّسات، من الأسرة إلى الدولة، أن يكونوا روّادًا فاعلين، إمداديًّا، في الدفاع عن الخير العامّ وتعزيزه. كذلك، ولأنّ كلّ شيء متعالق (مترابط)، تقع علينا جميعًا، كمواطنين، مسؤوليّة الإسهام في هذا الهدف عن طريق تضامننا.

في مجتمعنا الحاضر، حيث التفاوتات الاجتماعيّة ما زالت متفشّية والبشر محرومون من حقوقهم، يتبدّى مبدأ الحير العامّ كنداء من أجل التضامن، مع الأشدّ فقرًا بصفة تفضيليّة، ومن أجل المآل العميم (الوجهة الكونيّة) لخيرات الأرض ومواردها.

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

وكانوا مواظبين على [الاستماع إلى] تعليم الرسل وعلى التواحد الأخويّ(الشركة الأخويّة) وكسر الخبز والصلوات. كانت مخافة الله في كلّ القلوب أمام المعجزات والآيات الّتي جرت على أيدي الرسل. كان المؤمنون يعيشون معًا، وكان كلّ ما عندهم مشتركًا بينهم. كانوا يبيعون أملاكهم ومقتنياتهم، ويتقاسم الجميع ريعها على قدر حاجة كلّ منهم. كانوا يؤمّون الهيكل كلّ يوم بقلب واحد، ويكسرون الخبز في البيوت، ويتناولون وجبات طعامهم بابتهاج وبساطة قلب. كانوا يسبّحون الله ويتمتّعون برضى الشعب كلّه. وكان الربّ، كلّ يوم، يضمّ إليهم هؤلاء الّذين سيَخلُصون. [أع 2: 42-47]

نصوص للتعمّق

الخير العامّ هو مبدأ حدّدته عقيدة الكنيسة الاجتماعيّة بأنّه "المجموع الكامل لتلك الشروط الحياتيّة في المجتمع الّتي تتيح للبشر، أفرادًا وجماعات، تحقيق ذواتهم كليًّا على أكمل وجه وبأوفر سهولة". [GS, 26] اليوم صرنا نفهم بيسر أنّ كلّ شيء متعالق (مترابط)، ومن ثَمّ أنّ حيازة الحقوق الأساسيّة، كالعمل والصحّة والمسكن، هي جزء من مجموع الشروط الحياتيّة، وكذلك البيئة بصفتها "ملكًا عامًّا، وإرثًا للبشريّة جمعاء، ومسؤوليّة الجميع". [LS, 95]

هذه الرؤية، وقد ازدادت اكتمالًا، تستدعي تناول نقاط ثلاث جديرة بالتمعّن: المآل العميم (الوجهة الأخويّة) للخيرات، المسؤوليّة عن حسن استخدام الموارد الطبيعيّة، المسؤوليّة عن الاعتناء بالبيئة، حيث تزدهر الأسرة.

في الرؤية المسيحيّة أنّ الأرض، بمواردها وثمارها، هي إرث من الله الّذي خلق العالم لينتفع منه الجميع ويحقّقوا ذواتهم. لذا يدافع التقليد المسيحيّ عن الحقّ في الملكيّة الخاصّة، لكنّه يشدّد، بالتوازي، على الوظيفة الاجتماعيّة لكلّ شكل من أشكال الملكيّة الخاصّة كي تكون الخيرات في خدمة المقصد الّذي رسمه الله. بل يذهب القدّيس يوحنّا بولس الثاني إلى حدّ القول بأنّ هذا "هو المبدأ الأوّل في كلّ النظام الأخلاقيّ-الاجتماعيّ"[LE, 19] ، مذكّرًا بأنّ "الله وهب الأرض لكلّ الجنس البشريّ كي تتوفّر أسباب العيش للجميع، دون إقصاء أحد أو إعطاء امتياز لأحد".[CA, 31] هذه كلمات بليغة وقويّة. كما شدّد على أنّ "أيّ تنمية لا تحترم أو تعزّز الحقوق الإنسانيّة، الشخصيّة منها والاجتماعيّة، الاقتصاديّة منها والسياسيّة، بما في ذلك حقوق الأقوام (الأمم) والشعوب، لن تكون جديرة بالإنسان". [LS, 93]

إنّ قيام بيئة سليمة ومستدامة، مع حقّ الوصول إلى الموارد الطبيعيّة كالمياه، فضلًا عن صون التنوّع البيولوجيّ، هي أجزاء أساسيّة من الإيكو-نظام (النظام البيئي) الّذي يحتضن حياة الناس وفيه يَنمُون. لذا نترقّب أن يقوم كلّ فرد بواجبه ضمن محيطه بطريقة مسؤولة وتضامنيّة، فيترجم في سلوكه اليوميّ حرصه على البيئة وعلى حقوق الأجيال القادمة (مثلًا عبر الترشّد في استهلاك الموارد، وإعادة الاستخدام، وإعادة التدوير). الحديث عن البيئة يعني التمعّن في العلاقة بين الطبيعة وبين المجتمع القاطن

فيها. "إنّ تحديد الأسباب لتلوّث مكان ما، يستوجب تحليلًا لكيفية عمل المجتمع، واقتصاده، وسلوكه، وأساليبه في فهم الواقع. ونظرًا إلى توسّع مدى التغييرات، لم يعد ممكنًا إعطاء إجابة محدّدة ومستقلّة عن كلّ جزء من المشكلة. لقد بات أساسيًّا أن يُبحَث عن حلولٍ كلّانيّة (متكاملة) تأخذ في الاعتبار تفاعل الأنظمة الطبيعيّة في ما بينها ومع الأنظمة الاجتماعيّة. ليست هناك أزمتان منفصلتان، واحدة بيئيّة وأخرى اجتماعيّة. ثمّة أزمة واحدة، مركّبة، هي الأزمة الاجتماعيّة-البيئيّة. وإمكانيّات حلّها تستوجب مقاربة كلّانيّة (متكاملة) تتوخّى في آن واحد محاربة الفقر، وإعادة الكرامة للمنبوذين، والمحافظة على الطبيعة." [LS, 139]

وها هي البشريّة، بسبب الظروف الضاغطة، تستفيق من سباتها. فالفوروم (المنتدى) الاقتصاديّ العالميّ بات يأخذ في الاعتبار المخاطر الاقتصاديّة الناجمة عن فقدان التنوّع البيولوجيّ[1]. ومنظّمة الصحّة العالميّة لم تعد ترى في الصحّة، وهي من الحقوق الإنسانيّة الأساسيّة، مجرّد غياب للمرض، بل حالة متكاملة من الرفاه الجسديّ والعقليّ والاجتماعيّ. والتنوّع البيولوجيّ هو، بدوره، أساسيّ لديمومة صحّة الإنسان، لأنّه يحافظ على حسن سير العمل في الإيكو-أنظمة (الأنظمة البيئيّة)الّتي نعتمد عليها من أجل تأمين التغذية والمياه العذبة؛ فهو يساعد على اعتداليّة الطقس والفيضانات والأمراض؛ كما ينتج منافع لصالح الرفاه ويولّد إغناء جماليًّا وروحيًّا.

لقد أعلنت الجمعيّة العامّة لمنظّمة الأمم المتّحدة العَقد 2021-2030 "عَقْد الأمم المتّحدة من أجل ترميم الإيكو-أنظمة" [Década das NU 2021-2030][2]. والأمل، خلال هذا العقد، هو أن تؤدّي مبادرات ترميم 350 مليون هكتار من الإيكو-أنظمة واليابسات المتخرِّبة إلى إنتاج 9 تريليون من الدولارات لخدمة الإيكو-أنظمة وإلى إزالة ما بين 13 و26 غيغاطن من الغازات الناتجة من الاحتباس الحراريّ. من بين هذه المبادرات نذكر "تحدّي بون"[3] (= إعادة تحريج الكوكب)، ومبادرة 20x20 في أميركا اللاتينيّة[4] (= تغيير ديناميّة تخرّب اليابسات في دول أميركا اللاتينيّة والبحر الكاريبي)، ومبادرة ترميم البيئات الحرجيّة الأفريقيّة AFR100[5].

في إطار هذا المجهود العامّ، "كلّ كائن مخلوق له وظيفته، وليس ثمّة من وظيفة لا طائل تحتها (وليس من مخلوق لا لزوم له). الكون بأجمعه هو لسان يَنطِق بحبّ الله وبحنانه اللامتناهي نحونا: الأرض، المياه، الجبال، كلّها ملاطفات من الله". [البابا فرنسيس، 22/5/2019، اليوم العالميّ للتنوّع البيولوجيّ]

البيئة هي أيضًا المنزل الّذي نسكن، المركز حيث نعمل، الحيّ حيث نقطن، البقعة حيث نعيش، فنحقّق ذواتنا، ونعبّر عن هوّيّتنا. إذًا، الاهتمام بالبيئة على نحو مسؤول وتضامنيّ يعني أيضًا الإسهام في جعل

[1] https://www.un.org/sustainabledevelopment/blog/2019/05/nature-decline-unprecedented-report/
[2] https://www.decadeonrestoration.org/get-involved/strategy
[3] http://www.bonnchallenge.org/content/challenge
[4] https://initiative20x20.org/
[5] https://afr100.org/

المساحات المشتركة والبيوت المسيحيّة مضيافة، محترَمة، إدماجيّة. علاقات حسن الجوار الإنسانيّة، وحدها دون غيرها، هي ما يتيح لكلّ إنسان أن يشعر بأنّه "مندمج في شبكة من التواحد والانتماء" [LS, 148] ضمن إطار معيشيّ محترَم.

الحكومات والمؤسسات الكبرى ليست وحدها المسؤولة عن تغيير هذا المسار في عمليّة التقدّم. "... ينبغي على الكنيسة أن تُظهِر لعصرنا اليوم وجه الله الحقيقيّ. لكنّ هذا الأمر، بمعنى من المعاني، هو بنوع خاصّ مهمّة الأسر. أستبق منذ الآن ردّة فعلكم: "المهمّة شاقّة، وعظيمة جدًّا؛ لا وقت لدينا، ولسنا مؤهّلين لها". لكن ماذا إن أجبتكم: أنتم مؤهّلون بشكل خاصّ لتنفيذ هذه المهمّة، وذلك تحديدًا لأنّكم أسر. فأنتم أصحاب كاريزما مخصوصة. وعلى أيّ حال، فلكي تكونوا الشهود الّذين ينتظرهم العالم، لستم مضطرّين إلى التخلّي عن واجباتكم البيتيّة والمهنيّة. المطلوب ليس شنّ حملة واسعة النطاق. بكلام أوضح: من قلب حبّكما الزوجيّ، ومن قلب بيتكما، يترقّب العالم الملحد، بغير علم منه، شهادة الجوهر." [الأب كافاريل، أيّار 1970]

أخيرًا، ثمّة أمر يستحقّ التمعّن فيه، وهو مدى إسهام شتّى المؤسّسات الاجتماعيّة في سبيل الخير العامّ. هنا تؤكّد أنسيكليكا **لك التسبيح** أنّ "الإيكولوجيا الاجتماعيّة هي بالضرورة مؤسّساتيّة، وتطال تدريجيًّا مختلف الشرائح، من الجماعة البدئيّة، أي الأسرة، إلى الحياة الدوليّة، مرورًا بالجماعة المحليّة والأمّة. في داخل كلّ من هذه الشرائح، وفي ما بينها، تنمو المؤسّسات الّتي تنظّم العلاقات البشريّة. وكلّ ما قد يُلحق الأذى بهذه المؤسّسات له تبعاته المضرّة، كفقدان الحرّيّة، وحلول الظلم، وقيام العنف". [LS, 142] إنّ سلامة المؤسّسات، والدور السياسيّ المتناسب مع كلّ منها، هما من الشروط الأساسيّة المطلوبة. يجب توفير الظروف والمراحل المؤاتية كي تتمكّن المؤسّسات، بدءًا من الأسرة، من الإسهام في الخير العامّ من دون أن تحلّ إحداها محلّ الأخرى أو تلغيها. "لكنّنا نضيف أنّ أجْوَد الآليّات ستفشل، لا محالة، إذا غابت الغايات العظيمة، والقيم السامية، والرؤيا الإنسانيّة الغنيّة بالمعنى والقادرة على تسديد كلّ مجتمع نحو النبل والسخاء." [LS, 181]

رسالة الأساقفة البرتغاليّين

نناشد جميع المواطنين، الكاثوليك منهم وكلّ من يشاركوننا المبادئ الأخلاقيّة لعقيدة الكنيسة الاجتماعيّة الّتي أكّدناها للتوّ، أن يشجّعوا الحياة العامّة وخير الجماعة العامّ بروح التضامن المسؤول من خلال تجديد الديناميّات الآتية: ديناميّة الأمل في مواجهة حالات التشاؤم، ديناميّة الثقة في مواجهة حالات الانهزاميّة، ديناميّة المشاركة في مواجهة حالات الخمول، ديناميّة الالتزام المسؤول لأجل الخير العامّ في مواجهة حالات الاحتماء بالفرديّة، ديناميّة الحوار بحثًا عن حلول لمشاكل مجتمعنا في مواجهة الصدامات العقيمة الّتي لا يرجى منها أيّ مستقبل، ديناميّة العدالة وخيار الأفضليّة للفقراء في مواجهة حالات عدم المساواة،

ديناميّة الترحيب بالأجانب والمهاجرين في مواجهة حالات النبذ، ديناميّة تعزيز حقوق الإنسان في مواجهة الاعتداءات على كرامة الإنسان، ديناميّة السلام في مواجهة الإرهاب والصراعات والحروب، ديناميّة الديموقراطيّة التشاركيّة في مواجهة الديكتاتوريّات، ديناميّة إصلاح القوانين والمؤسّسات العامة في مواجهة حالات الركود، ديناميّة حماية البيئة في مواجهة الكوارث الإيكولوجيّة والمواقف اللامسؤولة، ديناميّة ثقافة الحياة في مواجهة ثقافات الموت، ديناميّة كرامة الحياة في مواجهة الأمراض وتدمير البشر، ديناميّة السلم الاجتماعيّ في مواجهة المناخات المأزومة، ديناميّة التضامن والإمداديّة في مواجهة أشكال الأنانيّة والظلم. نضرع إلى والدة الله أن تمنحنا جميعًا ثقة أكبر ومزيدًا من الرجاء والسخاء. نصلّي، متّحدين مع نوايا البابا، من أجل السلام والأسر وقيام مجتمع متآلف. من واجب الجميع بناء مجتمع أكثر عدالة وأكثر تضامنًا. [رسالة الأساقفة البرتغاليّين، لشبونة، 15 أيلول 2003]

نصّ من اللاهوتيّة البينيدكتانيّة جووان تشيتستر

"لا تتهاون أبدًا مع كلّ ما ليس، في صميم ذاته، جيّدًا من أساسه، أو مع كلّ ما لم يُصمَّم لجعل العالم مكانًا أفضل، أو، في أقلّ تعديل، لجعله بالتأكيد مكانًا جيّدًا لتطوّرك. إنّ تدنيس أيّ من هذه الأمور هو تدنيس لما شاءه الله لخلائقه." [**جووان تشيتستر** في «É novo »- رعائيّة الثقافة، 7/3/2020]

شهادات

على السياسة، "وهي علمٌ بل فنٌّ في إدارة الخير العامّ"، أن تكون جزءًا من عمل المسيحيّ ومن تحرّكه، لأنّها إن استرشدت بالقيم، جاءت فائدتها الاجتماعيّة مكفولة على نحو أفضل.
إزاء دعوة وُجّهت إليّ للعب دور سياسيّ، تردّدت في القبول، وصلّينا معًا كزوجين حول ما ينبغي اتّخاذه من قرار.
ثمّ استعدنا قراءة الفقرة 1906 من كتاب كاتيخسموس (التعليم المسيحي) الكنيسة الكاثوليكيّة، **وفيه أنّ "الخير العامّ يمسّ حياة الجميع. ويستلزم فطنة من كلّ أحد"، فشعرنا بالقدرة على قبول التحدّي. وقد كان الشعار القائل بأنّ "الجبان لا يحاول أبدًا، والمنهزم يثرثر كثيرًا ولا ينجز شيئًا، أمّا المنتصر فلا يستسلم أبدًا" حافزًا لي على المُضيّ قُدُمًا من دون تردّد.**
كان أداء مهمّاتي قائمًا على الشجاعة، شجاعة عدم التراجع أبدًا أمام الصعاب، شجاعة اتّخاذ قرارات متوافقة مع الاتّجاه المرسوم ومع الخير العامّ، حتّى لو آلمني هذا الأمر أحيانًا.
لم أختبئ أبدًا خلف الكلمات الرنّانة، فيقيني أنّ البلد يحتاج إلى أناس براغماتيّين (عمليين) وفاعلين. الركن الأساس هو العمل على بلوغ الهدف الأسمى – الخير العامّ، وعدم الاكتراث للافتراءات ونكران الجميل.

مرّت الأيّام وبقيت وفيًّا لقَسَمي بالعمل في سبيل الخير العامّ.

[إيزابيل ويواكيم]

في شباط 2018 استُدعينا كزوجين لتسلّم مسؤوليّة منطقة موزامبيق في حركة فرق السيّدة.
كنّا واعيين، وقد قبلنا المسؤوليّة، أنّنا لم نستدع بسبب كفاءاتنا، بل لأنّ المخلّص الإلهيّ وضع نظره علينا. وكانت النَعَم الّتي قلناها، "ها نحن يا ربّ"، إيذانًا بانطلاق رسالتنا معًا نحو البشارة. (لو 9:1-6)
في بداية مسارنا واجهنا تحدّيات ضخمة على مستوى الحركة والمجتمع. قبلنا بالرحيل إلى الأرض الموزامبيقيّة الشاسعة، حاملين صليب المسيح في مهمّة التبشير (الانطلاق من أجل الإشعاع) وفي مهمّة تمريس فرق جديدة وتنشئة الأزواج الفرقيين).
وسرعان ما أدركنا أنّ نجاح مهمّتنا في نشر المسؤوليّة التضامنيّة سيعلّمنا كيفيّة المشاركة في بناء مجتمع متأنسن ومتآلف سعيًا نحو الخير العامّ.
شجّعْنا، في قلب فرق السيّدة، على روح التآزر، وتعزيز السلام، والوئام، والإدماج الاجتماعيّ. شاركنا في نشاطات تضامنيّة مع الأسر المحتاجة الّتي ضربها الإعصار والإرهاب في منطقة كابو دلغادو، من خلال جمع الإمدادات والمؤن توزيعها عليهم. وألححنا على الفرقيّين في أن ينشروا إرشادات الحكومة والكنيسة للوقاية من الكوفيد19.
ومع توسّع الفرقيّين في ممارسة نقاط الجهد، أمكننا أن ننمّي لدى الأسر دورها ككنائس بيتيّة.
نقرّ بأنّ مسيرتنا، ولا سيّما خلال مرحلة الكوفيد 19 الّذي أصاب العالم كلّه، قد شهدت بروز أزمة اقتصاديّة في بلادنا مشفوعة بأزمة روحيّة. لذا يتعيّن علينا، عبر مسؤوليّتنا التضامنيّة، أن نتعهّد خلق الظروف المؤاتية لقيام حوار أخويّ مع الأزواج الّذين يكابدون (يعيشون)هذه الأزمة الروحيّة.
وفي الخلاصة، فإنّ ما نختبره في مسيرتنا كزوجين مسؤولين عن المنطقة لجهة المسؤوليّة التضامنيّة في سبيل الخير العامّ هو مدرسة أصيلة نتعلّم فيها كيفيّة الدفاع عن حقوق الإنسان الأساسيّة.

[أولِيندا وإرنستو]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة وطلب الخير العامّ بحسب مقتضيات الإنجيل.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[*أع *2: 42-47]*

صلاة ليتورجيّة – *[*مز *133 (132): 3-1]*

ما أطيب وأعذب أن يقيم الإخوة معًا متّحدين

لكأنّه بلسم ثمين، عطر على الرأس، ينزل على اللحية،

لحية هارون، ينزل إلى طرف ثوبه.

لكأنّه ندى حَرْمون ينزل على تلال صهيون.

هناك يرسل الربّ بركته، والحياةَ إلى الأبد.

ما أطيب وأعذب أن يقيم الإخوة معًا متّحدين

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **واجب المجالسة** كسبيل لتشييد خير عامّ متجدّد يبنى على الترابط بين الخيور الروحيّة والخيور الماديّة.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. في زمن يتّجه بكلّيّته نحو الرفاه الفرديّ، كيف نعيش المسؤوليّة التضامنيّة إزاء الأقربين إلينا؟ ما هي الاحتياجات الأكثر إلحاحًا، على شتّى الصعد الّتي تسهم في الإيكولوجيا الكلّانيّة (المتكاملة)، بغية تحسين البيئات الّتي نعيش في كنفها؟
2. ما هو موقفنا من التحدّيات الّتي تتأتّى باستمرار في حياتنا الأسرويّة؟ هل نحن، في حضرة أولادنا، بُناةُ سلام ومدافعون عن مسؤوليّتنا تجاه الخير العامّ؟
3. هل نعي أنّ قيم الإنجيل يجب أن تعاش في كلّ قطاعات حياتنا؟ لنعطِ بعض الأمثلة.
4. ما الّذي نقوم به، فعليًّا، للاعتناء بالخير العامّ إن في مجالاتنا المهنيّة أو بصفتنا مواطنين؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات البابا فرنسيس.

يا أمّنا مريم العذراء،
أنتِ يا مَن، بقوّة الروح الإلهيّ،
اقتبلت الكلمة، كلمة الحياة،
في أعماق إيمانك المتواضع،
مسلّمة ذاتك بكلّيّتها لربّ الأبد،
ساعدينا كي ننطق بـ "نَعَم" من عندنا
فنعمل بإلحاح، أكثر من أيّ وقت مضى،
على جعل بشرى المسيح السارّة مدوّية في العالم.
أيتّها الممتلئة من حضور المسيح،
حملتِ الفرح إلى يوحنّا المعمدان،
فارتكض جَذَلًا في بطن أمّه.
وأنشدتِ، بروح مبتهجة،
عظائم الربّ.
ووقفت ثابتة، أمام عود الصليب،
بإيمان لا يتزعزع.

واقتبلتِ عزاء القيامة السعيد،
وجمعتِ التلاميذ، تنتظرون الروح المعزّي،
لتولَد به الكنيسة المبشِّرة بالإنجيل.
اجعلينا اليوم نحوز توقّدًا (حماسا") جديدًا كقياميّين
فنحمل إلى الجميع إنجيل الحياة
المنتصر على الموت.
هَبِي لنا أن نبحث، بجسارة (بجرأة) مقدّسة، عن سبل جديدة
ينال بها الجميع
عطيّة البهاء الّذي لا يبوخ.
يا عذراء الإصغاء والاستغراق،
يا أمّ الحبّ الجميل، وعروس العرس الأبديّ،
تشفّعي لأجل الكنيسة،
وأنت أيقونتها الكلّيّة الطهارة،
كي لا تنكفئ أبدًا، ولا تتوقّف أبدًا،
عن الانشغاف بإحلال الملكوت.
يا نجمة الأنجلة الجديدة
ساعدينا على الإشعاع عبر شهادة التواحد،
والخدمة، والإيمان السخيّ المتّقد،
والبرارة، ومحبّة الفقراء،
فيبلغ فرح الإنجيل
حتّى أقاصي الأرض
ولا تكون أيّ تخوم محرومة من نوره.
يا أمّ الإنجيل الحيّ،
يا منبع فرح الصغار،
صلّي لأجلنا،
آمين. هللويا!

الإرشاد الرسوليّ فرح الإنجيل

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

... اليوم بات الپاراديغما (المنظومة) التكنوقراطيّ طاغيًا إلى حدٍّ بات معه من الصعب جدًّا علينا أن نستغني عن موارده، ومن الصعب أكثر، بعد، أن نستعملها من دون الخضوع لمنطقها."

[LS, 108]

- قراءة الفصل الثالث في إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 101-136]*
- التخطيط لخلوة روحيّة صامتة بين الزوجين، أو القيام بها، بحيث تستعاد الحرّيّة الجوّانيّة (الداخليّة) عبر توفير زمان ومكان يصبح ممكنًا فيهما إجراء حوار هادئ مع الله، بعيدًا عن اليوميّات والهاتف المحمول.
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [جا 3: 9-15]

- تبيّن **ما للتكنولوجيا من فضل على رفاه الأفراد في قطاعات كالصحّة والتربية والمواصلات.**
- تناول **أهداف التكنولوجيا، ونتائجها، وسياقها، وحدودها الأخلاقيّة،** بالتفكير **النقديّ.**
- تحويل **إمكانيّات التواصل إلى فرص سانحة للتلاقي والتضامن في ما بين الجميع، بحيث نسهم في قيام حضارة تحتفي "بالعيش معًا" على مدّ الكوكب الارضيّ.**

المقدِّمة

"تعيش البشريّة، حاليًّا، منعطفًا تاريخيًّا نستشفّه عبر مكتسَبات التقدّم الحاصل في ميادين مختلفة. يجب امتداح النجاحات الّتي تسهم في رفاه الأشخاص، لجهة الصحّة مثلًا، والتربية، ووسائل التواصل... هذا التبدّل في الأزمنة أحدثته قفزات هائلة يمكن التحقّق منها، نوعًا وكمًّا وسرعة وتراكمًا، من خلال التقدّم العلميّ، والابتكارات التكنولوجيّة، وسرعة وضعها موضع التطبيق في شتّى ميادين الطبيعة والحياة. نحن في عصر المعرفة والإعلام، ومنهما تولَّدَ سلطان جديد الأشكال غالبًا ما يَقبَع في الظلّ." [EG, 52] **هذا السلطان ينطوي على مخاطر جمّة، لذا فمن الضروريّ التمعّن في مفاعيل التكنولوجيا وسياقها وقيودها الأخلاقيّة.**

وفي أزمنة اليوم حيث يتاح لنا، عبر الشبكات الاجتماعيّة وغيرها من أدوات التواصل، أن نكون مُنْوَصلين دائمًا مع الغير، بات التحدّي المستجدّ أن نكتشف، من جديد، الطابع الإنسانيّ العميق للتواصل وجهًا لوجه، وللصداقة، فنبثّ "صوفيّة" العيش معًا، ونحوّل إمكانيّات التواصل إلى فرص للتلاقي والتضامن. "الخروج من الذات للاتّحاد مع الآخرين يفيد البشريّة. الانغلاق على الذات معناه تجرّع سمّ الحلوليّة المرّ، وكلّ خيار أنانيّ نتّخذه هو خسارة للبشريّة." [EG, 87]

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

أيّ فائدة يجني العامل من كلّ كدّه؟ رأيتُ العناء الّذي جعله الله على بني البشر كي يُبقيَهم لاهثين. كلّ ما صنعه الله حسن في وقته. فلئن جعل الله ديمومة الزمان في وعي الإنسان، يبقى البشر عاجزين عن أن

يحوشوا صنيع الله بكلّيّته من البداية إلى النهاية. وهكذا عرفت أنّ خير ما يفعله البشر هو أن يفرحوا ويستمتعوا بوقتهم خلال حياتهم. بل إنّ الأكل والشرب والانشراح في العمل هي من عطايا الله لكلّ أحد. ما أعرفه هو أنّ كلّ ما يصنعه الله يدوم إلى الأبد. ولا يحتمل زيادة أو نقصانًا. وهو إنّما يفعله ليتورّع البشر في حضرته. ما كان فمن قبلُ كان، وما سيكون فمِن قبلُ كان. سيعيد الله ما قد مضى.

جا 3: 9-15

نصوص للتعمّق

"لقد ولجت البشريّة عصرًا جديدًا يضعنا فيه سلطان التكنولوجيا على مفترَق طرق. نحن اليوم ورثة قرنين شَهِدا موجات هائلة من التغيير: الآلة البخاريّة، سكّة الحديد، التلغراف، الكهرباء، السيّارة، الطائرة، الصناعات الكيميائيّة، الطبّ الحديث، المعلوماتيّة، وأخيرًا الثورة الرقميّة، والروبوتيّات، والبيوتكنولوجيا، والنانوتكنولوجيا. من الصواب أن نفرح بهذه المكتسبات، وأن نتحمّس للإمكانات الهائلة الّتي تفتحها أمامنا هذه المستجدّات المتواصلة، لأنّ "العلم والتكنولوجيا هما ثمرة رائعة من ثمار الإبداع البشريّ الّذي هو هبة من الله"." [LS, 102]

واقع الحال هو أنّ المكتسَبات الملموسة في الطبّ والهندسة وقطاع الاتّصالات، على سبيل المثال، قد أتاحت لنا التغلّب على العديد من حالات المرض، والإقصاء، والانعزال، والمكابدة، والألم. كما أنّها كشفت لنا عن بدائل ممكنة تتيح استخدام الموارد الطبيعيّة لبلوغ تنمية أكثر استدامة.

غير أنّ تقدّم التكنولوجيا يطرح تحدّيين على البشريّة. الأوّل هو أنّنا "لم نعد نستطيع غضّ النظر عن أنّ الطاقة النوويّة والبيوتكنولوجيا(التكنولوجيا الحيويّة) والمعلوماتيّة، وسبر الحمض النووي الخاصّ بنا، وغيرها من القدرات المكتسَبة، تضع في متناولنا سلطانًا مخيفًا".[LS, 104] لم يصدف أبدًا أن حازت البشريّة على نفسها سلطانًا كهذا، لكن من غير المضمون أن تستعمله بحكمة – وخير دليل أمامنا، مثلًا، القنبلة الذرّيّة، والتلاعب بالأجنّة، وممارسة التمييز، والتعدّي على الحياة الخاصّة، والاتّجار بالأعضاء. حتّى بعض الحركات الناشطة لصالح البيئة، الّتي "تدافع عن سلامة البيئة، فتطلب، بحقّ، وضع بعض القيود على الأبحاث العلميّة، تبتعد أحيانًا عن هذا المطلب عندما يتعلّق الأمر بالحياة البشريّة، بحيث غدا من المبرّر، بشكل عامّ، تجاوز كلّ القيود عند القيام بتجارب على الأجنّة البشرية الحيّة. لقد تُنوسِيَ أنّ قيمة الكائن البشريّ، غير القابلة للسلب، تتخطّى، بأشواط، درجة نموّه. إذًا، عندما تتنكّر التقنيّة للمبادئ الأخلاقيّة الكبرى، ينتهي بها الأمر إلى اعتبار كلّ ممارسةٍ متّصفةً بالشرعيّة... إذا انفصمت التقنيّة عن المبادئ الأخلاقية، سيكون من الصعب جدًّا عليها أن تلتزم ذاتيًّا بتقييد سلطانها". [LS, 136]

التحدّي الثاني هو أنّ الحيازة السهلة للتكنولوجيا وعولمتها، وهما أمران جيّدان في حدّ ذاتهما، تؤثّران، لا محالة، على أنماط حياة الشعوب وروابطها الاجتماعيّة. هل بإمكاننا العيش من دون الهاتف الخليويّ؟ أو

من دون أن نكون منوصلين دائمًا مع الجميع؟ عَمَّ نفصح عبر شبكات التواصل؟ هذه السلوكيّات الجماهيريّة (علينا جميعًا أن نتظاهر بالسعادة) والإدمانيّة (ما من عيش بدونها) والقهريّة (علينا التفاعل بلا انقطاع) هي برهان على أنّ "قدرة التقرير، والحرّيّة في عمق أصالتها، وحيّز الابتكار الفرديّ البديل، قد اختُزل مداها". [LS, 108] وهكذا نجد أنفسنا، شيئًا فشيئًا، متوقّفين عن توجيه مصيرنا، وعن التمتّع بهوّيّة خاصّة تفصح عن تنوّع الحياة البشريّة، وتصبح العلاقات بين الأشخاص مرهونة بالشاشات وبأنظمة التواصل الّتي يمكننا دخولها والانسحاب منها كما يحلو لنا. أمّا المثال المسيحيّ الأعلى فسيدعو دومًا، على العكس، إلى "تخطّي ما يفرضه علينا عالم اليوم من ارتياب، وانعدام ثقة دائم، وخوف من أن تغمرنا الأحداث، وتصرّفات دفاعيّة. يحاول كثيرون الهرب من وجه الآخرين سعيًا إلى حياة خاصّة وثيرة (مريحة)، أو إلى حلقة ضيّقة من المقرّبين، فيتخلَّون عن البعد الاجتماعيّ لرسالة الإنجيل... الإنجيل دعوة دائمة لنا كي نركب مخاطرة التلاقي بوجه الآخر، بحضوره الحسّيّ الّذي ينادي ضميرنا، بمعاناته ومطالبه، بعدوى الفرح الّذي يُشعّه التلاحم الحميم". [EG, 88]

لأجل كلّ ما سبق، يجدر التمعّن على نحو نقديّ في القيود الأخلاقيّة الواجبة على تطوير التكنولوجيا وتطبيقاتها. أي، في الواقع، كَوْدَرة التكنولوجيا لتغدو وسيلة بين أيدينا لنحقّق دعوتنا على النحو الأفضل، ولا سيّما في علاقتنا مع الله والآخرين والعالم. وفوق كلّ شيء، التفكير معًا كزوجين من أجل تكوين أركان ثقافة إنسانيّة حقًّا في قلب أسرتنا.

التفكير معًا كزوجين هو باب يدخل منه الله ليغمر بحضوره حيّز التفكير والصلاة الزوجيّة المشترك، فينوّره. "الأحقّ أن يقال إنّ الأفكار لم تأت منها أو منّي - لقد جاءت وليدة الاتّحاد، وليدة زواج التفكيرين، أو وليدة زواج الفكر بالروح. ثمّة خصوبة فكريّة يُثمِرها الحبّ. هذا النوع من الحوار يستلزم بلوغ حال ما من النعمة ... والتواضع وحده، مشفوعًا بالحبّ، سيتيح لنا إدراكه... هذا الأمر جعلني أفهم، خصوصًا، أنّ أفكار البشر ليست هي المهمّة، بل أن تكون متشبّعة بفكر الله." [الأب كافاريل، **على تقاطعات الحبّ**، ص 20-21]

وهاكم بعض الأمثلة الجيّدة لننطلق منها: استنباط أشكال جديدة على صعيد تنظيم النشاط المهنيّ والمجتمع - كإمكانية العمل انطلاقًا في المنزل، الأمر الّذي يقلّل من وتيرة التنقّل اليوميّ، فيفضي إلى مواكبة أفضل للأسرة وإلى تطوير نماذج جديدة من التقارب في قلب الجماعة –، ثمّ اجتراح وقت كافٍ للتلاقي وجهًا لوجه مع الأصدقاء، والجلوس حول المائدة كأسرة من دون هاتف محمول، والصلاة بصمت، ولعادات أخرى من الحياة الاجتماعية المشتركة.

خلاصة القول: العلم والتكنولوجيا ليسا على الحياد. وما يجري اليوم يلقي على عاتقنا، كأسرة، مسؤوليّة قيادة ثورة ثقافيّة تؤكّد أنّه "من الممكن توسيع نطاق نظرتنا من جديد، بحيث تكون الحرّيّة الإنسانيّة قادرة

على تقييد التقنيّة، وتوجيهها، وجعلها في خدمة نوع آخر من التقدّم يكون أكثر عافية، وأكثر إنسانيّة، وأكثر ملاءمة للمجتمع، وأكثر نزوعًا إلى الكلّانيّة". [LS, 112]

نصّ من الكاردينال ڤينشنزو پاليا[6]

"الخطر المتمثّل بتقننة الإنسان لا أنسنة التقنيّة بات موجودًا بالفعل. لقد باتت مهارات عدّة، هي بشريّة بالضرورة، تُحال من دون تروٍّ إلى ما يسمّى "الماكينات الذكيّة". هنا، في هذا السياق، يجب علينا أن نتذكّر حقًّا ماذا يُقصَد بالفكر، والضمير، والمشاعر، والتسدّد العاطفيّ، واستقلاليّة الفعل الأخلاقيّ. إنّ أجهزة اصطناعيّة تحاكي أفعال الإنسان لا تتمتّع حقًّا بصفات بشريّة. يجب أخذ هذا الأمر في الاعتبار من أجل تنظيم استخدامها، أو تنظيم العمليّة البحثيّة ذاتها، بغية تأمين تفاعل بنّاء وعادل بين ما هو إنسانيّ وبين هذه الماكينات المستحدثة.

عند تطوير الأجهزة التكنولوجيّة، إن على مستوى استنباط فكرتها أو على صعيد تصميمها وإنتاجها وتوزيعها وتحديد استخداماتها فرديًّا وجماعيًّا، ينبغي اعتماد مخطّط توجيهيّ متعدّد الاختصاصات يواكب أبحاث التطوير في مراحلها المتعاقبة مواكبة أخلاقيّة، فتشارك مختلف الكفاءات في العمليّة. هذه وساطة لا بدّ منها، لأنّ احتمال تسخير الذكاء الاصطناعيّ بغية ابتداع أشكال حقيقيّة من التسلّط وقولبة العادات الذهنيّة والعلائقيّة، وليس فقط بغية تحقيق فاعليّة قصوى في الوظائف المعرفيّة والتشغيليّة، يبقى قائمًا. الهدف إذًا هو تطوير مخطّط موزِّع المهامّ يدرس، من وجهات نظر مختلفة، التبعات المتوقَّعة عند كلّ مرحلة من مراحل العمليّة. (...) أنْ تَعتمِد خيارات أخلاقيّة يعني، اليوم، أن تسعى إلى تحويل التقدّم إلى تنمية. بكلام آخر، أن تسعى إلى تسديد(توجيه) التكنولوجيا نحو أَنَسيّة(إنسانيّة) يكون محورها الدائم كرامة الإنسان وكامل الأسرة البشريّة.

[د. ڤينشنزو پاليا، **مقابلة أجرتها روسّيلّا أڤِيّا، 14 نيسان 2020]**

شهادات

مع حلول جائحة الكوڤيد 19، تعرّض العالم بشكل عامّ، وأسرتنا بشكل خاصّ، لأحدث الصدمات الكبرى في التاريخ. دخل أحد أفراد أسرتنا المستشفى وبقي في العناية الفائقة لمدّة سبعة عشر يومًا... كانت أيّامًا من الضيق الشديد والتسليم الكامل لمشيئة الله. ولولا التكنولوجيا لما استطعنا أن نكسر حال العزلة التامّة من خلال التواصل عبر الشبكة؛ لقد استطعنا أن نجد عائلتنا وأصدقاءنا متّحدين معنا عبر سلسلة صلويّة غيّرت كلّ شيء إلى حين انفراج وضعنا. هذا الحدث أجبرنا على إعادة التفكير، كأسرة،

6

https://romecall.org/2020/04/14/the-principles-of-a-new-ethic-for-todays-technology-and-for-artificial-intelligence/
https://romecall.org/2020/03/02/rome-call-for-ai-ethics/

في معنى الحياة، وعلى إعادة الاعتبار إلى مدى دعم العلوم والتكنولوجيا لنا وإتاحتها تطوير ابتكاريّتنا من أجل التقدّم على طريق التلاقي بالربّ، هو الّذي يحبّنا ويستقبلنا بحبّه اللامتناهي. خلال فترة المكوث في المستشفى، وكنّا محجورَين تمامًا، جعلنا من أيّامنا صلاة متواصلة. كما أتيحت لنا فرصة الصلاة مع أصدقاء من شتّى أنحاء العالم، وحضور القدّاس، وعيش اختبارات صلويّة جارفة عن شتّى المراحل في تاريخ أسرتنا ... ولم نكن أبدًا وحدنا. بسبب هذا الحادث الّذي ألمّ بأسرتنا، تشكّلت عدّة مجموعات صلاة، وما زالت تصلّي معًا حتّى الآن، بعد ستّة أشهر، بضعة أيّام من كلّ أسبوع. لقد نجحنا في جمع شمل العائلة الموسّعة، وبعضهم يصلّي الآن معنا. في هذا "البيت المشترك" الّذي لنا، تذكّرنا كم ينبغي علينا الحرص على علامات الله، ورصدها، والتنبّه لها، لأنّه يهزّنا في الصميم، فيستخدم الجينز الّذي نلبس، وما فينا من هشاشة، وهاتفنا المحمول، ووسائل التواصل، ليعلّمنا أن ننظر إلى كوكبنا كفسحة للتقدّس.

[إيزابيل وپاولو]

نعيش اليوم، كأسر، زمن تحدّيات كبرى، لأنّ كلّ شيء بات على مرمى نقرة واحدة. كلّ الإغراءات وكلّ "الحماقات" هي في متناول أولادنا الشبّان الأربعة، كما أنّ احتكاكهم بشبكات التواصل الاجتماعيّ يخفّف من رغبتهم في الحوار. هذا فضلًا عن "المنافسة" الضارية مع الكتب.

بالتوازي مع هذا الأمر نشهد قيام حقبة انتقاليّة لجهة تنظيم يوميّات الأسرة، وذلك مع بروز إمكانيّة ممارسة المهنة عن بُعْد بواسطة التكنولوجيا.

هذه وقائع، ولا يمكننا تغييرها. في المقابل، يمكننا الاستفادة منها لتعزيز هدفنا القائل بجعل الله في نقطة المركز من حياتنا. فابننا البالغ من العمر 19 عامًا، على سبيل المثال، يستمع كلّ يوم على الواتسآب إلى برنامج "10 دقائق مع يسوع"، وغالبًا ما ننتهز الفرصة للتحدّث معه عن موضوع اليوم.

على العَلمانيّين المؤمنين والكنيسة أن يستفيدوا من التكنولوجيا لتحسين ارتباطهم بالصلاة وعلاقتهم بالله. الحاجة باتت ملحّة لتوفير برامج تنشئة أخلاقيّة ومعنويّة، والاستفادة من مزايا التكنولوجيا بحيث تكون في خدمة الحقيقة والعدالة.

على المستوى المهنيّ، يمكن للتكنولوجيا أن توفّر توزّعًا متوازنًا بين المهنة والأسرة. فهي تمكّننا، تحديدًا، من أن نكون أكثر حضورًا مع أولادنا وأكثر مواكبة لهم. كما تتيح لنا، على مستوى شركاتنا، فرصة اختزال المهامّ غير المجدية والتركيز على مبرّر وجودنا المهنيّ في ارتباطه بمُرامنا(بمبتغانا) الشخصيّ ومُرام(مبتغى) الشركات. لا مفرّ من التكيّف جيّدًا مع التكنولوجيا من أجل أنسنة الوظائف واستخدام المواهب على نحو مناسب.

[خوانا وخوسيه لويس]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة وأهمّيّة استخدام التكنولوجيّات استخدامًا سليمًا.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[جا 3: 9-15]*

صلاة ليتورجيّة – *[مز 65 (64): 9-5]*

جدير بك، يا الله، أن يسبّحوك في صِهيُون

طوبى لمن تقرّبه وتختاره، فيسكن ديارك! خيرات بيتك، عطايا هيكلك المقدّسة، تشبعنا.

عدلك يستجيب لنا بالعظائم، يا إله خلاصنا، يا رجاء أقاصي الأرض وأنأى البحار.

بقدرتك أرسيتَ الجبال، وبالجبروت تمنطقتَ.

هدّأتَ عجيج البحار، عجيج أمواجها، وضجيج الأمم.

سكّان الأقاصي متورّعون من رؤية آياتك

وترانيم الفرح تنبعث إليك عند مطلع الصبح وتلاشي المساء.

جدير بك، يا الله، أن يسبّحوك في صهيون

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **الخلوة الروحيّة** كوسيلة لحمد الله ضمن الحميميّة الشخصيّة والزوجيّة، من دون عبء الهموم اليوميّة.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. لقد باتت الأدوات التكنولوجيّة، بازدياد، متوغّلة في حياتنا اليوميّة ولا غنى عنها. كيف نوازن، في قلب الأسرة، بين استخدام التكنولوجيا وتعزيز العلاقات الشخصيّة؟ إيراد أمثلة ملموسة.
2. كيف نوازن، كأبوين، بين احترام حياة أولادنا الخاصّة ومواكبتهم؟
3. كيف نستخدم التكنولوجيا في إطار علاقاتنا مع الفرقة والحركة؟
4. نورد بعض الأمثلة الّتي تظهر كيف كان استخدام التكنولوجيا حاسمًا على صعيد إحياء "التلاقي" خلال جائحة 2020.

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات النشيد الآتي العتيق جدًّا، وهو أكاثيستوس (أي "مَديح" من مدائح البتول لا يُجلَس عند إنشاده).

افرحي يا مُظهِرةً سرَّ مقصد الله
افرحي يا طريقنا الصامت إلى الأمان
افرحي يا باكورة عظائم المسيح المخلّص
افرحي يا موجِزة ثراء كلمته
افرحي يا سُلَّمًا سماويَّةً بها انحدرَ الاله
افرحي يا جسرًا يوحّد بين الأرضِ والسَّماء

افرحي يا أُعجوبةً للملائكة لا تَنضُب
افرحي يا جُرْحًا أصاب المكّار لا يَبرُؤ
افرحي يا أمّ النور الّذي لا يوصَف
افرحي يا من حفظت السرّ في قلبك
افرحي يا مَن تفوقين معرفةَ الحكماء
افرحي يا من تُنيرين إيمان المؤمنين
افرحي يا عروسة لا عروس لها!

افرحي يا عرش الحكمةِ الأزليّة
افرحي يا خزانةَ مَقصِد الله العطوف
افرحي يا من قُدتِ الفلاسفة إلى تخوم حكمتهم
افرحي يا من قدتِ العلماء إلى تخوم حجّتهم
افرحي يا من تحتار أمامك الأذهان الرهيفة
افرحي يا من يتلعثم أمامك معلِّمو البيان
افرحي يا من تتفكّك أمامك أحبَكُ التحاليل
افرحي يا من أظهرتِ ذاك الّذي تَفعَل كلمتُه بسلطان
افرحي يا من اجتذَبتِ البشرَ من هاوية الجهل
افرحي يا بابنا إلى ملء سرّ الله
افرحي يا خشبة الخلاص للتائقين إلى الحياة الكاملة
افرحي يا ميناءَ السلام للسابحين في خِضَمّ عمرهم
افرحي يا عروسة لا عروس لها!

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

الإطار الّذي يحيط بنا يؤثّر في كيفيّة نظرتنا إلى الحياة وفي كيفيّة شعورنا وتصرّفنا. ونحن، في الوقت عينه، نستعمل ما يحيط بنا للتعبير عن هوّيّتنا إن في غرفتنا، أو في بيتنا، أو في مقرّ عملنا، أو في حيّنا." *[LS, 147]*

- قراءة الفصل الرابع في إنسيكليكا(رسالة البابا) **لك التسبيح** *[*LS, 137-162*]*

- خلال واجب المجالسة، يتعمّق الزوجان في البيئة الّتي يسعيان إلى بنائها في قلب بيتهما، وفي البيئة المهنيّة، وفي جميع البيئات الّتي يتحرّكان فيها. في البيت أو في المهنة، كيف السبيل إلى تخطّي القيود والمُعوِّقات والعقبات؟ في كلّ هذه البيئات، هل يُعاش التآزر الّذي يتيح نموًّا سليمًا للجميع؟

- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [1بط 1: 22-23]

- الاستهلاك **على نحو مسؤول، واعين دورنا كنصراء لاقتصاد يحرص على الأشخاص والبيئة**
- الإسهام **على نحو إيجابيّ، بفطنة وابتكار وسخاء، في رفد الشركة أو المؤسّسة الّتي نعمل فيها بالقيم وبممارسة العدالة الاجتماعيّة**
- ترشيد **استعمال الموارد الطبيعيّة (مياه، طاقة...) واعتناق ثقافة عدم التبذير**
- مشاطرة **قسم من مقتنياتنا وأموالنا مع غيرنا من ذوي الحاجة**

المقدّمة

في هذا الاجتماع نقترح أن نناقش وأن نضع حيّز التطبيق اقتصادًا مختلفًا، "يحيي ولا يقتل، يدمج ولا يقصي، يؤنسن ولا يمسخ، يحرص على الخليقة ولا يلوّثها"، على ما جاء في دعوة البابا فرنسيس ضمن رسالته إلى أصحاب الشركات الشبّان أثناء اللقاء المعنون "اقتصاد فرنسيس" الّذي التأم عام 2020. وتابع البابا قائلًا إنّ علينا "تغيير الاقتصاد الحاليّ وبثّ روح في اقتصاد الغد"، بحيث يغدو أكثر عدالة واستدامة وإدماجًا.

كما أكّد في الرسالة نفسها أنّه "من الضروري تصحيح مخطّطات النموّ غير القادرة على ضمان احترام البيئة، واقتبال الحياة، ورعاية الأسرة، والعدالة الاجتماعيّة، وكرامة العمّال، وحقوق الأجيال الآتية". في مواجهة هذا الإلحاح كلّنا مدعوّون، بلا استثناء، إلى إعادة النظر في منظوماتنا الفكريّة والأخلاقيّة بهدف بناء "اقتصاد حريص على الأشخاص والبيئة" ومتوافق مع انتظارات الجميع المشروعة ومقاصد الله.

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

"بإطاعة الحقّ طهّرتم نفوسكم ليحبّ بعضكم بعضًا حبًّا صادقًا كالإخوة. لذا كونوا، بقلب طاهر، محبّين بعضًا لبعض بشدّة، لأنّ الله أولدكم من جديد لا من زرع بشريّ يفنى، بل من زرع لا يفنى، أي من كلمته الحيّة الباقية."

1بط 1: 22-23

نصوص للتعمّق

"تؤكّد بعض الأوساط أنّ الاقتصاد الحاليّ والتكنولوجيا سيجدان حلولًا لكلّ المشاكل البيئيّة. وتتابع فتجزم، من دون صرامة أكاديميّة، أنّ مشاكلَ الجوع والبؤس في العالم ستجد حلًّا لها بمجرّد نموّ اقتصاد السوق. المقلق في أقوال كهذه ليس مدى مشروعيّتها الاقتصاديّة على الصعيد النظريّ، فقد لا يجرؤ أحدٌ على الدفاع عنها اليوم. المقلق أنّها فرضت نفسها كواقع في عمليّة التطوّر الاقتصاديّ، بحيث إنّ من لا يؤيّدونها بالكلام يؤيّدونها بالأفعال، وسط لامبالاة بقضايا الحجم السليم المطلوب في الإنتاج، وتوزيع الثروات توزيعًا أفضل، وصيانة البيئة على نحو مسؤول، وحقوقِ الأجيالِ الآتية. إنّهم، بلامبالاتهم هذه، يشيرون إلى أنّ ما يستهدفونه، لا غير، هو تحصيل أقصى الأرباح الممكنة. لكنَّ منطق السوق هذا لا يضمن، في حدّ ذاته، تنمية بشريّة كلّانيّة ولا إدماجًا اجتماعيًّا." [LS, 109]

يتعيّن علينا إذًا، بكلّ صراحة، "إعادة النظر في أنماط التنمية والإنتاج والاستهلاك". [LS, 138] هذا العالم، وما عليه، هو هبة مجّانيّة قد تلقّيناها، وعلينا تسليمها كوديعة إلى الأجيال الآتية. بهذا المعنى، وإلى جانب معياري الفعّاليّة والإنتاجيّة، وهما مهمّان، فإنّ التخفيف من مفاعيل الاختلالات الاجتماعيّة والبيئيّة الحاليّة سيعتمد على ما سنفعله الآن، خصوصًا في ضوء مسؤوليّتنا التضامنيّة إزاء الأجيال الراهنة والآتية.

في 23 أيلول 1976، تحدّث الأب كافاريل في بازيليك سيّدة الملائكة عن القدّيس فرنسيس الأسيزيّ لآلاف الأزواج من ثلاثين دولة. قال لهم: "من أنتَ يا فرنسيس؟ ماذا جئت لتقول؟ (...) إنّ رسالة فرنسيس للأزواج المسيحيّين هي رسالة الراديكاليّة الإنجيليّة، رسالة الحبّ الكامل، أي رسالة المسيح المصلوب الّذي أصبح فرنسيس، بعد ان وُسِم بجراحاته، أيقونة له. بكلام آخر: على المسيحيّ أن يكون مسيحًا آخر. إن لم يفعل ذلك، فهو ليس بشيء. لكن حذارِ! أنتم معرّضون لإغراء خفيّ، ربّما اخترق قلوبكم بالفعل، يُزيِّن لكم أنّ فرنسيس جدير بالإعجاب أكثر ممّا هو قدوة تحتذى، إذ إنّ مثاله الأعلى ومحاكاة حياته أمران مستعصيان... أرجوكم! لا تساوموا في هذا الأمر. ارتضاء التخلّي عن رسالة الموسوم مُعيب تمامًا كما ارتضاء التخلّي عن رسالة المصلوب. غير القابل للتحقيق - العيش في أكواخ، اعتزال الدراسة - هو بالضبط ما يمدّنا بأبلغ العبر. الغنى المادّيّ، تقدير الناس، المجد، القوّة، تنظيرات العقل، هي عقبات لا يمكن تخطّيها نحو الاتّحاد بالمسيح إذا استسلمنا لإغراء التراخي أمام هذه الأمور أو التعلّق بها، مهما كان الإغراء ضئيلًا: حيثما قلبك هناك كنزك. على تلميذ المسيح - مكرَّسًا كان أم متزوّجًا – أن يكون منزّهًا بالكلّيّة في داخله. لا هوادة مع الحبّ: لا يمكن لأحد أن يخدم سيّدين، ولا أن يحبّ كائنين. أمّا مَن اتّحد بالمعلّم الواحد فمُستطيع وقادر، باسمه، أن يخدم جميع الكائنات ويحبَّها." [الأب هنري كافاريل في منشورة بعنوان **فرق السيّدة في روما وأسيزي**، 1976، ص 67]

على الرغم من أنّ موضوع الاقتصاد شديد التشعّب، نقترح مقاربته من زوايا ثلاث: إعمال النظر في الاستهلاك والنشاط الإنتاجيّ على هدي(في إطار) إيكولوجيا كلّانيّة؛ العمل والتوظيف وتعزيز كرامة الإنسان؛ أخيرًا توزيع الثروة بحسّ العدالة الاجتماعيّة.

حول النقطة الأولى يحسن بنا التنبّه إلى أنّه من المفيد، كما يبدو، خفض وتيرة الاستهلاك والإنتاج المحمومة الّتي تتحكّم السوق، وهذا أمر نتحمّل جميعًا مسؤوليّة تحقيقه. لا نودّ فرملة التقدّم إو إبطاء التنمية البشريّة، ولكن أن نُعمِل النظر في القيمة الّتي يولّدها (أو يلغيها) أيّ نشاط اقتصادي لا في ضوء المعايير الماليّة فحسب، بل الاجتماعيّة منها والبيئيّة والاستداميّة. فالحقيقة أنّ "تقدّمًا تكنولوجيًّا واقتصاديًّا لا ينجم عنه عالم أفضل، ونوعيّة حياة أجْوَد، على الصعيد الكلّانيّ لا يمكن اعتباره تقدمًا". [LS 194] المطلوب شقّ الطريق أمام إمكانيّات أخرى لا تبتغي لجم الابتكاريّة ولا حلم التقدّم، على أن تكون موجَّهة نحو أنماط ذكيّة ومربحة من إعادة الاستخدام، والاسترداد الوظيفيّ، وإعادة التدوير؛ كذلك تحسين الفعّاليّة في توليد الطاقة مع ترشيد استخدام الموارد الطبيعيّة والموادّ الخام(الأوليّة). "إنّ الجهود المبذولة بغية استغلال الموارد الطبيعيّة استغلالًا مستدامًا ليست إنفاقًا لا طائل تحته، بل هي استثمار قد يولّد منافع اقتصاديّة أخرى في المدى المتوسّط." [LS 191]

كذلك يجب أن يتوخّى هذا النموذج المغاير، الهادف إلى التنمية الكلّانيّة(المتكاملة)، إفساح المجال أمام الجميع لولوج سوق العمل في سبيل حياة كريمة. العمل حاجة وحقّ. إنّه جزء من دعوتنا البشريّة ومن علّة الحياة على الأرض. هو سبيل إلى الازدهار، والتنمية الإنسانيّة، وتحقيق الذات. هنا تجدر الإشارة إلى أنّ مدّ الإنسان بالمال يجب أن يأتي حصرًا على شكل معونة مؤقّتة لمواجهة حالة طارئة، لأنّ إبقاء الإنسان على شفير البقاء وفي حال بطالة من خلال مدّه بالإعانات هو أمر يمسّ كرامته. وتتفاقم التحدّيات خصوصًا عندما يتمّ تعزيز نمط من التقدّم التكنولوجيّ جُلُّ هدفه تخفيض تكاليف الإنتاج عبر تقليص عدد المستخدَمين واستبدالهم بالماكينات. الحلّ البديل من أجل الاستمرار في توليد فرص العمل هو تعزيز نمط اقتصاديّ يشجّع على التنويع في الإنتاج، وروح الريادة في الأعمال، والابتكاريّة داخل الشركة العاملة. والحال أنّ "الشركات العاملة، بصفتها أداة نبيلة هدفها إنتاج الثروة وتحسين العالم لخير الجميع، يمكن أن تصبح سبيلًا مثمرًا للغاية من أجل تعزيز المنطقة الّتي تقيم عليها مشاريعها؛ خصوصًا إذا فهمنا أنّ خلق فرص العمل هو جزء أساسيّ يقع ضمن ما تقدّمه هذه الشركة من خدمة لتعزيز الخير العامّ".[LS, 129] لكن حتّى خلق فرص العمل ليس بالأمر الكافي. الأهمّ هو تعزيز ظروف العمل بحيث ينشط العامل في جوّ يصون كرامته، مثلًا عبر تنظيم دورات تدريب مناسبة له، وتعزيز وعيه بأنّه من المساهمين في رسالة المؤسّسة، وشحذ(تعزيز) حسّه بالمسؤوليّة والاستقلاليّة في الوظائف الّتي يؤدّيها، وتوفير أسباب الصحّة والسلامة له، وتغطيته بضمان المرض والشيخوخة، وإخضاعه لدوام عمل يسمح له بتكريس وقت كافٍ لأسرته، وهواياته، ودينه، وما إلى ذلك من قطاعات الحياة.

أخيرًا، يقودنا النقاش حول توزيع الثروة الناتجة من الأنشطة الاقتصاديّة، مرّة أخرى، إلى اعتبار أن كل شيء متعالق. الحقيقة أنّه لا يوجد نقص في الموارد والمال على الأرض. المأزق هو التوصّل إلى الفرص المناسبة وتوزيع الثروة، بشكل عادل وتضامنيّ، إمّا كأجور أو كمداخيل أو كضرائب أو كمساعدات أو كأيّ شكل آخر ابتكاريّ. بهذا المعنى لا يمكن للبدائل والحلول أن تنبثق إلّا من حوار بين السياسة والاقتصاد يتمّ التصدّي فيه لآفات اللامساواة والفقر والتدهور البيئيّ إمّا على المستوى العالميّ أو على المستويين الوطنيّ أو المحلّيّ، على أمل أن تتبلور، من جرّاء هذه المداولة، أشكال تآزريّة بين الطرفين مسدَّدة نحو خدمة الخير العامّ. ويتعيّن على كلّ أحد أن يسهم في هذه المداولة إسهامًا إيجابيًّا من خلال استيعاب الأمور بطريقة ابتكاريّة وسخيّة.

الخلاصة أنّ النماذج الاقتصاديّة الحاليّة أسهمت في مفاقمة التفاوت الاجتماعيّ والتدهور البيئي. من هنا الحاجة إلى طريقة مختلفة لفهم الاقتصاد، بحيث لا يطغى ما يسمّى المنفعة الاقتصاديّة على الخير العامّ، كما يصان التناغم في النظام البيئيّ الّذي نعيش فيه. نحتاج إلى اقتصاد جديد يكون على قدّ(قياس) الإنسان، ينصفه اجتماعيًّا، ويكون قابلًا للحياة اقتصاديًّا، ويوفّر الاستدامة بيئيًّا، ويتّسم بالمسؤوليّة أخلاقيًّا. لكنّ الأمر الأجدى، في ما يتخطّى النظريّات والمداولات، هو أن يفكّر كلّ شخص وكلّ أسرة في كيفيّة اجتهاده لإنجاز تغييرات حقيقيّة: كيف نستطيع ترشيد استخدامنا للموارد؟ ما هي الاستهلاكات الّتي يمكننا تقليصها؟ ما هو التبذير الّذي يمكننا تفاديه؟ ما الّذي يمكننا إعادة استخدامه؟ ما هي المقتنيات الّتي نستطيع مشاطرتها مع الآخرين المحتاجين؟

نصّ من البابا فرنسيس

"الاقتصاد ركن حيويّ في كلّ مجتمع. فهو ما يحدّد، على نحو كبير، جودة الحياة فيه، بل جودة الممات، ويساعد على جعل الوجود البشريّ لائقًا أو غير لائق. لذا يحتل مكانة مهمّة في تفكير الكنيسة، هي الّتي ترى في الرجل والمرأة طرفين مدعوّين، أيضًا من خلال عملهم في إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها، إلى المشاركة في مخطّط الله.

عالمنا قادر على الأفضل والأسوأ. لطالما كان الأمر كذلك في الماضي، لكنّ الموارد التقنيّة والماليّة، اليوم، تُكبِّر احتمالات الخير والشرّ... والكنيسة، الّتي تنشر رسالة المحبّة والعدالة في الإنجيل، لا يمكنها السكوت عن الظلم والمعاناة. يمكنها، ومُرادها، أن تنضمّ إلى ملايين الرجال والنساء الّذين يقولون بشكل سلميّ، لا للظلم، لا للمعاناة، وينخرطون في مسار تحقيق مزيد من الإنصاف. ستكون الكنيسة حيثما يوجد أناس يقولون نعم للحياة، نعم للعدالة، نعم للحقّ، نعم للتضامن. هي ملتقيات شتّى تؤكّد لي أنّ الإنجيل ليس يوتوپيًّا(خيالي/غير واقعي)، بل هو رجاء حقيقيّ، حتّى بالنسبة إلى الاقتصاد:

لا يترك الله مخلوقاته تحت رحمة الشرّ. على العكس، هو يدعونا إلى عدم اليأس وإلى التعاون مع الجميع في سبيل الخير العامّ ...

نعم، ثمّة "لاءات" ينبغي أن نقولها لعقليّة التبذير: يجب تجنّب التفكير الأحاديّ، يجب العمل بشجاعة عكس التيّار. ووفقًا لتعاليم الأسفار المقدّسة، ليس من المستحيل أن يندم الجميع، ويتوبوا، ويصبحوا شهودًا وأنبياء لعالم أكثر عدالة وتضامنًا. (...)

هل من الممكن ألّا نعي أنّنا، بعون الله ومعًا – أكرّر: معًا - نستطيع تحسين عالمنا وإعادة إحياء الرجاء، وهو ربّما الفضيلة الأثمن في زماننا الراهن؟ كلّا. إذا كنّا معًا، متّحدين باسم الربّ، فسيكون هو بيننا كما وعد (را متى 20:18)؛ إذًا هو أيضًا معنا في خضمّ العالم، في المصانع والشركات والبنوك كما في المنازل والفاقيلات(الأحياء) الفقيرة ومخيّمات اللاجئين. أفليس بالإمكان، أفليس من واجبنا، أن نتحلّى بالأمل؟" [البابا فرنسيس، مقدّمة لكتاب*Potere e Denaro, La giustizia sociale secondo Bergoglio*** **بقلم ميكيلي تسانتسوكي]**

شهادات

نعيش في زمن يتبدّى فيه "الأنا" و"الآن"، حصريًّا، كنهج وحيد تدفعنا الأحداث دفعًا إلى اقتفائه(اتباعه). أن نريد ومتى نريد، من دون أن نسأل لماذا، وما الجدوى، وما الهدف. نجاهد كيلا يبتلعنا هذا الاقتصاد الاستهلاكيّ الجامح والمدمن على الرمي، حيث يشتري المال كلّ شيء، فنحن نعلم أنّنا إذا بقينا على هذا المنوال سيستحيل علينا أن نوفّر لأولادنا المستقبل الّذي طالما حلمنا به لهم. نرى فرصهم تنبتر باستمرار بسبب عدم احترام الكوكب والحياة الجماعيّة كما نودّها أن تكون.
بهذا المعنى نحاول، إن على المستوى المهنيّ أو الشخصيّ، أن نتصدّى لهذا المنحى من خلال أفعال ملموسة شتّى، مثلًا عبر تقليص الاستهلاك، وإعادة الاستخدام، وإعادة التدوير، واستخدام الطاقات القابلة للتجدّد، واعتماد أجهزة كهربائيّة فعّالة وتقنيّات لتقليص استهلاك المياه والطاقة، والتحفيز على تشاطر المقتنيات مع من يحتاجونها، ووضع كفاءاتنا في خدمة خيرٍ أجْوَد.
[فابيولا ونونو]

لنا من العمر 41 عامًا، متزوّجان منذ 14 عامًا ولدينا ثلاثة أطفال أعمارهم 8 أعوام و6 أعوام وعام ونصف العام.
مهنيًّا – أحدنا مهندس معماريّ والآخر رائد أعمال في قطاع الخمور -، كلانا مهتمّ بالثقافة المحلّيّة واحترام الطبيعة.

أنا، خوانا، أسعى من خلال الهندسة المعماريّة إلى إعادة تخريج الثقافات المحلّيّة والعامّيّة وفقًا لما يمليه المنطق المعاصر من مقتضيات. أعتمد على الموادّ الطبيعيّة وعلى ما تنتجه الحرف التقليديّة، وأنا متيقّنة من إمكانيّة تحسين يوميّات الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والجماليّة إنْ لصالح المعنيّين بعمليّة الإبتكار والبناء أو لصالح من سيقطن هذه المساحات.

أنا، ديوغو، من ضمن عالم الخمور، أشجّع على تقريب المستهلك من الناس والمنطقة، ومن ثَمّ تجويد اقتصاد النبيذ البرتغاليّ وثقافته حول العالم. أستثمر في عمليّة التنشيط المحلّيّ عبر التعريف بقيمة النبيذ، بدءًا بالهمّ البيئيّ وصولًا إلى إنتاج النبيذ وتسويقه.

نسعى، كأسرة في طور التكوّن والاكتمال، إلى تحسين إطارنا العاطفيّ والاجتماعيّ كركن نبني عليه تنميتنا المشتركة. يبتدئ بناء الحسّ بالمساواة، عندنا، من قلب علاقاتنا. نتنشّأ على الإقرار بما يمنحنا إيّاه الله، وخلال وقت الصلاة والتشارك كأسرة، نحمد الله على كلّ ما نُعطاه يوميًّا. نغرس في أولادنا واجب العناية بالآخرين وبكلّ ما يعطى لنا، ونسعى إلى فتح إطار الأسرة على الأصدقاء والمجتمع. لذا نشجّع على الإصغاء إلى الآخرين وعلى اللقاءات مع العائلة والأصدقاء. في السنوات الأولى من حياة أولادنا، نعلّمهم تدريجيًّا أن يتعرّفوا إلى العالم وثقافاته المختلفة، موضحين لهم كأبوين أنّ رسالتنا جميعًا، ومسؤوليّتنا، هي أن نترك العالم أفضل بقليل ممّا وجدناه. كما نطلعهم على بعض مقاربات من الماضي، مختلفة عن مواقفنا اليوم، من خلال قصص الأجداد ورحلات العمّات والأعمام واختبارات الأصدقاء.

نحاول أن نوصيهم بأنّ التحدّي الأكبر هو اكتشاف دعوتهم في الحياة، والعثور على السبيل الأفضل إلى بلوغ السعادة وإسعاد الآخرين. عندما يدرك المرء أنّه يعيش في عالم هو ملك للجميع وموجود للجميع، يغدو أكثر اعتناء وهمّة على صعيد المسؤوليّة الاجتماعيّة والبيئيّة.

[خوانا وديوغو]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة واستخدام الخيرات المادّيّة في ضوء الإنجيل.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[1*بط *1:22-23]*

صلاة ليتورجيّة – *[*مز *33 (32): 5-4، 15-12، 22-20]*

اهتفوا فرحكم للربّ أيّها الصدّيقون
الربّ مستقيم الكلام حقًّا، وأمين في كلّ ما يفعل.
يحبّ البرارة والعدل، ومن رحمته امتلأت الأرض...
هنيئًا لشعب إلهه الربّ، لأمّة اختارها لميراثه
ينظر الربّ من أعالي السماء، فيرى جميع بني البشر.
من موضع سكناه يراقب جميع المقيمين في الأرض،
هو مُصوِّر قلوبهم جميعًا، والمتبيِّن كلَّ أعمالهم...
ننتظر رجاءنا من الربّ، هو نصيرنا، هو ترسنا.
به تفرح قلوبنا، لأنّنا على اسمه القدّوس متّكلون
فلتكن يا ربّ رحمتك علينا على قدر ما هو رجاؤنا فيك.
اهتفوا فرحكم للربّ أيّها الصدّيقون

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **واجب المجالسة**.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. كيف ننظر إلى ما يهبه الله لنا من خيرات مادّيّة؟ هل نعي أنّ الله يطلب منّا استعمال هذه الخيرات بمسؤوليّة في شتّى ظروف حياتنا؟
2. كيف ننظّم اقتصادنا ضمن الأسرة؟ هل هناك تواحد أصيل ومشاطرة حقيقيّة لوجهات النظر حول هذه النقطة إن على مستوى الزوجين أو على مستوى الاسرة؟
3. هل نحن، في العادة، ممّن يبذّرون مالهم؟ هل نستهلك بترشّد؟ هل تعنينا الهموم البيئيّة؟
4. هل من عادتنا مشاطرة خيراتنا مع قريبنا؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات البابا فرنسيس.

يا مريم، يا سيّدة الإصغاء، اِفتحي آذاننا.

اِجعلي أن نعرف كيف نصغي إلى كلمة ابنك يسوع من بين آلاف الكلمات في هذا العالم؛ اِجعلي أن نعرف كيف نصغي إلى الواقع الّذي نعيش فيه، وإلى كلّ شخص نلتقيه، وخصوصًا إلى ذاك الأشدّ فقرًا، المعدَم، الرازح تحت الضيق.

يا مريم، يا سيّدة اتّخاذ القرار،

أنيري اذهاننا وقلوبنا، فنعرف كيف نمتثل لكلمة ابنك يسوع من دون تردّد؛ امنحينا شجاعة اتّخاذ القرار، وعدم السماح لأنفسنا بالانجرار إلى حدِّ أن يوجِّه الآخرون حياتنا.

يا مريم، يا سيّدة العمل،

اِجعلي أن "تُسرِع" أيدينا وأرجلنا إلى لقاء الآخرين، حاملة إليهم محبّة ابنك يسوع وحبّه، وحاملة، على مثالك، نور الإنجيل إلى العالم. آمين.

[Pape François – place Saint Pierre, le 31 mai 2013]

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

"يجب مطالبتهم [= المؤمنين من جميع الأديان] **بالانفتاح مجدّدًا على نعمة الله والنهل من أعمق أعماق معتقداتهم حول المحبّة والعدالة والسلام."** *[*LS, 200*]*

- قراءة الفصل الخامس في إنسيكليكا **لك التسبيح** *[*LS, 163-201*]*
- المطلوب خلال هذا الشهر اعتماد قاعدة حياة، شخصيًّا وكزوجين، تتيح رفع التحدّي القائل بأن يكون كلّ منّا أداة سلام إن في العلاقة الزوجيّة، أو ضمن الأسرة، أو في الحياة المجتمعيّة. بعدئذ، وببركة الله، الالتزام فعليًّا بهذه القاعدة.
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [يو 15: 9-11]

- تخطّي **اللامبالاة** وتحسّس **مشاكل العالم والمجتمع**
- الاعتناء **بالمنبوذين عبر** مرافقتهم وإدماجهم **في المجتمع**
- التجاسر **على المضيّ نحو ملاقاة المعوزين ماديًّا وروحيًّا، فنكون لهم** أداة رحمة **باسم المسيح والكنيسة**
- **استضافة** أزواج وأسر و**الاعتناء بهم** و**مرافقتهم**، خصوصًا مَن يعيشون ظروفًا صعبة أو حالات قصوى من الهشاشة

المقدّمة

تجديد المجتمع يستدعي إعادة اكتشاف قدرتنا على العيش معًا وبتواحد. يذكّرنا يسوع بأنّ الله هو أبونا المشترك، فنغدو، بذلك، إخوة وأخوات بعضًا لبعض. لكن "عندما يكون القلب منفتحًا بصدق على تواحديّة(شركة كونيّة) عميميّة، ما من شيء وما من أحد يكون مقصيًّا من هذه الأخوّة. [LS, 92] **يجب أن نشعر جميعًا بأنّ كلًّا منّا في حاجة إلى الآخرين وأنّنا جميعًا مسؤولون تجاه الآخرين وتجاه العالم. لا شيء ولا أحد يمكن أن يكون مصدر عدم اكتراث من جانبنا.**

"الحبّ، مع كونه قائمًا على لفتات بسيطة من الاعتناء المتبادل، هو أيضًا مدنيّ وسياسيّ، ويتجلّى في جميع الأفعال الّتي نتوخّى منها بناء عالم أفضل (...) في هذا السياق، وفضلًا عن أهمّيّة اللفتات الصغيرة اليوميّة، يدفعنا الحبّ الاجتماعيّ إلى التفكير في استراتيجيّات كبرى قادرة على وضع حدّ للتدهور البيئيّ بشكل فعّال وعلى إرساء "ثقافة اعتناء" تتغلغل في المجتمع بأسره. وليتذكّر كلّ من أدرك في ذاته أنّ ثمّة دعوة وجّهها إليه الله للعمل بالتكافل مع الآخرين في هذه الديناميكيّات الاجتماعيّة، فليتذكّر أنّ هذه الدعوة هي من صميم روحانيّته، وأنّها ترويض على المحبّة، وأنّه بهذه الطريقة ينضج ويتقدّس.[LS, 231] **"**

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

مثلما أحبّني الآب، هكذا أنا أحببتكم. فاثبُتوا في محبّتي.

إن عملتم بوصاياي تَثبُتون في محبّتي، مثلما أنا عملت بوصايا أبي، وأَثبُت في محبّته.
كلَّمتُكم بهذا ليَثبُت فرحي فيكم، فيكونَ فرحُكم كاملًا.
[يو 15: 9-11]

نصوص للتعمّق

إنّ مجتمعًا قائمًا على الحبّ يستدعي منّا أن نذهب إلى أعمق ما في شخصنا وما في وجودنا. فهو يذكّرنا بأنّنا خُلقنا في قلب الله وأنّ كلًّا منّا، إذًا، هو "ثمرة فكرة من الله. كلّ أحد منّا محبوب، وكلّ أحد منّا لا غنى عنه". ثمّة أفكار أساسيّة ثلاث تنبثق من هذا التأمّل. الأولى هي أنّ أصلنا جميعًا منبعه حبّ الله لنا، لذا فإنّ كرامة كلّ شخص لامتناهية. الثانية هي أنّ كلًّا منّا هو نتاج فعل خلق فريد مصدره الله، وهذا ما يجعلنا متفرّدين في قلب الكون، لكلّ منّا مواهبه المختلفة، ولا غنى عن أيّ منها. الثالثة هي أنّ دعوتنا الاساسيّة، بما أنّنا خُلقنا من فعلِ حبّ، هي أن نعكس حبّ الله في علاقاتنا كما في حياتنا.

هذا الأصل المشترك، الراسخ في الحبّ، يفترض وقفة انفتاح مبالٍ بالآخرين والعالم والله. وهو يتعارض مع أيّ نموذج أنانيّ يتمحور حول الذات وينغلق على نفسه، مقصيًا كلّ آخَر. على الصعيد العموميّ نجد في المجتمع الراهن كثيرًا من أنماط الحياة الفرديّة الّتي تتّصف بعولمة اللامبالاة تجاه العالم والآخرين. "كدنا، من حيث لا ندري، نصبح عاجزين عن الشعور بالتعاطف مع صراخ الآخرين الأليم، أو عن ذرف دمعة أمام تفجّعهم. الاكتراث لهم لا يهمّنا. لكأنّ كلّ هذا من مسؤوليّة غيرنا، ولا يقع على عاتقنا. لقد خدّرتنا ثقافة الرفاه." [EG, 54]

فلنتأمّل، على سبيل المثال، ظاهرة المنبوذين والمهمَّشين في المجتمع، هؤلاء الّذين لا عمل لهم، ولا أفق، ولا مستقبل. هذه الظاهرة باتت واقعًا معمَّمًا لا سابق له. "المنبوذون ليسوا حتّى "مستغلّين". هم مجرّد نفايات، مجرّد "بقايا"."[EG, 53] هذا التفاوت، مع ما يتبعه من عدم استداميّة تهدّد التوازن العالميّ، ليس بالأمر الجديد. أفلم يؤكّد القدّيس يوحنا بولس الثاني في السابق أنّه "إذا جال نظرنا في أصقاع كوكبنا، سيدرك على الفور أنّ البشرية قد خيّبت آمال الله"؟ [LS, 61]

إنّ مجتمعًا متجدّدًا ركيزته الحبّ يستدعي توبة شخصيّة تستطيع التغلّب على اللامبالاة، وعدم الاكتراث، والازدواجيّة القائمة - وما أعمّها - بين ما يقوله المرء وما يعيشه. إنّها توبة داخليّة كلّانيّة قوامها توبة إيكولوجيّة تفضي بنا إلى عيش دعوتنا كخُفراء لعمل الله، وتوبة اجتماعيّة تؤدّي بنا إلى تنمية تعاطفٍ وتضامنٍ صافيَي الإنسانيّة إزاء الآخر بصفته قريبنا.

هذا المسار في الحبّ المبالي مكوّن من لفتات يوميّة بسيطة للغاية هدفها زرع السلام والصداقة وهدم منطق العنف والاستغلال والأنانيّة. من بين هذه اللفتات، على سبيل المثال، مجرّد المثابرة على الصلاة

القلبيّة، أو القيام بأعمالِ إحسانٍ أخويّة ملموسة، أو التقرّب من الواقعين في حالات ضيق، أو مجرّد انتهاز فرصة لمبادلتهم كلمة طيّبة أو ابتسامة.

هذا المسار يحتّم أيضًا توبة اجتماعيّة، بمعنى إنتاج ثقافة اعتناء حقيقيّة. المنطق يستدعي استنباط سياسات تعزّز تنظيم الأسرة، والجماعة، ومستويات أخرى من المجتمع، بحيث تُسدَّد كلّها نحو إيكولوجيا اجتماعيّة حقيقيّة. "تفترض هذه التوبة، كشرط مسبق، سلوكيّات شتّى تتضافر لتوفير حماية سخيّة ملؤها العطف. وهي تحتّم، في المقام الأول، قيام روح من الحمد والمجّانيّة، أي الإقرار بأنّ العالم هبة من فيض محبّة الآب، ومنها تنجم مجّانيّة في السلوك التعفّفيّ والسخيّ حتّى لو لم يتبيّنها أحد أو يستحسنها: "لا تجعل شمالك تعرف ما تعمل يمينك... وأبوك الّذي يرى في الخفية هو يكافئك." (متى 6: 3-4) هذة التوبة تحتّم أيضًا قيام وعي مُحِبّ بعدم جواز الانفصام عن المخلوقات الأخرى، بل تشكيل تواحد عميميّ(شركة كونيّة) جميل مع باقي برايا الكون. في رؤية المؤمن أنّ العالم ليس موضوع تأمّل من الخارج بل من الداخل، لأنّه يعي ما أقامه الآب من روابط توحّدنا مع سائر الكائنات." [LS, 220]

في هذا الصدد، من المفيد التذكير بأنّ فرادتنا كأشخاص تستتبع تعدّديّة المجتمع، وهو ما يُعَدّ ثراء هائلًا. وسواء أكانت التعدّديّة متعلّقة بالعرق أو بالعمر أو بالجنس أو بالدين أو بالتعليم أو بالخلفيّة الثقافيّة أو بالمؤهّلات أو بأيّ ظرف آخر يعكس التنوّع، فإنّها ترفد المجتمع بمجموعة متنوّعة جدًّا من الآراء، والمهارات، والأولويّات المنظَّمة، والمعتقدات، وحتّى الأنماط التواصليّة. المجتمع الجديد هو الأكثر استعدادًا لمواجهة سياقات وتحدّيات مستجدّة تستلزم حلولًا مبتكرة خارجة عن المألوف. والمحكّ هنا هو الإدماج الاجتماعيّ، أي قيام وحدة ملموسة تحترم الاختلافات وتصونها. من هنا ضرورة العمل على أن يتمكّن البشر والجماعات، بشكل عامّ، من إدراك مجموعة من الشروط اللزوميّة، كالتعليم والعمل اللائق والمساعدة الطبّيّة وما إلى ذلك، ومن ثَمّ بلوغ ذاك الحدّ الأدنى من الاستقرار الّذي يجعل ممكنًا قيام تنمية إنسانيّة كلّانيّة.

قيل في الأديان نفسها إنّها مصدرٌ ومسبّب للخلافات والحروب. وقيل أيضًا "إنّ العنف الأصوليّ، في مجموعات معيّنة من هذا الدين أو ذاك، مردّه تهوّر قادتهم. لكنّ "وصيّة السلام متأصّلة بعمق في التراثات الدينيّة الّتي نمثّلها. [...] القادة الدينيّون مدعوّون إلى أن يكونوا "مفعّلي حوار" حقيقيّين، وعاملين في سبيل السلام لا كمجرّد وسطاء بل كميسّرين حقيقيّين. ... كلّ منّا مدعوّ إلى أن يكون صانع سلام، يوحّد ولا يقسّم، يخمد الأحقاد ولا يؤجّجها، يشقّ مسارات في الحوار ولا يُعلّي أسوارًا جديدة." [FT 2020]

الأزواج في حركة فرق السيّدة مدعوّون أيضًا إلى الانخراط، بروح ابتكاريّة، في عمليّة تجديد المجتمع، مع ما لديهم من دعوة خاصّة لجهة استقبال الأزواج والأسر وتنشئتهم ومواكبتهم، لا سيّما في المراحل الحسّاسة الهشّة: بداية العلاقات العاطفيّة حتّى الالتزام النهائيّ؛ السنوات الأولى من الحياة الزوجيّة؛

المراحل المأزومة والصعوبات؛ لحظات الألم والمعاناة؛ المواقف المعقّدة الناجمة عن حالات الانفصال والهجر، وعن الزيجات الفاشلة والعائلات المنقسمة.

عام 2015 خاطب البابا فرنسيس حركة فرق السيّدة قائلًا: "الأسرة السعيدة، المتّزنة، المسكونة بحضور الله، تُفصِح من تلقاء ذاتها عن محبّة الله لجميع البشر. لكنّني أدعوكم أيضًا، إن أمكنكم ذلك، إلى أن تلتزموا بطريقة أكثر ملموسيّة بعد، وبابتكاريّة متجدّدة باستمرار، متجرّئين على التقرّب من العائلات المجروحة، وهي كثيرة جدًّا اليوم، سواء بسبب البطالة، أو الفقر، أو الاعتلال الصحّيّ، أو الحداد، أو القلق على طفل، أو اختلال التوازن بسبب البُعاد أو الغياب، أو العيش في مناخ من العنف. يجب التجرّؤ على التقرّب من هذه الأسر، بتكتّم ولكن بسخاء، أكان ماديًّا أم إنسانيًّا أم روحيًّا، في ظروف كهذه تقصم ظهرهم." [خطاب البابا لحركة فرق السيّدة، 2015]

والأب كافاريل، بدوره، شجّع الأزواج على التحلّي بجرأة الجهوزيّة للخدمة. قال: "إنّ أبناء الله الحقيقيّين لا يكتفون بالاستجابة للدعوة فقط عندما يصغون إليها لكنّهم، بوحي من حبّ توّاق الخدمة، يعيشون في حال دائم من الجهوزيّة - وهذا لا يعني عندهم، أبدًا، ميلًا نحو الأعمال المُبهِرة أو نوعًا من القلق وعدم الاستقرار... "اليوم، إذا سمعتم صوت الله، فلا تُقَسّوا قلوبكم." [مز 95: 7-8؛ عب 7:3]. ينبغي تجنّب مكر العقل والقلب. كونوا أبناء حقيقيّين لله، وأدّوا له شرف تيقّنكم من أنّه لا يطلب منكم أمورًا جنونيّة. كونوا دائمًا مستعدّين لسماع النداء والانطلاق من دون تَشَرُّط شخصيّ، من دون طلب تأجيل، من دون تسويف. طوبى لمن يجدهم النداء الإلهيّ، على مدّ مسارهم الزمنيّ، جاهزين لتلبيته." [الأب هنري كافاريل، **على تقاطعات الحبّ**]

نصّ من البابا فرنسيس

ما من أحد يستطيع العيش من دون حبّ. الاعتقاد بأنّ الحبّ يجب أن يُستحَقّ هو عبوديّة رديئة يمكن أن نقع فيها. ربّما تنبع كآبة الإنسان المعاصر، في جلّها، من ظنّنا أنّنا، إن لم نكن أقوياء، جذّابين، جميلين، لن يكترث لنا أحد. هذا ما تفضي إليه الميريتوقراطيّة، أو مبدأ "السلطة للجدير". اليوم يميل كثيرون إلى حبّ الظهور لا لشيء إلّا للتعويض عن فراغ داخليّ: لكأنّنا في حاجة أبديّة إلى تزكية الغير. هل تتخيّلون عالمًا يتسوّل فيه الجميع أسبابًا لجذب انتباه الآخرين، فيما لا يودّ أحد حبّ شخص آخر مجّانًا؟ تخيّلوا عالمًا كهذا، عالمًا من دون مجّانيّة الحبّ. قد يبدو أنّه عالم بشريّ، لكنّه في الحقيقة جحيم. (...)

ما الّذي يمكن أن يجعلنا سعداء غير اختبار الحبّ عطاء وأخذًا؟ حياة الإنسان عبارة عن تبادل نظرات: شخص ينظر إلينا فيستخرج منّا بداية ابتسامة، وابتسامة مجّانيّة منّا لمن سَجَن نفسه في الحزن، وها نحن نفتح معبرًا للخروج. مجرّد تبادل نظرات: أُنظرْ في العين، فتنفتحُ أبواب القلب.

الخطوة الأولى الّتي ينجزها الله تجاهنا هي حبّ معطى مسبقًا وبلا شروط. الله، أوّلًا، يحبّ. لا يحبّنا الله لأنّه يجد فينا سببًا يستدعي الحبّ. الله يحبّنا لأنّه حبّ، والحبّ، بطبعه، يتوق إلى أن يفيض، إلى أن يعطي. بل إنّ الله لا يربط بين جُوده وتوبتنا. توبتنا، في أحسن الأحوال، ناتجة من حبّ الله. (...)

ما هو الدواء لتغيير قلب شخص تعيس؟ ما هو الدواء لتغيير قلب إنسان لا سعادة فيه؟ [تردّ الحشود: الحبّ] أقوى! [يصرخون: الحبّ!] براڤو! براڤو، أحسنتم جميعًا! وما السبيل إلى إشعاره أنّك تحبّه؟ عليك أوّلًا أن تغمره بذراعيك. أن تُشعِره بأنّه مرغوب، بأنّه مهمّ، فيزول الحزن عنه. الحبّ يستدعي الحبّ، أكثر ممّا يستدعي الحقدُ الإفناء. لم يمت يسوع ولم يقم لأجل نفسه، بل لأجلنا، لأجل غفران خطايانا. لذا حان زمن القيامة للجميع: زمن انتشال الفقراء من الإحباط، ولا سيّما هؤلاء القابعين في القبور منذ ما يتخطّى الثلاثة أيّام.

هنا تلفح وجوهَنا ريحُ تحرير. هنا تتبرعم هبة الرجاء. والرجاء هو رجاء الله الآب الّذي يحبّنا على علّاتنا: يحبّنا دائمًا، ويحبّنا كلّنا." [البابا فرنسيس، مقابلة عامّة، 14 حزيران 2020]

شهادات

نحن أسرة من سبعة أشخاص. تتراوح أعمار أولادنا (ثلاث بنات وصَبِيّان) بين 19 و12 عامًا. تبنّينا ابننا الأوسط قبل تسع سنوات، وهو من ذوي الإعاقة الشديدة، إعاقة ظاهرة بنسبة 99.5٪. لا يرى. لا ينطق. عاجز عن المشي بمفرده.

انطلق قرار التبنّي من رغبتنا في احتضان المزيد من الأولاد ومن توصية طبّيّة بعدم إنجاب المزيد من الأطفال. أثناء القيام بالمعاملات الإجرائيّة، فهمنا أنّنا قادرون على استقبال طفل يعاني من اضطرابات صحّيّة، ولكن في الحالة الملموسة الّتي طُرحت علينا، كان علينا إعمال التفكير لفترة طويلة جدًّا. فتبنّي طفل مصاب بإعاقة عمره ثلاث سنوات يعني أنّه ستقع على عاتقنا مسؤوليّة إنسان مصاب بإعاقة، عمره أربعون سنة، عندما نصبح في الثمانين من العمر. وبعد مَلِيّ تفكير تنازعَتْه شكوك كثيرة، سمعنا النداء الحاسم يقول: لا تستخفّ بسلطان الحبّ!

على مدى السنوات التسع الأخيرة عشنا هذه العبارة بشكل بديهيّ للغاية وعلى مستويات عدّة.

منذ ذلك الحين نحن في حال اقتبال لأخ مختلف، ونعيش اختبارًا متوهّجًا ولّده فينا بينار (Bénard) لا على مستوى أسرتنا فحسب، بل على مدّ عائلتنا الموسّعة وبين أصدقائنا! كذلك نعيش الحبّ الّذي يوقظه بينار (Bénard) في كلّ شخص يلتقي به – وما أروع أن نرى ما تستثيره هشاشته وذاك الحبّ الّذي يولّده –، وهو ما يحرّك فينا جميعًا أفضل ما لدينا. أخيرًا، نعيش كلّ الديناميكيّة الّتي نشّطها بينار (Bénard)، بحيث نشأت عدّة مبادرات انطلاقًا من اختبارنا: في المدرسة، في الكنيسة، في المجتمع. وهكذا ولد "منتدى الجماعة الإدماجيّة"، أو الـ Inclusive Community Forum)) ICF، في المعهد الجامعيّ

NovaSBE، وتَقدَّمَ العمل في هذا الاتّجاه ضمن أبرشيّة لشبونة البطريركيّة (Patriarcado)، فقام تعاون وثيق بينها وبين المدرسة الّتي يدرس فيها بينار (Bénard).
لقد أضاف بينار (Bénard) قيمة وافرة طوال مساره - بالرغم من إعاقته الظاهرة بنسبة 99.5٪، أو قل، ربّما، بسبب هذه النسبة. إنّه حقًّا لَأمر مؤثّر أن نكون شهودًا على قيمة بينار المضافة. أو بالأحرى على قيمة الحبّ المضافة.

[كارمو ورووي]

الأسرة هي جماعة حياة وحبّ. وهي الخليّة الأساس لمجتمع قائم على الحبّ.
كانت لدينا دعوة الزواج لأنّنا فعلناها مرّتين. كنّا كلانا أرملين، ونعتقد أنّ لقاءنا كان مخطّطًا من الله.
نحتفظ في قلوبنا بذكرى زوجينا الأوّلين. شعرنا بأنّنا قريبان من كلّ منهما وتقاسمنا معهما بضع سنوات من حياتنا.
بنينا، بحبّ، تاريخنا المشترك طوال 35 عامًا، وإليه ينتمي أولادنا الثلاثة غير المشترَكين. بالحبّ ربّيناهم وجعلناهم كلًّا واحدًا. رحلة صعبة كان فيها الإخلاص ضمانة الوصول دومًا إلى حلّ وسط. كان كلّ شيء مشترَكًا، وتخطّينا الأنانيّة غالبًا. ساد بيننا التفاهم والثقة والاحترام ، وفوق كلّ شيء كثير من الحبّ.
الله صديقنا، وقد وهبنا عطيّة الإيمان. التطويبات هي شعار حياتنا. يدعونا البابا فرنسيس إلى العيش كأسرة وإلى أن نشهد لحياتنا كزوجين مسيحيَّين مؤمنَين.
لقد تزوّج أولادنا منذ زمن، وأسّسوا أسرهم الخاصّة، لكنّنا لا نزال نوليهم انتباهنا واستعدادنا للمساعدة (من أجل الأحفاد) في احترام متبادل.
"الله، إذ يفكّر في الجميع، يقع اختياره على البعض." (L.C. 6,2) لم نستطع البقاء ضمن مسيحيّة مقتصرة على الإطار الخاصّ، بل انفتحنا على احتياجات الآخرين، وعلى الجماعة الرعائيّة، مقتدين بمثال المسيح ومتّكلين على عون الروح القدس.
في الرعيّة تمارس سيسيليا الكاتيكيزيس(التعليم المسيحي) منذ 40 عامًا. تواكب الطلّاب نحو لقاء المسيح، في احترام لهوّيّتهم وحرّيّتهم، مستمعة إليهم من صميم قلبها. وما زالت تعمل كمتطوّعة في المركز الاجتماعيّ والرعائيّ منذ ستّ عشرة سنة، إمّا في الإدارة أو كمنشّطة خلال مواقيت الصلاة مع المؤمنين. تنتمي إلى الفريق الليتورجيّ، وهي قارئة.
عمل خوسيه سكرتيرًا للمجلس الاقتصاديّ في الرعيّة، وكان خادمًا معاونًا في منح القربان المقدّس خلال سنوات عدّة.
في واقع الحال، "عندما يكون القلب منفتحًا بصدق على تواحديّة عميميّة(شركة كونيّة)، ما من شيء وما من أحد يكون مَقصيًّا من هذه الأخوّة." (LS, 92) كما أنّنا لم نكن أقلّ حرصًا على احتضان الأزواج الّذين

كانوا يستعدّون لرتبة الإكليل، فوفّرنا لهم التنشئة والمواكبة. وهكذا انخرطنا لبضع سنوات في مركز التهيئة على الزواج (CPM)، وتشاطرنا شهادتنا كزوجين مسيحيّين بفرح وحنان كبيرَين.
نحمد الله ونشكر الكنيسة على الاعتناء بدعوتنا وعلى الأدوات المتوفّرة لنا، ولا سيّما فرق السيّدة.
[سيسيليا وخوسيه]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة كمركز تلقين على المحبّة المتبادلة والالتزام.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[يو 15: 9-11]*

صلاة ليتورجيّة – *[مز 112 (111): 9-2]*

طوبى لمن يتّقي الربّ ويغتبط بوصاياه
يكون نسله قويًّا في الأرض، فالمستقيمون يباركهم الربّ.
الرغد والثراء يفيض في بيته، وبِرّه يدوم إلى الابد.
حتّى في الظلمة يضيء النورُ للمستقيمين
فإنّ الربّ رؤوف ورحيم وعادل.
الرجل الصالح يتحنّن ويشاطر؛ يدبّر أموره باستقامة.
هذا الرجل لن يكبو أبدًا. الصِدّيق مدى الدهر يكون ذكرُه.

لا يخشى النبأ السيّئ، وبقلب ثابت يتوكّل على الربّ.
قلبه واثق فلن يخاف، حتّى إذا نظر إلى قامعيه.
يعطي البائس بسخاء، وبِرّه يدوم إلى الأبد، ورأسه يرتفع بالمجد عاليًا.
طوبى لمن يتّقي الربّ ويغتبط بوصاياه

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **قاعدة الحياة**.

أسئلة لاجتماع الفرقة
(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. ماذا نفعل عمليًّا كي يكون الحبّ المجّانيّ حاضرًا في أسرتنا وفي المحيط الّذي نعيش فيه؟
2. كيف نعتني بالأولاد والشبّان وكبار السنّ في الأسرة؟ وبالأزواج الفتيان؟ وبسائر أفراد الأسرة ذوي الأحوال الهشّة؟
3. المسيحيّ لا يسعه الاكتفاء بالأقوال عندما يتعلّق الأمر بمحبّة القريب. هل طَرقَتْ مسمعي أمثلة أو سلوكيّات مستجدّة أو مبادرات أو ممارسات، إن في محيطي القريب أو في مكان ما من العالم، تشكّل خطوات ملموسة إلى الأمام نحو إيكولوجيا اجتماعيّة جديدة؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات البابا فرنسيس.

يا يسوع، يا مريم، يا يوسف،
بِكُم نستغرق في بهاء الحبّ الحقّ،
وإليكم نتوجّه بكلّ ثقة.

يا أسرة الناصرة المقدّسة،
اجعلي من أُسَرنا، هي أيضًا،
مَواضع تَواحُد وعُلّيّات صلاة،

مدارس إنجيل أصيلة
وكنائس بيتيّة صغيرة.

يا أسرة الناصرة المقدّسة،
فليَزُل إلى الأبد من أُسَرنا
عيش اختبار العنف والانغلاق والتفرقة؛
وكلّ من قاسى أذى أو صدمة،
فليُغمَر بالعزاء والشفاء دون إبطاء.

يا أسرة الناصرة المقدّسة،
فليستفق في الجميع وعيهم
لطابع الأسرة المقدّس المَصون،
ولحسن جمالها ضمن مخطّط الله.
يا يسوع، يا مريم، يا يوسف،
استمعوا إلينا، واستجيبوا لصلاتنا.

[صلاة التبشير الملائكيّ، 29 كانون الأوّل 2013 - بتصرّف]

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

"تقترح الروحانيّة المسيحيّة رؤية بديلة لفهم جودة الحياة، وتشجّع على نمطِ حياة نبويّ واستغراقيّ، قادر على أن يتيح تقدير الأشياء في العمق دون الوقوع في هوس الاستهلاك... إنّه الاقتناع بأنّ "الأقلّ هو أكثر"." *[LS, 222]*

- قراءة الجزء الأوّل من الفصل السادس في إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 202-237]*

- تكريس عادة الصلاة الأسرويّة، قبل وجبة الطعام الرئيسيّة وبعدها، وفيها يبارك الأبوان (أو الجدّان) المائدة، ويرفع الجميع الحمد على ما توفّر من مأكل ومَن أعدّه بعمله، ويتقوّى تضامننا مع الأشدّ عَوَزًا.
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [2بط 1: 2-8]

- عيش **القناعة في كنف الأسرة بفرح،** والتصرّف **بمسؤوليّة تجاه البيئة**
- الإسهام، **عبر لفتات محسوسة من اللطف والخدمة،** في قيام حياة سعيدة داخل الأسرة
- الصلاة معًا **ضمن الأسرة، مُقِرّين بحضور الله بيننا، أبًا ومبدعًا للحياة،** والمشاركة معًا **في قدّاس الاحد وفي حياة الكنيسة، فنطوّر مع الوقت، وضمن الجماعة، علاقتنا بالله**
- التربية **على موقف سلوكيّ جديد ونمط حياة جديد في "البيت المشترك"**

المقدّمة

"ثمّة أمور كثيرة تحتاج إلى إعادة توجيه، لكنّ البشريّة تحتاج، قبل كلّ شيء، إلى التغيير. من الضروريّ قيام وعي لديها بأصل أبنائها المشترك، وبانتمائهم بعضًا لبعض، وبمستقبلهم الواحد الّذي يتقاسمونه جميعًا. هذا الوعي الجوهريّ سيتيح تطوير اقتناعات جديدة ومواقف جديدة وأنماط حياة جديدة. وهكذا نجد أنفسنا أمام تحدٍّ ثقافيّ، على الصعيدين الروحيّ والتربويّ، سيتطلّب مسارات طويلة الأمد من التجدّد الذاتيّ." [LS, 202]

الحرص على صون "البيت المشترك" وعلى صون الإنسان، في آن واحد، هو اليوم مشروع جيّد على الصعيد التربويّ. لكنّ الحسّ الإيكولوجيّ عندنا، نحن المسيحيّين، له أصل أعمق. فالاستغراق في الخليقة وحسنها هو، قبل كل شيء، إقرار منّا بصنيع الله، وهذا ما يجعلنا، في الوقت عينه، نلبّي دعوتنا، كأبناء لله، بحسّ المسؤوليّة الشخصيّة. وعليه، فإنّ اعتماد نمط حياة أكثر اعتدالًا وسخاء وامتنانًا تحت شعار "الأقلّ هو الأكثر"[LS, 222] يصبح مُلزِمًا كي نعيش دعوتنا كخُفَراء لعمل الله، مصغين بانتباه إليه وإلى العالم والآخرين.

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

"فليَحِلَّ عليكم وافر النعمة والسلام عبر معرفة الله وسيّدنا يسوع المسيح معرفة حقّة. لقد وهبَتْنا قدرة الله كلّ ما يؤول بنا إلى العيش بتقوى، إذ جعلتنا نعرف مَن دعانا إلى الله بمجده وعزّته، فمَنحَنا بهما أثمن المواعد وأعظمها لتصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهيّة، فتنجوا ممّا في العالم من فساد الشهوة. من أجل ذلك ابذُلوا غاية جهدكم لتضيفوا الفضيلة إلى إيمانكم، ومعرفة الله إلى فضيلتكم، والعفاف إلى معرفة الله، والثبات إلى العفاف، والتقوى إلى الثبات، والإخاء إلى التقوى، والمحبّة إلى الإخاء. فإن وَفَرت فيكم هذه الفضائل، لن تدعَكم متكاسلين ولا عقيمين في معرفة ربّنا يسوع المسيح معرفة حقّة."

[2بط 1: 2-8]

نصوص للتعمّق

في مواجهة الوضع العالميّ ثمّة كثيرون باتوا متحسّسين لأمور البيئة، ولا سيّما بين الشبّان، فطوّروا روحًا نقديّة وابتكاريّة وسخيّة لجهة العمل لصالحها. غير أنّ العديد منهم ترعرعوا منذ الصغر في جوّ من الاستهلاك البالغ والرفاه، الأمر الّذي يجعل من الصعب عليهم اكتساب عادات جديدة. ثمّ هناك آخرون ما زالوا يعتبرونهما مقياسًا للنجاح في الحياة حتّى لو لم يترعرعوا في نفس الظروف. كلّ ذلك يضعنا أمام تحدٍّ تربويّ: "اليوم يدعونا قدَرنا المشترك، أكثر من أيّ وقت مضى عبر التاريخ كلّه، إلى تلمّس انطلاقة جديدة [...] ألا فلنسعَ كي يتذكّر التاريخ عصرنا كعصر الصحوة الجديدة الّتي تكرّم الحياة، والعزم الراسخ على بلوغ الاستدامة، وتسارُع النضال من أجل العدالة والسلام، والاحتفاء السعيد بالحياة". [LS, 207]

وإنّها لبداية جيّدة أن نتيقّن من "أنّ بإمكاننا دائمًا إعادة تطوير قدرتنا على الخروج من الذات نحو الآخر. فبدونها لن نُقِرّ بالقيمة الذاتيّة لسائر الخلائق، ولن نهتمّ بصون أيّ شيء لأجل الآخرين، أو بالعمل على تجنّب المعاناة أو التدهور الّذي يمسّ محيطنا". هذه القدرة في التسامي على الذات "هي الجذر الّذي يتيح كلّ حرص على الآخرين والبيئة، ويولّد ردّة الفعل الأخلاقيّة القائلة بالأخذ في الاعتبار كلّ ما ينجم عن مطلق فعل، ومطلق قرار شخصيّ، من تأثير على ما هو خارج الذات". [LS, 208] وعندما نخرج من ذواتنا فسرعان ما ندرك أنّ جميعنا يحتاج إلى الجميع، وأنّ الله يحتاج إلى كلّ واحد منا.

هنا يُطرح السؤال: ما هي المنهجيّة الواجب اعتمادها لتعمير تربية بيئيّة فعّالة؟ هاكم إجابة الأب كافاريل. يقول: "تأمّلوا التربية الإلهيّة. هذا الّذي يحتاج إليه الجميع، ولا يحتاج إلى أحد، شاء أن يكون محتاجًا إلى البشر لأنّه يحبّهم. الله محتاج إلى بني البشر. هو يعرفنا، ويعرف جيّدًا أنّ هذه هي الطريقة الفضلى ليجعلنا نقدّم أفضل ما فينا، ليقودنا إلى أرقى الذرى. شاء أن يحتاج إلى أمّ، وتأمّلوا إلى أيّ ذروة كمال رفعَتْ هذه الدعوة أمّنا مريم. شاء أن يحتاج إلى الرسل، وتأمّلوا إلى أيّ كمال رفعَت الرسالةُ الموكلة إلى بولس كيانه البشريّ والروحيّ! عظمة الحبّ في كماله هي وعي احتياجنا إلى مَن نقدّم له كلّ شيء." [الأب كافاريل، **على تقاطعات الحبّ**]. "الله إنّما يعاملكم معاملة البنين. وأيّ ابن لا يؤدّبه ابوه؟" (عب

7:12) "فاعلم أنّه كما يؤدّب الأب ابنه، أدّبك الربّ إلهك". (تث 5:8) إنّه لمن خلال الحوار مع الله، عبر الصلاة القلبيّة، ينبغي الشروع في هذا المسار التربويّ. بعد أن يفتح المسيحيّ هذا الباب الداخليّ، عليه أن يخرج من ذاته ويقتبل ما يوكله الآب إليه من رسالة. وهكذا، على مثال يسوع، "يستنفد جميع إمكانيّات التواصل البينشخصيّ(بين الأشخاص)، كالكلمة، والصمت، والاستعارة، والصورة، والمَثَل، وسائر العلامات الأخرى، كما فعل الأنبياء من قبل، داعيًا تلاميذه إلى اقتفائه اقتفاء كاملًا. يهبهم المسيحُ تربيته على الإيمان كمشاطرة كاملة في قضيّته ومصيره."

تتنوّع الأوساط التربويّة، لكن ينبغي التأكيد على "الأهمّيّة المركزيّة للأسرة" لأنّها "محلّ اقتبال الحياة، هبة الله ، اقتبالًا يليق بها وتحصينها تحصينًا وافيًا من الهجمات العديدة الّتي تتعرّض لها، والمحلّ الّذي يمكن أن تترعرع فيه وفقًا لمتطلّبات نموّ إنسانيّ أصيل. في مواجهة ما يسمّى بثقافة الموت، تشكّل الأسرة نقطة المركز في ثقافة الحياة. في الأسرة تترعرع أولى تعوّداتنا على الحبّ وصون الحياة، مثلًا استخدام الأشياء على نحو سليم، النظام والنظافة، احترام الإيكونظام المحلّيّ، حماية جميع الكائنات المخلوقة. الأسرة هي محلّ التنشئة الكلّانيّة، حيث تتكشّف مختلف جوانب النضج الشخصيّ المترابطة بشكل وثيق. في الأسرة نتعلّم أن نستأذن باحترام، أن نقول "شكرًا" كتعبير عن تقدير عادل لما نتلقّاه من أشياء، أن نكبح العدوانيّة أو الجشع، أن نعتذر عن إساءة صدرت منّا. هذه اللفتات الصغيرة، المُفصِحة عن كياسة(لياقة) صادقة، هي أفضل عون لنا على بناء ثقافة قائمة على تشاطر الحياة واحترام كلّ ما يحيط بنا." [LS, 213]

مشروع الأسر المسيحيّة هو "فهم جودة الحياة، والتشجيع على نمط حياة نبويّ واستغراقيّ، قادر على أن يتيح تقدير الأشياء في العمق دون الوقوع في هوس الاستهلاك... إنّه الاقتناع بأنّ "الأقلّ هو أكثر". والواقع أنّ التزايد المتعاظم لإمكانيّات الاستهلاك يشتّت القلب ويحول دون الاستمتاع بكلّ شيء وكلّ لحظة. (...) العودة إلى البساطة، وحدها، هي ما يتيح لنا التوقّف للاستمتاع بالأمور الصغيرة ، والحمد على الإمكانيّات الّتي تهبها الحياة، من دون التولّع بما نملك أو التحسّر على ما لا نملك."[LS, 222] في الأسرة نتعلّم، بالفطرة، أن نعيش القناعة المسؤولة، وأن نتأمّل العالم بامتنان، وأن نولي العناية والحنوّ لأجل البيئة ولأجل كلّ من هم في أمسّ الحاجة إليهما.

مثلًا ، "نبيلُ جدًّا أن نلتزم بواجب صون الخليقة من خلال أعمال يوميّة صغيرة، ورائع أن تتوصّل التربية إلى التحفيز على أعمال كهذه، محوّلة إيّاها إلى نمط حياة. تستطيع التربية على المسؤوليّة البيئيّة تعزيز سلوكيّات شتّى لها تأثير مباشر ومهمّ على صون البيئة. مثلًا: تجنّب استخدام الموادّ البلاستيكيّة والورقيّة، تقليص استهلاك المياه، فرز النفايات، طهي الكمّيّة اللازمة من الطعام لا غير، التعامل باعتناء مع باقي الكائنات الحيّة، استخدام وسائل النقل العامّ أو تشاطر السيّارة نفسها بين عدّة أشخاص، زرع الأشجار، إطفاء الأنوار غير اللازمة. كلّ ذلك يشكّل جزءًا من ابتكاريّة سخيّة ولائقة تكشف عن أفضل

ما في البشر. إنّ مجرّد إعادة استخدام شيء ما بدلًا من رميه بسرعة، وذلك انطلاقًا من دوافع عميقة، يمكنه أن يكون فعل حبّ يُفصِح عن كرامتنا". [LS, 211]

لكن لا يكفي أخذ البيئة في الحسبان. يجب الذهاب إلى أبعد. علينا أن نتأمّل في كلّانيّة الحياة البشرية، وتلبية الحاجة إلى تعزيز جميع القيم السامية والجمع بينها، ومن بينها التواضع والقناعة. لكن ليس من السهل أن نتقدّم على طريق تواضع معافًى وقناعة ميمونة "إن أقصينا الله من حياتنا لتأخذ الأنا الّتي فينا مكانه، وإن اعتقدنا أنّ ذاتيّتنا الخاصّة هي الّتي تحدّد ما هو الصالح وما هو الطالح". [LS, 224]

وثمّة تعبير عن هذا الموقف، تعبير بسيط يوميّ، ألا وهو التوقّف لحمد الله قبل تناول الطعام وبعده. هي لفتة وجيزة عميقة "تذكّرنا بتبعيّتنا لله في الحياة، الأمر الّذي يقوّي فينا شعور الامتنان على هبات الخليقة، ويقرّ بفضل مَن يوفّرون لنا هذه الخيرات من خلال عملهم، ويعزّز تضامننا مع الأشدّ حرمانًا". [LS, 227]

الأسرار البيعيّة هي أيضًا وسيلة مميّزة بها يتناول الله الطبيعة فيحوّلها إلى وسيطة نحو الحياة الفائقة الطبيعة. نحن مدعوّون، من خلال رُتَب الأسرار، إلى استيعاب العالم على صعيد مختلف. الماء، وزيت الزيتون، والنار، والألوان، هي رموز وأدوات لحبّ الله وانعكاس لحضوره في حياة كلّ إنسان. وأحد هذه الأسرار بشكلّ خاصّ، سرّ الإفخارستيّا، يذكّرنا بكلّ ما تختزنه الخليقة من معنى. فالقربان المقدّس، من خلال الاستحالة الهَيوليّة، أي تحوّل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه، "يوحّد الأرض بالسماء، فيعانق الخليقة كلّها ويتغلغل فيها". [LS, 236]

المشاركة في الذبيحة الإلهيّة مهمّة بنوع خاصّ يوم الأحد. لا لأنّ الأحد هو يوم الربّ فحسب، فيقودنا إلى المصالحة مع الله، ومع أنفسنا، ومع الآخرين، ومع العالم، بل لأنّه ينطوي على قيمة الراحة، الهادئة والمُستغرِقة، وقيمة العيد، وهما عنصران أساسيّان في حياة الإنسان.

أخيرًا، يحسن بنا أن نتذكّر أنّ ما نتعلّمه من الإنجيل له تأثيره على طريقة تفكيرنا وشعورنا وعيشنا. وترجمة هذا الأمر، على الصعيد التربويّ، هي دعوة كلّ ولد إلى مسار عليه اتّباعه: أن يتعلّم كيف يكون، كيف يعرف، كيف يتعايش، كيف يفعل. وكأبوين علينا، بدلًا من فرش الأفكار، أن نوفّر كلّ المسبِّبات الّتي من شأنها تغذية الشغف بصون "البيت المشترك". من المستحيل أن نتعهّد القيام بأمور عظيمة انطلاقًا من النظريّات لا غير، أي من دون روحانيّة، من دون روح تُنعِش، من دون "الدوافع الداخليّة الّتي تدفع، وتحفّز، وتشجّع، وتُسبغ المعنى على الفعل الشخصيّ والجماعيّ". [LS, 216]

ويتابع البابا فرنسيس: "كلّ تغيير يتطلب مسارًا تربويًّا يشارك فيه الجميع. لذا بات من الضروري إنشاء "قرية للتربية" حيث نتقاسم، ضمن تنوعّنا، التزامًا بابتداع شبكة من العلاقات الإنسانيّة المفتوحة. يقول مثل أفريقيّ إنّ "تربية ولد واحد تتطلّب قرية بأمّها وأبيها". هذه القرية هي ما يجب أن نبنيه كشرط لقيام التربية." وبغية تحقيق هذه الأهداف على صعيد العالم كلّه، يجب أن يجتاز مسار "قرية التربية" المشترَك مراحل مهمّة.

أوّلًا، التحلّي **بالشجاعة لوضع الإنسان الشخص في نقطة المركز**. فالإيكولوجيا الكلّانيّة تنتهج مسارًا يضع القيمة المخصوصة لكلّ فرد في نقطة المركز، متعالقًا مع الناس ومع واقعه الّذي يغمره، فيقترح عليه نمط حياة يناهض ثقافة النفاية.

المرحلة الثانية هي **شجاعة حشد أفضل الطاقات** بابتكاريّة ومسؤوليّة. وهكذا يغدو لدينا أشخاص منفتحون، مسؤولون، جاهزون لبذل وقتهم في سبيل الإصغاء والمحاورة والتفكير، قادرون على نسج علاقات مع الأسر، وفي ما بين الأجيال ومختلف هيئات المجتمع المدنيّ، وصولًا إلى ابتداع أَنَسيّة(إنسانيّة) جديدة.

المرحلة التالية هي **شجاعة تنشئة أشخاص هم على استعداد لخدمة الجماعة**. الخدمة ركن من أركان ثقافة التلاقي. بفضل الخدمة نختبر أنّ "الغبطة هي في العطاء أكثر ممّا هي في الأخذ". (را. أع 20: 35) في ضوء هذه المقاربة ينبغي على جميع المؤسسات أن تخضع للمساءلة حول غائيّاتها(غاياتها) وحول المناهج الّتي تسلكها للاضطلاع برسالتها التنشيئيّة." [البابا فرنسيس، الفاتيكان، 12 أيلول 2019]

نصّ من الأب كارلو ده ماركي

"اصطفى يسوع تلاميذه، ولا سيّما أولئك الّذين يودّهم رعاة وفقًا لمعيار لا يسهل فهمه. بعد المعجزة العظيمة، معجزة تكثير الأرغفة، بقي الربّ على اليابسة بمفرده، فيما بدأ الاثنا عشر عبورًا صعبًا لبحيرة الجليل: "وأمّا القارب فابتعد عدّة غَلَوات عن البرّ، وكانت الأمواج تلطمه، لأنّ الريح كانت مخالفة." (متّى 24:14) وشعر التلاميذ بأنّهم وحدهم، متروكون لمصيرهم، وبدأوا ينسون الأشياء العظيمة الّتي رأوها. لم يشعروا إلّا بتهديد الأمواج وبُعاد يسوع. ستضربنا العواصف دائمًا، لأنّ السلام الّذي وعد به يسوع ليس السكينة الهامدة لحياة لا مفاجآت فيها. لكأنّ يسوع يقول لنا: لن تتوصّلوا إلى التحكّم بالمضايقات والاضطهاد والتسونامي، وسيتعيّن عليكم مواجهتها فُرادى أو معًا. لكنّه، في آخر الليل، ذهب لملاقاتهم ماشيًا على الأمواج. لا أعلّمكم كيف تتحكّمون بالعاصفة، بل كيف تَمخُرون عُبابها(تُبحرون) رغم خوفكم: حتّى لو لم يكن زمام الأمر بين أيديكم، اعلموا أنّكم لن تكونوا متروكين أبدًا. عندما رأوا يسوع ماشيًا على الأمواج، صرخوا مرتعبين: إنّه شبح! فطمأنهم السيّد قائلًا: تشجّعوا، أنا هو، لا تخافوا. وتغلّب بطرس على خوفه، فخرج من القارب، ووضع قدمًا تلو الأخرى على صفحة البحيرة، ودُهش إذ رأى أنّه يستطيع المشي على المياه. غير أنّ إيمانه ناقص، لذا انتابه الشكّ بعد خطوات قليلة، وبدأ يغرق في الماء. لكنّ هامة الرسل لم يُصطَفَ(يُختار) لأنّه كان ثابتًا لا يضطرب، ولا لأنّ توكّله على السيّد كان كاملًا، حتّى لو كان أصيلًا وسخيًّا. هنا تأتينا كلمات

تشيسترتون عونًا لنا إذ يقول: "لا يصطفي المسيح، كحجر زاوية، بولس العبقريّ أو يوحنّا المتصوّف، بل إنسانًا أخرق، متعجرفًا، خوّارًا. هو، في النتيجة، يصطفي رجلًا." وممّا قد يثري الفكر (...) أن نتأمّل في الأبوين الّذين اصطفاهم الربّ ليتحكّموا، على قدر استطاعتهم، في الكنيسة البيتيّة، وكلُّ أسرة هي كذلك. لا تخف، يقول يسوع لكلّ أمّ وكلّ أبّ، إن لم تتحكّم في الموقف: في صحّة حميك، في النتائج المدرسيّة لابنتك، في محاورة هذا الفرع من العائلة حيث يسود بيننا وبينهم توتّر كبير... ولا تخف إن انجلت لأولادك عيوبُك ونقاط ضعفك. كان بطرس معيوبًا هو الآخر، ومع ذلك اصطفاه الله مثلك ليأتمنه على خرافه، وهم بالضبط من هم الآن معك. لا أطلب منك سوى ألّا تشكّ في حبّي لك، وأن تسير دومًا مع أسرتك قُدُمًا، حتّى لو بدا كلّ شيء رجراجًا وغامضًا، حتّى لو طلبت منك المشي على الماء. "على هذه الصخرة سأبني بيعتي." لا على صخرة صمّاء بلا صدوع، بل عليك أنت، مثلما أنت وكما دعوتك: أريد أن أبني كنيستي البيتيّة على حبّك الزوجيّ المتجّدد يومًا بعد يوم. "الأسرة - كما يعلّمنا البابا فرنسيس – هي المحلّ الّذي نعيش فيه معًا مُختبِرين، كلّ يوم، محدوديّتنا ومحدوديّة الآخرين، ومشاكل التعايش الصغيرة والكبيرة، وتلمُّس السبيل إلى التوافق. لا وجود لما يسمّى الأسرة الكاملة، لكن ليس علينا أن نخشى النقص والهشاشة. "لا داعي للخشية من المشي على مياه الحياة اليوميّة للأسرة."

[كارلو ده ماركي، في الأوسيرفاتوري رومانو، 5/8/2020]

شهادات

من المقرَّر أنّ التربية هي إحدى أنبل مهامّ الإنسانيّة، ولكنّها أيضًا أحد أكبر تحدّياتها. في زماننا اليوم بات لازمًا أن يتحلّى الأبوان بأقصى درجات التنبّه، وأن يتلمّسوا وسائل جديدة للتقارب والحوار، وأن يكونوا القدوة داخل الأسرة، كي يضمنوا لأولادهم مستوى تربية مناسب يطوّر فيهم سلوكًا جديدًا ونمط حياة جديدًا في "البيت المشترك". أولادنا ثلاثة: لويس (14 عامًا)، خوليسا (10 أعوام)، خوليو لويس (4 أعوام). على الصعيد الروحيّ، نزرع فيهم عادة الصلاة اليوميّة على المائدة وقبل النوم، بحيث بات هذا الأمر من تقاليد هيكلنا البيتيّ الصغير، كما نحضر معًا قدّاس الأحد. على الصعيد التربويّ، التحدّي حاليًّا هو لويس لأنّه الأكثر "استرخاء"، ولكنّه، بمساعدة منّا وأيضًا بفضل جهوده الخاصّة من أجل تنظيم برنامجه اليوميّ، بات يحرز تقدّمًا ويتطوّر بشكل جيّد. على الصعيد المنزليّ، خلال فترة الحجر بسبب فيروس الكوفيد 19، تمتّن التنظيم داخل الأسرة بحيث يقوم كلّ فرد بمهامّه. وهكذا تُنجَز دائمًا، بمشاركة الجميع، أعمال التنظيف والجلي وتحضير الطعام.

[لويسا وخوليو]

حتّى الآن لم نُمتَحن حقًّا، فأعمار ولدينا 5 و11 عامًا، لكنّنا نعي، في مجتمعنا الاستهلاكيّ، التحدّي المطروح علينا في سبيل تربية الأولاد على احترام الآخرين وعلى التفكير لصالح أنفسهم من دون سحق أيّ شيء أو أيّ أحد. اعتبرنا منذ البداية أنّ أولادنا ليسوا لنا، إذ ائتمنَنا الله عليهم بغية تربيتهم. وعليه، يجب أن يتمّ ذلك بروح المحبّة المسيحيّة وقواعدها وقيمها، حتّى لو كانت المهمّة صعبة. نؤمن بأنّ المسيح لا يتخلّى عنّا، وبأنّ هناك أسرًا أخرى يسلكون الدرب عينه. سرّ النجاح هو العيش كأسرة والصلاة معًا كأسرة. الكشفيّة والكاتيكيزيس(التعليم المسيحي) هما دعم جيّد لنا. علينا أن نعرف كيف نكافئ بالقبلات عند الضرورة، من دون أن نخشى توجيه التوبيخ عند اللزوم. وفوق كل شيء أن نحاور، ونفسّر، ونكون القدوة في إظهار الجانب الجيّد حتّى لما يبدو سيّئًا. نصرّ على حضور القدّاس يوم الأحد. وعندما يقولون "لا نريد الذهاب! هذا سخف! لا نفعل شيئًا!"، جوابنا أنّنا نزور الأجداد بطيبة خاطر، لذا يحسن بنا أيضًا أن نزور يسوع، صديقنا، وهذا ما يقبلونه بابتسامة تَشِعّ في عيونهم. بعد سنوات من الآن، قد لا يذهبون أبدًا [إلى القدّاس] أو قد يرغبون في الذهاب أكثر منّا. الله أعلم! ما لا يمكننا فعله هو الإذعان للأمر الواقع باعتباره الأيسر لنا.

[آنا وإدغار]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة وبتعلّم اندراجنا(إنخراطنا) في العالم دون أن نكون من العالم.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[2بط 1: 2-8]*

صلاة ليتورجيّة – *[مز 15 (14): 5-2]*

يا ربّ من يقيم في خيمتك؟ ومن يسكن في جبلِ قُدْسك؟
هو السالك طريق الكمال، فاعل البِرّ، المتكلّم من قلبه بالحقّ.
مَن بلسانه لا يغتاب، وبصاحبه لا يصنع سوءًا، وبقريبه لا يُنزِل العار.
في عينيه احتقار للرذيل، وأتقياء الربّ يُكرِمهم.
وإن حَلَف فهو لا يُخلِف، ولو تَضَرّر.
لا يُقرِض مالَه بالربى، ولا يَقبَل على البريء رَشوة.
فمن عَمِل بذلك ما تزعزع أبدًا.
يا ربّ من يقيم في خيمتك؟ ومن يسكن في جبلِ قُدْسك؟

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **الصلاة الزوجيّة والأسرويّة**.

أسئلة لاجتماع الفرقة

(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. أيّة شهادة نقدّم، في حياتنا اليوميّة، حول صون البيت المشترك؟
2. كزوجين أو كأسرة، هل نحرص حقًّا على علاقتنا الحميمة(الوثيقة) مع الله؟ في أيّ عادات أو تقاليد ضمن الأسرة نجدها حاضرة؟
3. هل أعي أنّ اللطف في العلاقات الزوجيّة والأسرويّة يسهم في بناء الانسجام؟ كيف أضعه موضع التحقيق؟
4. في الأوساط الّتي نتردّد عليها، هل نحاول أن نكون قدوة في القناعة كما يجدر أن يكونه المسيحيّون الحقيقيّون؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات الكاردينال تولنتينو ده مندونسا.

ما أسألك يا رب هو نعمةُ أن أكون.
لا أطلب أحذية، بل دروبًا.
أطلب تذوّق مسارات جديدة، بمفاجآتها ومتغيّراتها.
لا أطلب منك أمورًا أدعمها،
بل أن تكون يداي الفارغتان متحمّسة لبناء الحياة.
لا أطلب منك إيقاف الزمن على صورتي المبجَّلة،
بل أن تُعلِّم عينيّ كيف تقتنصان كلّ لحظة كفرصة جديدة.
أبعِد عنّي الكلمات الّتي لا تفضي إلّا إلى استحضار التعب، والإحباط، والتنائي.
علّمني ألّا أعرف كلّ شيء عن ذاتي وعن الآخرين.
حتّى لو لم تكن لديّ القدرة، حتّى لو لم يكن لديّ شيء،
أعلمُ أنّني أستطيع أن أكون، مجرّد أن أكون.
هذا ما ألتمسه منك يا رب:
أن تبقى لي نعمةُ أن أكون.

[خوسيه تولينتينو مندونسا]

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

(اقتراحات للشهر (الآتي

"نستطيع أن نطلب من مريم (أمّ الخليقة ومليكتها) أن تعيننا على مشاهدة هذا العالم بأعين أكثر نفاذًا." *[LS, 241]*

- اختتام قراءة الفصل السادس من إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 238-240]*

- فليسعَ كلّ زوجين، عند قراءتهما كلام الله، إلى الإصغاء إليه تعالى بهدف أن يتلمّسا، في أعمق أعماقهما، كيف يدعوهما الله كلّ يوم إلى البذل بسخاء، وكيف يمنحهما النور والقوّة لاكتشاف مسارات جديدة، وكيف يرسّخ إيمانهما على ترجّي الحياة الأبديّة.
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [رؤ 1: 8، 17]

- الاستغراق **في الكون، وتصعيد** الحمد والتسبيح **لله على كلّ شيء وكلّ أحد**
- تأصيل **إيماننا بيسوع المسيح القائم من الموت واستشفاف النعمة والقوّة فيه لنحيا حياتنا**
- بثّ **الرجاء المسيحيّ عبر حسن ضيافتنا، وتبسّمنا، ومحبّتنا**
- تسليم ذاتنا **لله، كأزواج، مقتدين بمثال السيّدة العذراء**

المقدّمة

"في ختام الأزمنة سنلتقي وجهًا لوجه ببهاء الله اللامتناهي (را. 1قور 13: 12) وسيسعنا، بإعجابٍ مِلؤهُ الفرح، أن نستقرئ سرّ الكون بصفته متشاركًا معنا في الكمال اللامتناهي. **(...)** ستكون الحياة الأبديّة تروّعًا مُشتركًا، فتستقيم كلّ خليقة في مكانها، وقد تنوّرت بالتجلّي، كي يتاح لها أن تكون معطاء مع الفقراء بعد تحرّرهم نهائيًّا." [LS, 243]

لقد جُعِلنا للسماء، للحياة الأبديّة، جُعِلنا لنحيا إلى الأبد. إذا كان لعبورنا في هذا العالم أن يرتدي معنى التدرّب وتناقل القيم، فمن الضروريّ أن يحرص الإنسان على واجب ترك العالم مسكنًا للأجيال الآتية يكون بجودة المسكن الّذي ورثه عن والديه أو أفضل. كلّ أحد مسؤول عن المستقبل. نحن مدعوّون إلى الشروع بجرأة في المهمّة العظيمة المتمثّلة بتجديد المجتمع. وعلى مدّ مسارنا في هذه الحياة الدنيا ستكون لنا، بنعمة يسوع القائم من الموت وقدرته، أوقات نستبق فيها اللقاء الأسمى يومَ سنكون معاينين لله، فتكون سعادتنا، منذ الآن، كاملة.

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

أنا هو الألف والياء، يقول الربّ الإله، ما هو كائن، وكان، وسيأتي... لا تخف! أنا الأوّل والأخير. أنا الحيّ.

[رؤ 1: 8، 17]

نصوص للتعمّق

"بالنسبة إلى المسيحيّين، الإيمان بإله واحد يتواحد ثالوثيًّا هو ما يحضّ على التفكير بأنّ الواقع كلّه ينطوي في صميمه على بصمة هي، بحصر المعنى، ثالوثيّة"، [LS, 239] "وأيضًا على اكتشاف مفتاح تحقيق ذاتنا. وبالفعل، فكلّما تنمّى الإنسان، نضج وتقدّس بفعل الدخول في علاقة، خارجًا من ذاته ليعيش في تواحد(شركة) مع الله، ومع الآخرين، ومع جميع الخلائق". [LS, 240]

في الثالوث الأقدس نجد كلّ بهاء الله وحبّه للعالم الّذي خلقه. نحن منبهرون "ببهاء الله؛ هو الجمال والخير والحقّ بلا نضوب. لكنّه أيضًا جمال وخير وحقّ متّضع، حميم، تجسّد ليدخل حياتنا، وتاريخنا، وتاريخي، وتاريخ كلّ واحد منّا، فيتمكّن كلّ رجل وكلّ امرأة من التلاقي به ونوال الحياة الأبديّة. الإيمان هو هذان الأمرين: اقتبالنا الله-الحبّ، اقتبالنا هذا الله-الحبّ الّذي يهب ذاته في المسيح ويجعلنا أحياء في الروح القدس؛ ثمّ تشريع أبواب ذواتنا كي يلاقينا، فالتوكّل عليه. هذه هي الحياة المسيحيّة: أن نحبّ، أن نتلاقى بالله، أن نَنشد الله. وهو، إلى هذين النشدان والتلاقي، إنّما يسبقنا." [صلاة التبشير الملائكيّ، 7 حزيران 2020]

يدعو الربّ كلًّا منّا إلى المشاركة في عمل الخلق الإلهيّ، فنسهم في الخير العامّ على قدر ما وُهِبْنا من كفاءات. هذه الدعوة الرساليّة تجد تعبيرها الملموس، على الدوام، في خدمة الآخرين. فالحقيقة هي أنّ حياتنا في هذا العالم تبلغ كمالها عندما تتحوّل إلى بذل كامل بسخاء. ومن المؤكّد أنّنا سنتفاجأ دائمًا. "يفاجئنا الله عندما يناديا داعيًا إيّانا لا إلى إلقاء الشباك على البحيرة، بل إلى رمي أنفسنا في خضمّ التاريخ ومعاينة الحياة، والآخرين، وذواتنا، بعينيه هو". [عظة الحبر الأقدس، ساحة كْنِياز ألكسندر 1، صوفيا، الأحد 5 أيّار 2019]

سنلتقي بنظرة الله المُحِبّة هذه في الأبدية، ولكنّنا بنعمته، كما يذكّر الأب كافاريل، نستطيع أن نستبق معاينتها بدءًا من هذه الدنيا: "أنا أبحث عن وجهك، يغنّي صاحب المزامير الجليل. كان يعلم جيّدًا أنّ إلهه شخص، لا شمسٌ بدون سحنة، وأنّه يهب نوره للجميع بلا تمييز. "أنا أبحث عن وجهك" – الوجه، أي ما يلتفت من شخص إلى آخر ليقوم حوار الحبّ. من جهتي أفضّل أن أقول: "أنا أبحث عن نظرتك"، لأنّ إلهنا نظرة. إنّه نظرة تحيي. (...) لكنّ ما يمثّل في الإنسان نبله هو أنّه منذ الآن، على الأرض، يمكنه، في لحظات نعمة، أن يستشفّ اتّقاد النظرة الإلهيّة المنيرة المتوهّجة، وأنّه، ذات يوم، سيعرف السعادة الكاملة عند رؤية هذه النظرة، عندما سينفتح له الباب العظيم." [الأب هنري كافاريل، **على تقاطعات الحبّ**]

بالرغم من أنّ الله ينادي كلّ شخص بمفرده، يريدنا أن نسير معًا في الكنيسة. "إذا مشينا معًا، صغارًا وكبارًا، فسيسعنا أن نتأصّل بقوّة في الحاضر، ومنه أن نرتاد الماضي والمستقبل: أن نرتاد الماضي لنتّعظ من التاريخ ونضمّد الجراح الّتي تنمّطنا أحيانًا؛ أن نرتاد المستقبل لتتغذّى به حماستنا، وتتبرعم

أحلامنا، وترتسم نبوءات، ويزدهر الرجاء. بذلك نستطيع، متّحدين، أن يتعلّم بعضنا من بعض، فتتدفّأ قلوبنا، وتستضي عقولنا بنور الإنجيل، ونَهَبُ أيدِيَنا قوّة جديدة." [CV Christus vivit, 199]

كذلك هي الحال عندما يلتزم اثنان، كزوجين، أن ينمُوَا معًا في الزواج وبه. "عندما يمارس الأزواج حبّهم الأخويّ، تتمطّط(تتوسّع) قلوبهم شيئًا فشيئًا. وخطوة بعد خطوة، يجتاح حبّهم البيت، والحيّ، وكلّ البلد ".[الأب كافاريل، **المحبس الذهبيّ**، أيّار 1956]

تلك هي الحال أيضًا في حركة فرق السيّدة: الأزواج، الأرملات والأرامل، المستشارون والمرافقون الروحيّون، كلّهم يسيرون معًا، كفريق، نحو القداسة. كم وكم من أجيال في الحركة، من مناطق عدّة، يستعجلون المضيّ قُدُمًا في تطلّب الحبّ الحقيقيّ. وهم أيضًا على استعداد للحلم، للشهادة، لاقتراح نموذج أسرة متجدّدة بإمكانها تغيير المجتمع نفسه، بإمكانها الإسهام في قيام مستقبل أفضل.

ما أضخم المهمّة وما أصعبها غالبًا. خصوصًا في زمن الأزمات. الحياة في الأسرة ليست دائمًا أوقاتًا هنيئة. مررنا وسنمرّ جميعًا بأزمات: أزمة في الأسرة، أزمة زوجيّة، أزمة اجتماعية، أزمة في المهنة، أزمات وأزمات... حتّى الجائحة الّتي كابدناها عام 2020 كانت لحظة أزمة. هذه اللحظات المأزومة هي لحظات اختيار حيال قرارات لا بدّ من اتّخاذها، لكنّها، بامتياز، لحظة الأمانة: الأمانة لله، الأمانة للناس وللعهود المقطوعة سابقًا.

لحظات سلام ولحظات أزمة، لحظات ضوء ولحظات عتمة، لحظات ألم ولحظات فرح، لحظات حداد ولحظات حياة، لحظات ضَيم ولحظات احتفال. علينا، كمسيحيّين، أن نتعلّم كيف نتصدّى لرسالتنا الأسرويّة مهما كانت الظروف، متّكلين على إيماننا بيسوع القائم من الموت، "بابتكار ورجاء، واضعين أنفسنا دائمًا في الخدمة، مثل الخَدَم في عرس قانا، وقد ذهلوا إذ رأوا أنفسهم شركاء في آية يسوع الأولى، هم الّذين لم يقوموا سوى باتّباع تعليمات أمّه: "مهما قال لكم فافعلوه" (يو 2: 5). الرحمة والابتكار والرجاء هي ما يجعل الحياة تنمو". [CV Christus vivit, 173]

يسوع القائم من الموت يؤصّل إيماننا. إنّه عدوى الرجاء: "لسنا إزاء وصفة سحريّة تجعل المشاكل تختفي. لا! قيامة المسيح ليست هذا. إنّها انتصار الحبّ على أصل الشر، انتصارٌ لا "يقفز" فوق الألم والموت، بل يجتازهما بفتح طريق فوق الهاوية، بتحويل الشرّ إلى خير: تلك هي العلامة الحصريّة لقدرة الله." [رسالة إلى مدينة روما والعالم، البابا فرنسيس، فصح 2020] إذًا، اتّباع طريق يسوع المسيح هو دائمًا مَدعاةُ فرح، وغبطة حقيقيّة، وأجر عظيم في السماء.

مريم هي النموذج المنيف لكنيسة فتيّة تريد أن تتّبع المسيح بجرأة ووداعة. إنّ قوّة تلك "الـ-نَعَم" وتلك "الـ-فليَكُن لي بحسب قولك" اللتين قالتهما للملاك ما زالت مَدعاةَ إعجابنا. هي "نَعَمُ" مَن يريد الالتزام والمجازفة، ولا ضمانَ له سوى اليقين بأنّه حامل وعد. وقولها "ها أنا أمة الرب" (لوقا 1: 38) هو أجمل مثال على ما يحدث عندما يترك الإنسان نفسه، بملء حرّيّة، في يد الله. ألا فليُروِّعْك هذا المثال

ويُرشدُك! مريم هي الأمّ السامية "الّتي تسهر على أولادها، علينا نحن، أولادها السائرين في الحياة غالبًا متعَبين، مُعدَمين، ولكن راغبين في ألّا ينطفئ نور الرجاء. هذا ما نريده: ألّا ينطفئ نور الرجاء. تنظر أمّنا إلى هذا الشعب الحاجّ، إلى شعب شابّ تحبّه ويَنشُدها بصمت القلب، رغم كلّ الضوضاء والتحدّث والتلّهي على طول الطريق". [CV Christus vivit, 48]

نصّ من الأب هنري كافاريل

"الأمر الجليل الّذي يجب تأكيده بشدّة، رغم كلّ ما قد نسمعه من حولنا، هو الآتي: "الله هو مدبّر الكون بعد أن خلقه. **لا شيء يفوت رعايته. لا شيء يُفلِت من عنايته." أغلب الظنّ أنّ هذا ما تعلّمناه عندما كنّا أولادًا. وأظنّ أنّ فينا ما يكفي من "الدهاء" كيلا نتنكّر لحقيقة واضحة كتلك، هذا مع افتراضي، بالطبع، أنّنا نؤمن بالله! زد عل ذلك أنّه إذا كان ثمّة مكان يعبَّر فيه عن هذه الحقيقة مرّة بعد مرّة، فهو، تحديدًا، الكتاب المقدّس. إذا كانت قراءة الكتاب المقدّس مألوفة لدينا، سنجد أنّ هذه الحقيقة ساطعة فيه بما لا يقبل الجدل على الإطلاق.**

المسألة أنّنا، أحيانًا، لا نؤمن إلّا بطريقة نظريّة، لذا فعندما نصطدم في حياتنا بأوضاع ترمينا في حيرة، نميل إلى الاعتقاد بأنّها من غريب المصادفة، ويصعب علينا حقًّا أن نستشفّ "يد الله" من وراء كلّ حدث (سبقنا أسلافنا إلى هذا القول، فلم لا نقول مثلهم؟).

هذا يَنِمّ عن شيء من الضعف في إيماننا. الملاحَظ، في المقابل، أنّ ثمّة مسيحيّين يرون يد الله وراء الأحداث ما دامت عظيمة، إلّا أنّهم لا يجرؤون على رؤيتها في خضمّ الألوف المؤلّفة من يوميّات الحياة، وجلّها مخيّب للآمال. كتب أيّوب: "الربّ أعطى والربّ أخذ. فليتبارك اسم الربّ!" هذا تعبير عميق عن الإيمان بحقيقة مُفادها أنّ الربّ حاضر في خليقته الكونيّة، وأنّ حضوره فيها ناشط - الربّ ليس مجرّد مراقب. وهذا ما أفصح عنه المسيح، من جهته، أبلغ إفصاح عندما قال بأنّ "شعور رؤوسنا جميعها مُحصاة"، وعندما قال بأنّ "عصافير السماء لا يقع أيّ منها إلّا بعلم الآب". هل من كلام أوضح؟

المسيحيّون الّذين يفهمون هذه الحقيقة الجوهريّة هم وليدو بيئتين مؤاتيتين قد تتطابقان أحيانًا:

أ) الأكيد المؤكّد، في بعض الأسر حيث الإحساس بالعناية الإلهيّة عميق جدًّا، أنّ كلّ التنشئة فيها تتمّ على هدي هذه الحقيقة: يوجّه الآباء غالبًا أنظار أبنائهم إلى هذا الإله الّذي يسوس كلّ شيء، الّذي يحبّ خاصّته، الّذي لا يفوته شيء.

ب) المواقع الأخرى الّتي تزدهر فيها هذه الحقيقة الإيمانيّة وتنمو هي الأوساط الّتي تكرّم مكانة الكتاب المقدّس.

أحيانًا تتطابق البيئتان. فالشائع أنّ الأسر الّتي يحتلّ فيها الكتاب المقدّس مكانة مرموقة تولي فكرة العناية الإلهيّة حقّ قدرها.

من بيننا، ربّما، مَن لم يحظوا بنعمة الترعرع في أيّ من هاتين البيئتين: لا في أسرة انطوت على حسّ العناية الإلهيّة، ولا في بيئة كان الكتاب المقدّس مركز الاهتمام فيها، فازدهرت عادة قراءته. على كلّ حال، لا تُدرَك بالذهن المحض فكرة عناية الله، بل تنغرس فينا انغراسًا بفعل أحداثٍ مقرونة بالعِبَر يُلقيها الله في حياتنا.

إذًا، "ما مِنْ حَدَث في حياتنا، طفيفًا كان أم جَلَلًا، إلّا وهو تعبير عن حبّ الله وتدخّله"، ومن ثَمّ فهو لخيري. وإذ تختلف رؤيتنا أحيانًا عن رؤيته لما هو خيرنا الحقيقيّ وسعادتنا الحقيقيّة، بديهيّ أن يتهيّأ لنا أنّ خيرنا وسعادتنا مهدَّدان جزئيًّا من جرّاء هذا أو ذاك من الأحداث. من هنا أهمّيّة التحلّي بالرؤيا الإيمانيّة كما نقترحها في هذه السطور.

لنحترس من مجرّد الإيمان بأنّ "الله يريد سعادتي الأبديّة"! كلّا، ما يريده حقًّا هو أن أكون، في تفاصيل حياتي، ذلك الكائن الّذي يبلغ الكمال كما دبّره هو لي، فيما أنا، من جهتي، قد أُسيء الفهم."
[الأب كافاريل، فضيلة التسليم، **غير مؤرّخ]**

شهادات

خلال مدّة الخطوبة بدأنا نبني علاقتنا متيقّنين من أنّ الله يريدنا معًا وسعداء. في ضوء هذا اليقين، بات واضحًا لنا أنّ الزواج غير ذي معنى إلّا إذا كان أفقه هو الأبديّة، وهذا البعد الأبديّ هو ما وجّه حياتنا الزوجيّة لمدّة أربعة وثلاثين عامًا. عندما كنّا نتداول في مراسم الزفاف، اقترح علينا الكاهن أن نلقي نحن العظة، فنسرد فيها قصّتنا. هذا التحدّي جعلنا نقارب، بعمق، تجربة الحبّ الرائعة الّتي جعلها الربّ وديعة بين أيدينا. وبما أنّنا نعتقد أنّ التفاصيل تعيننا دائمًا على تظهير نظرة الله إلى كلّ شيء، ركّزنا قصّة حبّنا على الدعوات، والمحبسين، والتذكارات المقدّمة إلى الضيوف. على غلاف الدعوة كتبنا: "قصّة بسيطة وحقيقيّة ولدت بيننا ذات يوم"، وهي كلمات ترنيمة الافتتاح في القدّاس. على المحبسين نقشنا: "حتّى الأبديّة". في التذكارات كتبنا: "نؤمن بالحبّ". اليوم، وبعد أن مرّت علينا أفراح وأحزان ومفاجآت لا تعدّ، ما زالت العبارات إيّاها هي الكلمات-المفاتيح في حبّنا، ونشعر بأنّ الله يواصل صنع العظائم فينا.
[مرغاريدا وخوسيه ألبرتو]

قد تكون العلاقة بالموت (أو بالخلود) أهمّ سؤال في حياة الإنسان. وهي كذلك لي أيضًا. هل الحياة نفحة صغيرة، أم وليدة صدفة، أم، على العكس، نتيجة إرادة؟

نعمة ولادتي في حضن الكنيسة الكاثوليكيّة تعطيني الجواب وتطمئن قلبي. أنا مشروع الله، أنا ابنه المحبوب في قلبه. كلّما ضاعفت الصلاة والتأمّل، تلقّيت المزيد من علامات حبّه. يا فرحتي! الحمد لك يا إلهي! الحمد لك يا أبي!

هذا اليقين في قلبي ينعش حياتي ويغذّيها بالمعنى، خصوصًا عندما أمرّ بأوقات يكون فيها "منطق" حبّ الآب غير بديهيّ. لقد غادرت ناتالي، امرأة حياتي، إلى بيت الآب منذ عام ونصف. أولادنا الثلاثة، جواو ماريا، وماداليا فيتوريا، ومايا آنا، متألّمون. النقص قويّ جدًّا. هم يفتقدون والدتهم. وأنا أفتقد زوجتي.

أنا متأكّد من أنّني سأفهم ذات يوم، لا هنا بل "فوق"، سبب مغادرة ناتالي باكرًا. وحتّى ذلك الحين، يرافقنا القربان المقدّس، والكتاب المقدّس، والأب پاولينو مولامبا، المستشار الروحيّ لفريقي، وكامل فريقي، فيمنحوننا الكثير من الأمل.

[جوواو بيدرو]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل آراء وانطباعات حول مواضيع راهنة تتّصل بحياة الأسرة وبالطرق المختلفة في عيش الألم.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها *[رؤ 1: 8، 17]*
صلاة ليتورجيّة – *[مز 145 (144): 10-8، 15، 18-17]*

الربّ صالح للجميع، ومراحمه على كلّ ما خَلَق.

الربّ حنون رؤوف، طويل الأناة عظيم الرحمة؛
الربّ صالح للجميع، ومراحمه على كلّ ما خَلَق.
فلتحمَدْكَ يا ربّ جميع أعمالك، وليبارِكْكَ أصفياؤك!
عيون الجميع، عليك، ترجو، وأنت تَرزُقهم طعامَهم في حينه.
الربّ عادل في جميع طرقه، أمين في جميع أعماله.
الربّ قريب من جميع ملتمسيه بالدُعاء، من جميع ملتمسيه بالدُعاء الحقّ.

الربّ صالح للجميع، ومراحمه على كلّ ما خَلَق.

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **الإصغاء إلى كلمة الله**.

أسئلة لاجتماع الفرقة
(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

انطلاقًا من التحدّيات والمواقف السلوكيّة المعروضة في بداية الاجتماع، نقترح على الزوجين أن يحضّرا مبحث التأمّل استنادًا إلى الأسئلة أدناه.

1. هل نحاول تمريس أرواحنا على صلاة التسبيح والحمد على ما يهبنا الله من عطايا؟
2. هل يفهم الآخرون، من خلال سلوكنا كزوجين، أنّ سرّ الزواج لا فِكاك منه ولا يُحَدّ بزمن؟
3. هل فكّرنا يومًا في جعل أرواحنا مستعدّة لأوقات الألم والموت من خلال القراءة الصلويّة لكلام الله الّذي يمنحنا يقين الأبد؟

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات الكاردينال تولنتينو ده مندونسا.

في الله كلّ شيء هو الله
ورقة شجر بسيطة
ليست أقلّ قَدْرًا من اللانـهاية

أنت يا من ينتظرنا على تقاطعات المدينة
ومن يَنصُب أعمدة إنارة لإخطارنا ما إن يتمندل النـهار بالظَلْماء.

إنّه اسمك، به نتفوّه إذا صفعتنا الريح بالخوف
وإذا تدلّى نظرُنا فوق عزلة الهاوية

من أجلك نرمي البذور وننتظر ثمار الحقول
المتهادية على التلال

من أجلك يكتشف وجهُنا مَسحَة سعادة
وتبدو عيوننا منسوجة من ابتسامات

صحيح أنّك تلملم أيّامنا عندما يأتي الخريف
لكنّ كلمتك هي الخيط الفضّيّ الّذي يُرشد الأوراق في مهبّ الريح

[خوسيه تولينتينو مندونسا]

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات للشهر (الآتي)

"كي نعرف، نحنُ المسيحيّين، كيفَ نضطلع بالتزاماتنا لخير الخليقة بحسب ما يوصينا به إنجيل يسوع." *[LS, 246]*

- قراءة العدد الأخير والصلوات الختاميّة من إنسيكليكا **لك التسبيح** *[LS, 246 وما يليه من صلوات]*
- فليؤدّ كلّ منّا صلاته الشخصيّة انطلاقًا من الصلاتين المدرَجتين في الرسالة العامّة، وليقيّم، على المستوى الشخصيّ، والزوجيّ، ومع الأسرة، ما إذا تمّ اعتناق سلوكيّات جديدة واستنباط عادات جديدة خلال العام؛ كيف تَآزرنا، كفرقة، لنعيش في تناغم أكبر مع الخليقة وتضامن أكبر مع القريبين؟
- إنجاز القراءة الصلويّة (Lectio Divina) للنصّ الكتابيّ الخاصّ بالاجتماع المقبل [تث 6: 4، 6-9]

إعمال النظر **في(النظر الى) السنة الآخذة في الانصرام** وإمعان الفكر **فرديًّا، وزوجيًّا، وكفرقة، في ما قطعنا من** مسار **نحو** القداسة **من خلال** الاعتناء **بـ** "البيت المشترك"

المقدّمة

مع انتهاء هذا العام الّذي سلكنا فيه معًا على مسار واحد، حان وقت جردة التقويم. نقطة انطلاقنا هي أن نتفحّص ما قطعناه من مسار، وكلّ ما تشاركنا خلاله، متّكلين دومًا على مغفرة الله اللامحدودة لخطايانا، ولكن مدركين أنّ أكثر ما يحزن الله هو ما كان بإمكاننا القيام به ولم نفعل. التقويم هو أيضًا لحظة التزام بالمستقبل، وبهذا المعنى يجب أن يكون رافعة تتيح لكلّ زوجين أن يقوما بوثبة نحو القداسة. فلنضعْ أنفسنا أمام الله بلا وجل.

"لا بدّ للحبّ الباذل والفاعل من أن يخطئ غير مرّة. من يَكُن فاعلًا، من يجازفْ، يتعرّضْ للخطإ. من المفيد ههنا أن نستعرض شهادة ماريا غابرييلا پيرين. تُعمِل تفكيرها، هي اليتيمة الأب منذ الولادة، في تأثير علاقة عاطفيّة في حياتها لم تدم ولكنّها جعلتها أمًّا، والآن جدّة، فتقول: "ما أعرفه هو أنّ الله هو من يبتدع الرواية. يتناول انتصاراتنا وإخفاقاتنا، بعبقريّته ورحمته، فينسج منها سجّادة جميلة في غاية الطرافة. قد يبدو قفا السجّادة فوضويًّا بخيوطه المتشابكة – تلك هي أحداث حياتنا -، وعندما تنتابنا الشكوك يبقى نظرنا عالقًا عند هذا الجانب من السجّادة. غير أنّ جانبها الجيّد يستعرض قصّة رائعة، وهذا هو الجانب الّذي يراه الله." عندما يمعن المسنّون النظر في الحياة، فإنّهم يستشفّون في الغالب، بالحدس، ما يكمن وراء الخيوط المتشابكة، ويدركون ما يحقّقه إبداع الله، حتّى بأخطائنا." [Christus vivit, 198]

الصلاة والتأمّل في الكلمة

نقترح على كلّ فرد وعلى كلّ زوجين خلال الشهر، انطلاقًا من النصّ الكتابيّ، انتهاج المحطّات الأربع في القراءة الصلويّة(Lectio Divina) - القراءة، التأمّل، الصلاة، الاستغراق.

اِسمع يا بِسْرائيل (...)
هذه الكلمات الّتي أوصيك بها اليوم فلتبقَ في قلبك.
ردّدها لأولادك، كرّرها بلا انقطاع في بيتك وفي ترحالك، حين تنام وحين تقوم.

اِعقِدْها علامةً على معصمك، ولتكن عصبة على جبينك،
واكتبها عند مدخل بيتك وعلى أبواب مدينتك.

[تث 6: 4، 6-9]

نصوص للتعمّق

"التسليم هو جواب حبّنا عن إغراءات الحبّ الإلهيّ تجاهنا بعد أن علّمتنا الأحداث، شيئًا فشيئًا، كيف نفكّ رموزها. وهذه فضيلة يجب أن تُعاش في الحاضر. على قدْر ما نعيشها في الحاضر - فلا نبقى مأسورين عند الماضي أو نترامى نحو المستقبل أو في هذا الزمن أو ذاك – نكون من الممارسين لفضيلتها المنشودة. الحاضر هو المكان الوحيد الّذي سوف نعثر فيه على الله. البرهة الحاضرة هي مكان اللقاء الوحيد مع الله.

ما عشتُه من فترات قداسة في الماضي لم يعد بالنسبة إليّ مكان لقاء مع الله. وما سأعيشه من فترات قداسة في المستقبل ليس، بالنسبة إليّ، مكان لقاء مع الله. المكان الوحيد حيث الله حاضر، حيث ينتظرني، هو لحظة الآن. من هنا أهمّيّة عيش اللحظة... يحبّنا الله (يحبّ كلًّا منّا) حبًّا لا حدود له، بقوّة هائلة، لذا لا يسعه إلّا أن يهبنا الأفضل كلّ لحظة. وعلينا أن نتعلّم استكشاف ما يريد أن يهبنا إيّاه، وأن نفهمه، فنلبّي النداء.

هناك تواحد مع الله يجب تحقيقه كلّ لحظة، وهو، بمعنى ما، أشدّ أهمّيّة من التواحد الإفخارستيّ، لأنّ التواحد الأكثر حميميّة بين الإنسان والله هي امتثال إرادة الإنسان لمشيئة الله، امتثال إرادتي لمشيئة الله. وأنا أستطيع، في كلّ لحظة، أن أنتسب إلى هذا الوجه من مشيئة الله. هذه هي المحبّة، هذا هو الحبّ. المحبّة ليست أن أقول لله: "أحبّك"، بل أن أجاهر في صميم نفسي: "أريد ما تشاء". أريد ما تشاء من هذا الحدث، أريد ما تشاء من هذه الصلاة. في المُحصِّلة، أهمّ ما يجب القيام به عند الصلاة هو أن نقول لله: "يا ربّ، أريد من نصف الساعة هذه، من الساعة هذه، ما تشاء أنت منها." بفعل المحبّة هذا، بفعل الحبّ هذا، تعتنق إرادتي مشيئة الله مثلما تتّحد يدان للقيام بعمل واحد.

تَحدّثْنا حتى الآن عن فضيلة التسليم بصفتها ما يدفعنا إلى القيام بأفعال تسليم. لكن قد يأتي يوم لا يعود فيه التسليم أفعالًا عابرة، بل يغدو حالة دائمة. تلك هي حال القدّيسين وتلك هي، قبل كلّ شيء، حال يسوع المسيح.

الهدف ليس مجرّد القيام بأفعال تسليم. الهدف هي العيش الدائم في حال تسليم: "يا ربّ، أنت تمتلكني. كلّ شيء لك، كلّ شيء لك". وحال التسليم هذه ليست مجرّد استعداد نتلبّسه، بل هي طواعيّتنا لفعل الروح القدس فينا. "ابن الله بحقّ هو مَن ينقاد لروح الله." [2قور]

التسليم بمعنى أن ينقاد الجسد للروح، فيكون مطيعًا للروح، وتقوده الروح. إنّه لَبهذا المعنى علينا أن نسلّم أنفسنا للروح القدس في ختام حياة حبٍّ لله. أسلّم ذاتي للروح القدس: كما ينقاد جسدي لروحي، هكذا ينقاد كلّ كياني للروح القدس.

نقرأ في يوحنّا 21: 18 ما يأتي: "عندما كنتَ شابًّا، كنتَ تشدّ زُنّارك بنفسك وتذهب إلى حيث تشاء؛ عندما تصير شيخًا، سوف تمدّ يديك، وآخرٌ سيشدّ لك زنّارك ليمضي بك إلى حيث لا تريد." نقرأ هذا، فنخال أنّ هذا الآخر فظّ. لكن فلنفهَمَنَّ مَن هو هذا الآخر الّذي سيقودنا. إنّه الآخر بامتياز: إنّه الله. وعلينا أن نتلو هذه الصلاة: "نعم يا ربّ، أنا متّكل على هذا الآخَر-الله أكثر من اتّكالي على ذاتي."

لهذا الإله، الساهر على كلّ شيء في مساراتنا، ينبغي أن نستجيب. الله فاعل، لكنّه في انتظار استجابتنا له، في انتظار تعاوننا معه، في انتظار تكاتفنا وإيّاه." **[الأب كافاريل،** فضيلة التسليم، **غير مؤرّخ]**

البرهة الحاضرة، إذًا، هي أيضًا وقت الفعل!

نصّ من البابا فرنسيس

لكن كي تمتلئ (من الله) عليك أن توسّع مطرحًا له، أن تُخلِي ذاتك، أن تتنحّى جانبًا. تمامًا كما فعلت مريم عندما عرفت كيف تكون في حال إصغاء إلى كلمة الله واتّكال كامل على مشيئته، مقتبلة إيّاه في حياتها من دون تحفّظ، فكان أنّ الكلمة فيها صار جسدًا. كان هذا ممكنًا بفضل "النَعَم". تردّ مريم على الملاك الّذي يسألها أن تكون مستعدّة لتكون أمّ يسوع فتقول: "ها أنذا خادمة الربّ. فليكن لي بحسب قولك! " (را. 38)

لا تضيع مريم في معارج التفكير. لا تقف في طريق الرب. تتوكّل وتوسّع، بسرعة، مطرحًا لفعل الروح القدس. تضع فورًا كلّ كيانها وتاريخها الشخصيّ بتصرّف الله لتقولبهما الكلمة ومشيئة الله وتفضي بهما إلى غاية مقصدهما. وهكذا (...) ينعكس في ذاتها بهاء الله الّذي هو محبّة كاملة، ونعمة كاملة، وبذل ذاتيّ كامل.

أودّ أيضًا أن أتوقّف عند الكلمات الّتي تُعرِّف بها مريم نفسها عند تسليم ذاتها لله: تجاهر بأنّها "خادمة الرب". تفترض "نَعَم" مريم لله، مسبقًا، موقف الخدمة والحنوّ على حاجات الآخرين. وزيارتها لإليصابات، مباشرة بعد البشارة، تشهد على ذلك بالفعل. تتبدّى الجهوزيّة تجاه الله من خلال الجهوزيّة للاضطلاع بحاجات القريب. كلّ هذا بلا ضجيج ولا تبجّح، بلا تنطّح إلى مراتب الشرف، بلا دعاية، لأنّ الإحسان وأعمال الرحمة ليست غنائم للاستعراض. تؤدّى أعمال الرحمة بصمت، في الخفاء، دون التباهي بأدائها. ونحن، في جماعاتنا أيضًا، مدعوّون إلى اقتفاء مثال مريم، سالكين مسلك التكتّم وحياة التستّر.

فلتساعدْنا مريم، أمّنا، على جعل حياتنا كلّها "نَعَمًا" لله، "نَعَمًا" قوامها التعبّد له ولفتاتٌ يوميّة من الحبّ والخدمة."

[صلاة التبشير الملائكيّ، 8 كانون الأوّل 2019]

توجيهات لإعداد اجتماع الفرقة

التحفيز البدئيّ على يد الزوجين المنشّطين

يستدعي الزوجان المنشّطان، بالصلاة، حضور الروح القدس في الاجتماع، ويذكّران بأهدافه.

الاستقبال والعشاء

بعد مباركة الطعام، ينبغي التذكير بأنّ الحوار الأخويّ خلال العشاء هو من ضمن سياق الاجتماع، الّذي غدا ملتئمًا باسم الربّ منذ لحظة استدعاء حضور الروح القدس. نقترح، خلال العشاء، تبادل انطباعات حول نقاط متّصلة بحياة الفرقة على مدار السنة.

مشاطرة أوضاعنا الحياتيّة

التعليق كفرقة على الاختبارات المعاشة خلال الشهر، وتحديدًا تلك الزاخرة بالمعنى لحياتنا الفرديّة والزوجيّة، وذلك في سخاء عطاء، وانفتاح قلب، ومكاشفة صادقة للمشاعر.

قراءة كلمة الله والتأمّل فيها]رسل[6, 4.6-9

صلاة ليتورجيّة – *[مز 118 (117): 4-2، 9-8، 16-15، 28-26]*

اِحمَدوا الربّ لأنّه صالح! لأنّ للأبد رحمتَه.

ليَقُل بيت إسرائيل: إنّ للأبد رحمتَه
ليقل بيت هاون: إنّ للأبد رحمتَه
ليقل مُتّقو الربّ: إنّ للأبد رحمتَه.

الاعتصام بالربّ خير من الاتّكال على البشر
الاعتصام بالربّ خير من الاتّكال على العظماء.

صُداح تهليل وانتصار في خيام الأبرار: "يمين الربّ مقتدرة،
يمين الربّ مرتفعة، يمين الربّ مقتدرة!"

تَبارَكَ الآتي باسم الربّ! من بيت الربّ نُباركم!
الربّ هو الله وقد أنارنا. رُصّوا المواكب، والأغصان في أيديكم، حتّى قُرون المذبح.

اِحمَدوا الربّ لأنّه صالح! لأنّ للأبد رحمتَه.

المشاركة الروحيّة

التشارك بالروح في عيش نقاط الجهد هو لحظة مميّزة للتكاتف الروحيّ خلال اجتماع الفرقة. فيه نستدلّ على مدى التقدّم صوب التقدّس الشخصيّ والزوجيّ. في هذا الاجتماع نقترح التركيز على **الصلاة الشخصيّة.** إنّ حميميّتنا الشخصيّة مع الربّ هي البداية والنهاية لكلّ حياتنا كمسيحيّين.

أسئلة لاجتماع الفرقة
(تداول أفكار حول مبحث التأمّل)

في هذا الاجتماع التقويميّ، نسعى إلى الإجابة عن سؤال جوهريّ طرحه مؤسّسنا.

1. في بيتي، في رعيّتي، في مهنتي، في الكنيسة، هل أنا عديم الفائدة أم عامل صالح [الأب هنري كافاريل، الرسالة الشهريّة، كانون الأوّل 1948]؟
2. لنتطارح هذا السؤال ذاته كزوجين.
3. أخيرًا، فلنجر حوارًا حول الإجابة الّتي نودّ تقديمها كفرقة.

الصلاة الختاميّة

إنّها لحظة الدعاء، حيث يصلّي أعضاء الفرقة لأجل نواياهم ولأجل كلّ ما مرّ في قلبهم أثناء الاجتماع. ولكي نستهلّ الصلاة الختاميّة لهذا الاجتماع نستحضر كلمات الصلاة الختاميّة في **لاوداتو سي** (لك التسبيح).

صلاة مسيحيّة مع الخليقة

نُسبِّحُكَ، أبتاه، معَ جميعِ خلائِقِك الطالعة
مِن يَدك القديرة. لك
هي، وممتلئة هي من حضورك ومن حنانك.
لك التسبيح!

يا ابنَ الله، يسوع،
بك خُلِق كلّ شيء.

تكوَّنْتَ في حشا أمّك مريم،
فصِرتَ جزءًا من هذه الأرض،
وتوسّمت هذا العالم بعيون بشرية.
أنتَ اليوم حيٌّ في كلّ خَليقَة
بقوّة مَجدِك، أنتَ القائمِ من الموت.
لك التسبيح!

أيّها الروح القُدُس،
يا مسدِّدًا هذا العالم نحو حبّ الآب بنورك،
يا مرافقًا أنينَ الخَليقة،
حيّ أنتَ في قلوبنا أيضًا
لتَحُضَّنا على الخير.
لك التسبيح!

يا الله، يا واحدٌ ويا ثالوث،
يا جماعةٌ سامية في المحبّة اللامتناهية،
عَلِّمْنا أن نَتبصّرك
في جمال الكَون،
حَيث كلّ شيءٍ يُحدِّث بك.
أَحْيِ فينا التسبيح والشكر
لكلّ كائنٍ خَلَقتَه.

هب لنا النِعمَة كي نعي
التصاقنا الحميم بكلِّ ما هو موجود.

يا إلهَ الحبّ،
أَرنِا
مَكانَتنا في هذا العالم
كأدوات لِحنوّك
على جميع كائناتِ هذه الأرض،
غيرَ غافلٍ أيًّا منها. نَوِّر
أصحابَ السلطة والمال
كَي يجتنبوا خطيئةِ اللامبالاة،
ويُحِبُّوا الخيرَ العام، ويَعضُدوا الضُعَفاء،
ويَعتَنوا بِهذا العالم، مسكننا.
الفُقرَاء والأرض يضرعون:
اِنفَحْنا، ربَّنا، بسلطانك ونورك،
كي نَصون كلّ حياة،
ونُعِدَّ لمُستَقبلٍ أَفضَل،
فيأتيَ مَلكوتك،
مَلكوتَ البِرّ والسلام والحبّ والجمال.
لك التسبيح!

آمين.

[البابا فرنسيس، روما، عيد العنصرة، 24 أيّار 2015]

الصلاة من أجل تطويب الأب كافاريل

نشيد التعظيم

اقتراحات لزمن العطلة

خلال زمن العطلة أو الراحة، وقد آن مجيئه، نسعى إلى التأمّل في الله كـ "أَلِف" حياتنا و"يائها" في روحيّتها ومادّيّتها.

وليُبارك الآب الأزليّ بأيدي مريم ويوسف، مدى الأيّام، كلَّ هنيهة وكلَّ حَيِّز نَحُلّ فيهما.

_____